مجلة
تحـالف الحضـارات

دورية عملية متخصصة محكمة نصف سنوية تصدر عن اللجنة القطرية لتحالف الحضارات
العدد السادس - يناير 2025

التنوع الثقافي والاجتماعي: تحديات وفرص لتحقيق التعايش السلمي — د. دهام محمد العزاوي

تأثيرات الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات (الإيجابية والسلبية) — د. حنان نايف ملاعب

دور المرأة في تعزيز أهداف مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات "الشيخة موزا بنت ناصر نموذجاً" — د. هند الحمادي، د. نبيل المريري

الجدل الحضاري المعاصر: نحو منظور جديد لحضارة واحدة لعالم واحد — أ. د. عبدالمجيد عمراني

دور الترجمة في تعزيز حوار الثقافات — علاء أحمد العاني

اللجنة القطرية لتحالف الحضارات
Qatar Committee for Alliance of Civilizations

مجلة
تحالف الحضارات

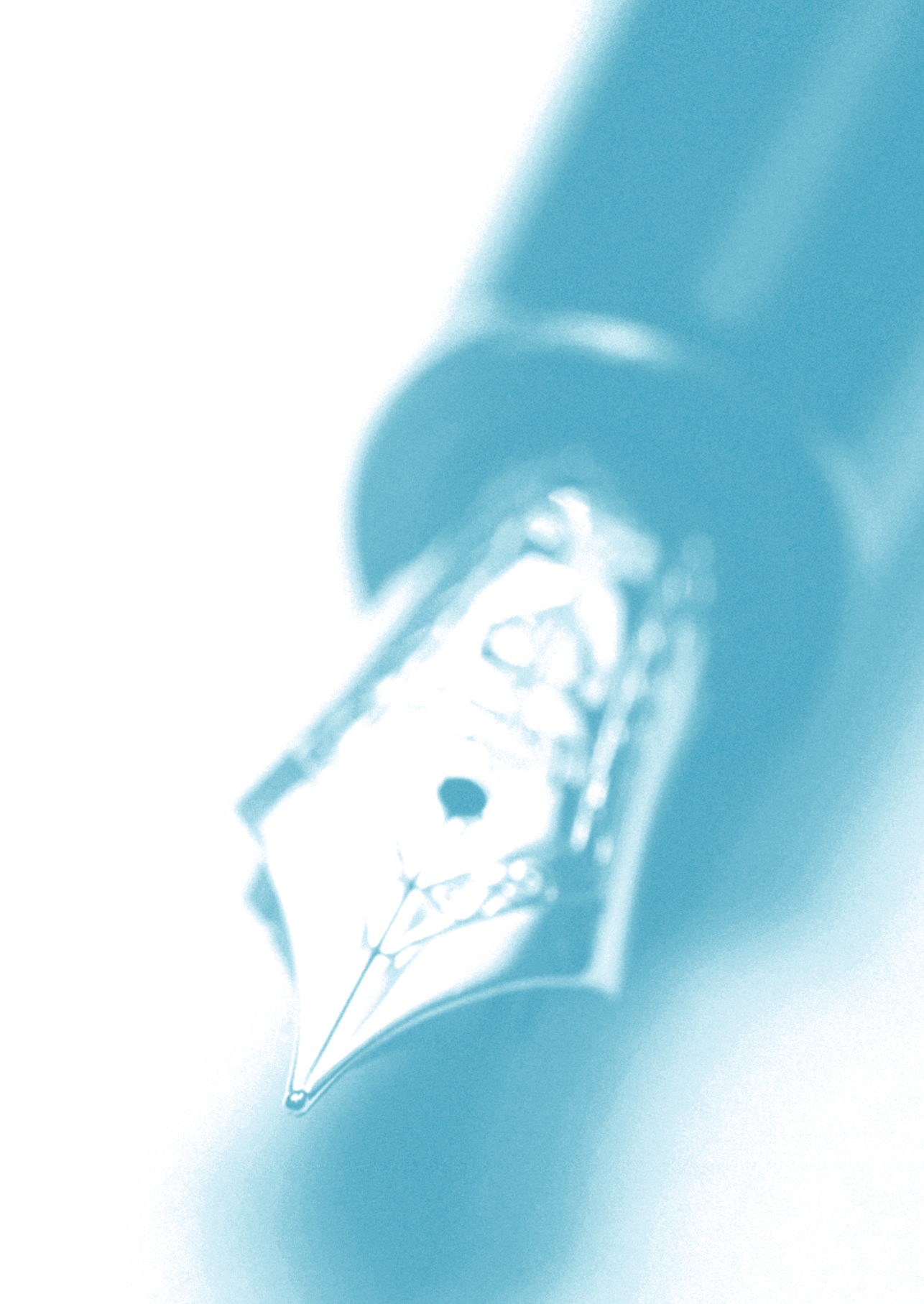

مَجَلَّةُ تَحَالُفِ الحَضَارَاتِ

دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّة مُتَخَصِّصَةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصَفْ سَنَوِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ اللَّجْنَةِ القَطَرِيَّةِ لِتَحَالُفِ الحَضَارَاتِ

رئيس التحرير	د. أحمد بن حسن الحمادي	الأمين العام لوزارة الخارجية - دولة قطر رئيس اللجنة القطرية لتحالف الحضارات
هيئة التحرير	أ. د. إبراهيم بن صالح النعيمي	رئيس مجلس إدارة مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان
	أ. د. عائشة يوسف المناعي	مديرة مركز محمد بن حمد آل ثاني لإسهامات المسلمين في الحضارة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة حمد بن خليفة
	أ. د. دين محمد	أستاذ بجامعة حمد بن خليفة
	أ. د. نوزاد عبدالرحمن الهيتي	استشاري بوزارة الخارجية - دولة قطر
	أ. د. عز الدين معميش	أستاذ كرسي تحالف الحضارات بجامعة قطر
سكرتير التحرير	السفير/ عبدالله أحمد السادة	أمين سر اللجنة القطرية لتحالف الحضارات
الهيئة الاستشارية	السفير/ ناصر بن عبدالعزيز النصر	الممثل السامي السابق للأمم المتحدة لتحالف الحضارات
	الاستاذة/ سعاد السائحي	مدير إدارة الثقافة وحوار الحضارات بجامعة الدول العربية
	الدكتور/ كارل أرنست	أستاذ بجامعة نورث كارولينا - الولايات المتحدة
	أ. د. إبراهيم محمد زين	أستاذ بجامعة حمد بن خليفة - دولة قطر
	السفير/ رومان بليكوا	سفير الوساطة وحوار الثقافات - إسبانيا
التصميم والإخراج الفني	هيثم الطيب محمد	خبير تصميم جرافيك بوزارة الخارجية - دولة قطر

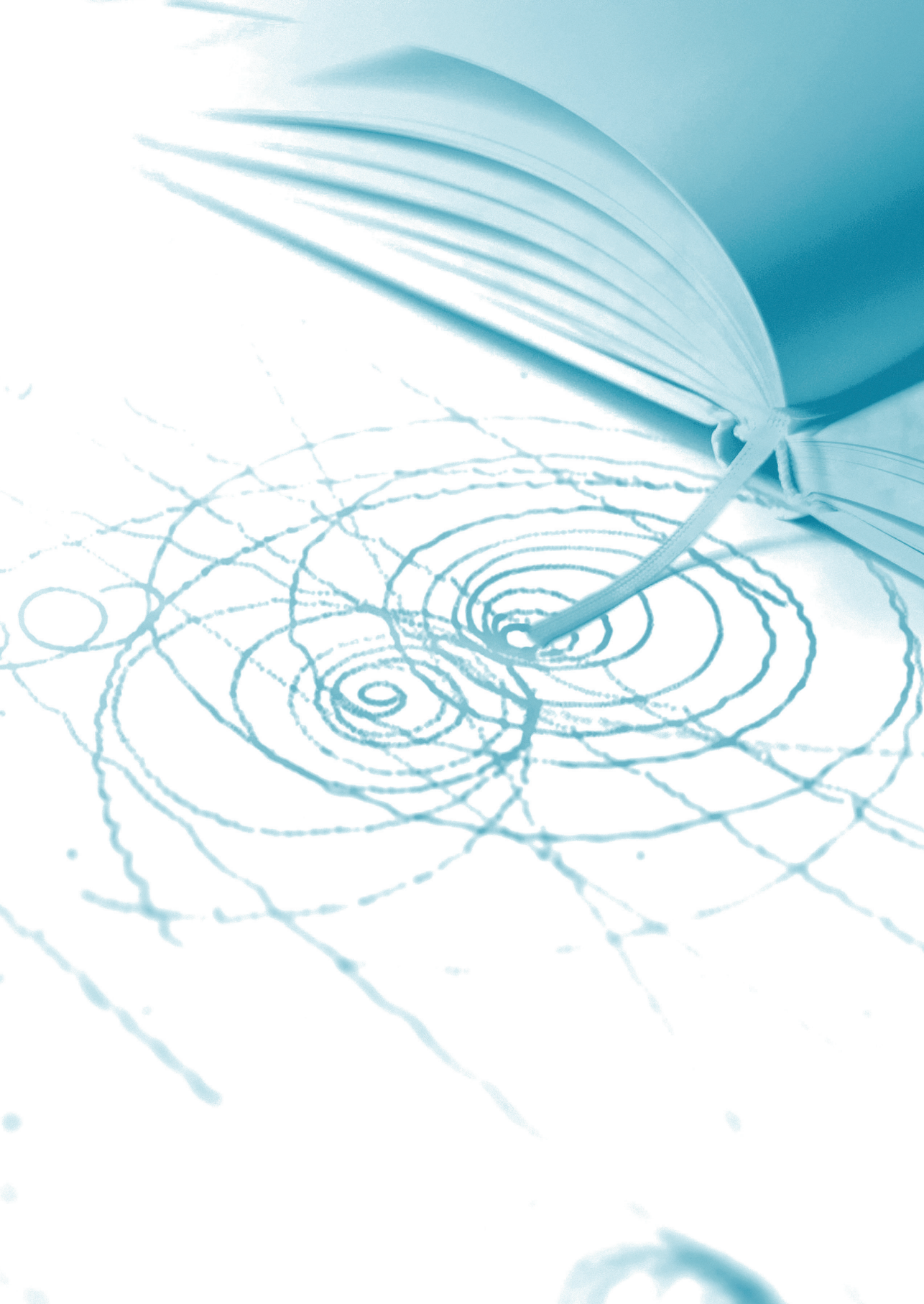

المحتويات

نبذة تعريفية عن المجلة (الرسالة، الأهداف)	6
أبواب المجلة	7
قواعد النشر	8
كلمة التحرير	11
الدراسات والأبحاث	
التنوع الثقافي والاجتماعي: تحديات وفرص لتحقيق التعايش السلمي د. دهام محمد العزاوي	13
تأثيرات الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات (الإيجابية والسلبية) د. حنان نايف ملاعب	44
دور المرأة في تعزيز أهداف مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات "الشيخة موزا بنت ناصر نموذجاً" د. هند الحمادي - د. نبيل المريري	79
عرض رسائل جامعية	
مقاربات نقدية لنظرية صدام الحضارات في السياق الإسلامي الباحثة: حمدة مفتاح عيسى التميمي - رسالة ماجستير في الأديان وحوار الحضارات مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر.	110
تقارير	
أضواء على: المؤتمر الدولي "الإرث الحضاري الأندلسي: من التأسيس إلى التحوّلات المعاصرة"	114
قراءة في كتاب	
حوار الحضارات بين مشروع الهيمنة الأمريكي والأصولية الإسلامية الدكتور حسن سعد التحافي	118

تحالف الحضارات.. دورية علمية متخصصة محكمة

الرسالة:

مجلة رائدة في مجال البحث العلمي في تحالف وحوار الحضارات ومتميزة في خدمة المجتمع الإنساني بما يعزز من ثقافة التعايش السلمي المرتكز على القواسم المشتركة بين الحضارات والثقافات، وتكون نافذة بحثية حقيقية تسهم في تنمية التفكير الإيجابي التواصلي وصقل شخصية الإنسان المنفتح، وتعزيز المواطنة العالمية، والتأكيد على قيم التسامح والسلام والتضامن بين الشعوب.

الأهداف:

تسعى المجلة لتحقيق الآتي:

- المساهمة في طرح رؤى ومعالجات لمختلف قضايا الحوار الحضاري والتنوع الثقافي للمجتمع الإنساني وذلك من خلال تركيز اهتمام المجلة في المجالات ذات الصلة.
- نشر الوعي المتحرر من مفردات الاختزال والأحكام النمطية وتدعو إلى الانفتاح والحوار والتلاقي ومد جسور التعارف بين الحضارات والثقافات.
- نشر البحوث والدراسات الجادة التي تستهدف تحليل وبحث القضايا ذات العلاقة بمضامين وتطبيقات تحالف الحضارات، والتعريف بالتجارب الرائدة في هذا المجال.
- توفير منبراً للتواصل مع المهتمين وإقامة حوارات بناءة من شأنها توثيق الروابط الفكرية ونشر الثقافة العلمية بين الباحثين العرب والأجانب والتواصل العلمي الهادف بينهم.
- نشر مراجعات الكتب والاصدارات العلمية المتخصصة بحوار الحضارات والتعددية الثقافية الصادر عن مراكز الأبحاث والدراسات ودور النشر المعروفة.
- نشر متابعات المؤتمرات العلمية الدولية ذات العلاقة بموضوعات تحالف الحضارات والحوار الحضاري والتعددية الثقافية بغية التعريف بها للباحثين والدوائر المعنية بهذا الشأن.

أبواب المجلة

الدراسات والأبحاث:

ترحب بالنتاج العلمي للباحثين والخبراء من دراسات وبحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وفق الشروط التالية:

- أن تتسم بالإصالة والموضوعية، وأن تعالج موضوعاتها بشكل معمق ومفصل نسبياً، وألا يكون قد سبق نشرها ورقياً أو إلكترونياً.
- تتناول البحوث والدراسات القضايا والمسائل ذات الأبعاد المهمة للجهود المبذولة على الصعيدين العالمي والعربي في مجالات تحالف الحضارات الأربعة (التعليم، الشباب، الهجرة، الإعلام) لاسيما الموضوعات التي تكون نتائجها ذات مضامين لتعزيز الحوار الحضاري والتنوع الثقافي.
- الحرص على تطبيق منهجيات تتصف بالموضوعية والدقة في العرض، والدعم بالبيانات والمعلومات الدقيقة والبراهين والمصادر والمراجع الكافية.
- الالتزام بالدقة والسلامة من الناحية اللغوية، وأن تتراوح عدد الكلمات ما بين (6000 - 8000) كلمة، بضمنها الهوامش والمصادر، وأن يكون مطبوعاً.

تقارير:

تنشر المجلة أيضاً التقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية والورش التي تنظمها اللجنة القطرية لتحالف الحضارات أو مؤسسات وطنية أو عربية أو دولية، وتفرد لكل من هذه التقارير مساحة لا تزيد عن 1500 كلمة، يتم خلالها بيان أهداف، ومحاور، هذه الندوة أو المؤتمر، وملخصات وجيزة لأهم الأوراق العلمية المقدمة خلاله، وأهم التوصيات، مع ضرورة ذكر عنوان المؤتمر ومكانه وتاريخه.

عرض رسائل جامعية:

يتناول هذا القسم تقديم عرضاً مختصراً لأحدى رسائل الماجستير المتميزة التي تم مناقشتها ضمن برنامج الماجستير في حوار الحضارات والأديان على أن يتم التنسيق في اختيارها مع أستاذ كرسي حوار الحضارات بجامعة قطر، وأن يكون تاريخ مناقشة الرسالة في السنتين الأخيرتين. وأن يتناول العرض أبرز محتويات الرسالة والنتائج التي توصل إليها الباحث، شريطة ألا يتجاوز العرض (1500) كلمة.

قراءة في كتاب:

تفسح المجلة المجال لنشر مراجعات للكتب الصادرة حديثاً، وبخاصة الكتب العالمية المهمة، وينبغي أن تأتي المراجعة أو العرض للكتاب بصورة مختصرة وملمة لما يتضمنه من أفكار رئيسية، على ألا يتخطى عرض الكتاب (1000) كلمة، وأن يرفق مع المادة صورة غلاف الكتاب، علاوة على البيانات الأساسية للكتاب وفق الآتي:

- عنوان الكتاب.
- تاريخ النشر واسم جهة النشر.
- عدد الصفحات.
- الرقم الدولي المعياري للكتاب "ردمك".

قواعد النشر في مجلة تحالف الحضارات:

- تقبل المجلة البحوث والدراسات من مختلف المدارس الفكرية، ويكون معيار النشر هو الموضوعية والتقيد بالمنهج العلمي الدقيق في إعداد وكتابة البحوث، على أن يتراوح عدد الصفحات بين (6000 - 8000) كلمة.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض للكتب التي لم يمض على صدورها أكثر من عامين، كما تنشر ملخصات الرسائل الجامعية بشرط ألا يكون قد مضى عليها أكثر من ثلاثة سنوات. على أن تكون بحدود (1500) كلمة.
- تنشر المجلة تقارير عن المؤتمرات والندوات والملتقيات العلمية التي تعقد داخل دولة قطر وخارجها حول موضوعات تخص مجالات تحالف الحضارات، وألا يزيد حجم التقرير عن (1500) كلمة.
- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية، وفي حالة البحث المكتوب باللغة الإنجليزية، يتعين أن يرفق ملخص له باللغة العربية، بشرط لا تزيد عدد كلماته عن (600) كلمة.
- يقدم الباحث إقراراً خطياً بألا يكون البحث منشوراً أو قبل للنشر في جهة أخرى.
- يشار إلى الملحوظات (الهوامش)، ومصادر الاقتباس، والمراجع بأرقام تسلسلية تكتب في أعلى الحرف الأخير من الفقرة أو الجملة أو الكلمة التي تخصها (Superscript) في نهاية الورقة حسب تسلسل الترقيم، وتعطى التفاصيل الخاصة بالمصادر والمراجع وفق أسلوب جامعة شيكاغو، كما في الأمثلة التالية:

– الكتب: صلاح هاشم، العدالة والمجتمع المدني، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 2006)، ص 140.

– المجلات: نهى الجبالي، الآثار الاقتصادية لبروتوكول كيوتو، مجلة السياسة الدولية، العدد 145 (الأهرام: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، يوليو 2011)، ص 200.

– التقارير: المنتدى العربي للبيئة والتنمية، الاقتصاد الأخضر في عالم متغير (بيروت: 2020)، ص 21.

- تلتزم المجلة بتقويم أي مساهمة تصل إليها من قبل محكمين من ذوي المكانة العلمية في مجال التخصص، ويتم إخطار الباحث بنتيجة التحكيم خلال شهرين من استلامها. والمساهمات التي تعتذر المجلة عن نشرها لا ترد إلى الباحث.
- في حال قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر في المجلة.
- تمنح المجلة مكافأة مالية للبحوث والمواد المنشورة تقدرها هيئة التحرير.
- ترسل إلى الباحث نسختين من عدد المجلة المنشور بها بحثه.
- ترسل الأبحاث إلى رئيس التحرير عن طريق البريد الإلكتروني على العنوان التالي:

aalsada@mofa.gov.qa

nalhiti@mofa.gov.qa

للاتصال:

السفير/ عبدالله أحمد السادة: 40111883

أ. د. نوزاد عبدالرحمن الهيتي: 40111880

كلمة التحرير

يسرنا أن نقُدم للقاري الكريم العدد السادس من مجلة تحالف الحضارات التي كان من أبرز أهدافها نشر البحوث والدراسات الجادة التي تستهدف تحليل وبحث القضايا والمسائل ذات الصلة بمضامين وتطبيقات تحالف الحضارات، والدعوة إلى الانفتاح والحوار والتلاقي ومد جسور التعارف بين الحضارات والثقافات، وتوفير منبراً للتواصل مع المهتمين بموضوعات حوار وتحالف الحضارات ونشر المعرفة العلمية بين الباحثين من مختلف الثقافات.

وفي هذا العدد تم نشر مجموعة من الدراسات والبحوث باللغتين العربية والإنجليزية تناول البحث الأول"التنوع الثقافي والاجتماعي: تحديات وفرص لتحقيق التعايش السلمي" والبحث الثاني بعنوان "تأثيرات الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات"، بينما ركز البحث الثالث على "دور المرأة في تعزيز أهداف مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات.. الشيخة موزا بنت ناصر نموذجاً". وفي القسم الإنجليزي من المجلة تم نشر بحثين الأول بعنوان "الجدل الحضاري المعاصر: نحو منظور جديد لحضارة واحدة لعالم واحد"، في حين جاء البحث الثاني بعنوان "دور الترجمة في الحوار بين الثقافات".

كما اشتمل العدد على تقرير عن فعاليات مؤتمر "الأرث الاندلسي الأندلسي: من التأسيس إلى التحولات المعاصرة" الذي تم تنظيمه في إطار مشروع الدبلوماسية الحضارية من قبل كرسي الإيسيسكو لحوار الحضارات بجامعة قطر بالتعاون مع كل من المؤسسة الأوروبية العربية بغرناطة بمملكة إسبانيا واللجنة القطرية لتحالف الحضارات ومؤسسة الجودة والتنمية المستدامة "قصد" والمعهد العالمي للفكر الإسلامي والمعهد الأوروبي للدراسات الفلسفية في بروكسل ببلجيكا.

وضمن الأبواب الثابتة للمجلة تم تقديم قراءة لكتاب "حوار الحضارات بين مشروع الهيمنة الأمريكي والأصولية الإسلامية" للباحث حسن سعد عبدالحميد التحافي. وفي باب عرض رسائل جامعية تم تقديم ملخصاً لرسالة الماجستير في الأديان وحوار الحضارات الموسومة "مقاربات نقدية لنظرية صدام الحضارات في السياق الإسلامي" المقدمة من الطالبة حمدة مفتاح عيسى التميمي.

ومن الله تعالى التوفيق والسداد

رئيس التحرير

الدكتور أحمد بن حسن الحمادي

الأمين العام لوزارة الخارجية

رئيس اللجنة القطرية لتحالف الحضارات

التنوع الثقافي والاجتماعي: تحديات وفرص لتحقيق التعايش السلمي

د. دهام محمد العزاوي
مسؤول شعبة حقوق الإنسان - جامعة الفلوجة

الملخَّص:

يُعَـدُّ التنـوّع الثقافي والاجتماعي سِـمة بـارزة للمجتمعات المسـتقرّة والمتقدّمة، شرط أن تُحسـن الأنظمـة السياسـية الرشـيدة اسـتثماره، بمـا يُسـهم في تعزيـز التقـدم العلمـي، وترسـيخ قيـم المواطنة والحريـة، وتحقيـق الاندمـاج والتعايش السـلمي، إلى جانـب الحدّ مـن مظاهر التعصّـب والكراهية. في المقابـل، يتحوّل هذا التنـوّع، في المجتمعـات غير المسـتقرّة، إلى مصدرٍ لـلصراع والهيمنـة والإقصاء.

ويُعـدّ مدى نجاح الدولـة في التوفيق بين التنوّع والاسـتقرار رهنـاً بقدرتها على إدارة هـذا التنـوّع بفعاليـة، إضافة إلى ظروفهـا التاريخية والاقتصادية، وسـياقها الإقليمـي والـدولي، فـضلاً عـن إدارتهـا للمـوارد، التي قد تتحـوّل، في حال أُسـيئ توظيفهـا، إلى بُؤر تو ـر تُهدِّد الأمـن القومي.

Cultural and Social Diversity: Challenges and Opportunities for Achieving Peaceful Coexistence

Dr. Daham Mohammed Daham
Head of the Human Rights Division - University of Fallujah

Abstract:

political systems make the right investments in it. Such investments can advance scientific progress, promote integration and peaceful coexistence, and strengthen the principles of freedom and citizenship, while also reducing intolerance and hatred Conversely, in unstable civilizations, diversity often becomes a source of dominance, exclusion, and conflict. The state's ability to manage this diversity-along with its historical and economic context, the regional and global environment, and the management of resources, which, if mishandled, may become conflict hotspots that threaten national security-plays a crucial role in reconciling diversity with stability.

المقدمة:

يُعَدُّ التنوّع الثقافي والاجتماعي في المجتمع ميزة متفرّدة للمجتمعات المستقرّة والمتطوّرة، تلك التي يتمكّن نظامها السياسي من استثمار هذا التنوّع لتحقيق حالة من التقدّم العلمي والاندماج الاجتماعي، والوصول إلى مستوى مثالي من التعايش السلمي بين الفئات الاجتماعية، حيث تتراجع مفاهيم التعصّب والكراهية، في مقابل ترسيخ مفاهيم الحرية والمواطنة والاندماج.

وعلى العكس من ذلك، فإنّ التنوّع العِرقي والاجتماعي في المجتمعات غير المستقرّة بات يُمثّل بوابة للتنازع، والغلبة، والاستئثار بالسلطة، والإقصاء، والتهميش.

ولا شكّ أنّ التوفيق بين جدليّة التنوّع والاستقرار تحسمه قدرة النظام السياسي على إدارة هذا التنوّع، إضافة إلى طبيعة المجتمع وظروفه التاريخية، وأوضاعه الاقتصادية، والبيئة الإقليمية والدولية التي يعيش في ظلها، فضلاً عن طبيعة الموارد والثروات التي تمتلكها الدولة، والتي قد تُصبح، في حال سُوء إدارتها، مصدراً من مصادر التنازع بين الجماعات، ممّا يفرض تحديات جسيمة على الأمن القومي واستقرار الدولة.

أولاً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كون التنوّع الثقافي والاجتماعي بات ميزة للمجتمعات المتطوّرة والمستقرّة، التي ترى فيه خاصيّة فريدة تُسهم في استثمار الطاقات البشرية لتحقيق النهضة العلمية، والأدبية، والاجتماعية. في المقابل، فإنّ تجاهل هذا التنوّع، والاعتماد على احتكار السلطة والثروة، وتجاهل مطالب المجتمع بإقرار المساواة والعدالة في توزيع الثروات والمكاسب، والاستناد إلى ادعاءات عِرقية وإثنية في التعامل مع المواطنين، يدفع إلى بروز مشاعر الكراهية، وتفجُّر الصراعات، وتراجع الاستقرار. وهذا ما نلمسه بوضوح في المجتمعات المتخلّفة حول العالم، حيث تظهر تحدّيات متعلّقة بأنماط إدارة التنوّع، تنجم عنها صراعات وحروب

أهلية دفعت المجتمعات أثماناً باهظة مقابلها، ماديا وإنسانياً، من خلال تصاعد الكراهية، واتّساع موجات الهجرة، وغياب التماسك الاجتماعي، وضعف الهُويّة الوطنية لصالح الهويّات الفرعية، ممّا أدّى إلى تقويض فرص التعايش السلمي.

ثانياً: مشكلة البحث

أصبح التنوّع الثقافي والاجتماعي يُمثّل تحدّياً كبيراً للعديد من المجتمعات في مختلف أنحاء العالم، نتيجة سُوء إدارة هذا التنوّع، واحتكار السلطة، وإقصاء الجماعات الأخرى عن المشاركة في إدارة الشأن العام. وقد انعكس ذلك بشكل مباشر على الوحدة الوطنية، وأسهم في تفشّي الكراهية والتعصّب بين أبناء المجتمع الواحد.

ثالثاً: فرضية البحث

تُعدّ الفرضية احتمالاً منطقياً يطرحه الباحث لمعالجة مشكلة سياسية أو اجتماعية معينة، ويتحقّق من مدى صحّته عند توفّر شروط محدّدة. ويفترض هذا البحث أن شرط تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في أيّ مجتمع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتحقيق العدالة والمساواة في توزيع الثروة والسلطة بين أفراد المجتمع، وتعزيز روح التعايش بين مكوّناته المتنوعة، بعيداً عن الإقصاء والتهميش ومصادرة الحريات.

رابعاً: منهجية البحث

يعتمد البحث على منهج التحليل النظمي، لكونه أحد أبرز المناهج التي تكشف عن الأدوات والآليات التي تستخدمها الأنظمة السياسية لتوظيف التنوّع الثقافي والاجتماعي، إمّا لبناء الاستقرار والأمن في الدولة، أو لترسيخ الاستبداد والظلم داخل المجتمع. كما يستند إلى المنهج الوصفي التحليلي، الذي يُتيح للباحث تحليل النصوص والخطابات والدراسات السابقة، واستعراض بعض الحالات الاجتماعية التي أسهمت، إمّا في خلق الاستقرار، أو في إشاعة التنازع داخل المجتمعات المتعدّدة.

المبحث الأول: الإطار النظري لمصطلحات الدراسة

أولاً: مفهوم التنوع الثقافي والاجتماعي

لا شك ان التنوع الثقافي والاجتماعي بما يحتويه من عادات وتقاليد ولغات، هو في الأصل سنة كونية ابتدعها الله بين البشر، كأساس للتعارف والتعايش وليس للشقاق والتنابز، كما ورد في سورة الحجرات، حيث قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) الحجرات/13. وقد وضع الله قواعد متينة لإدارة واستدامة ذلك التنوع لعل أهمها الإقرار والاعتراف المشترك بالتنوع والتعدد القبلي والديني والقومي، وثانيهما احترام التنوع الثقافي والاجتماعي ورعايته، وعدم الاخلال به بسياسات وممارسات مخالفة، وثالثهما، أن تثبيت التنوع ورعايته مقدم في جميع السياسات الوطنية، لأنه أساس تطور اي مجتمع وسر تقدمه ونجاحه[1].

وفي التاريخ الاسلامي لمحات مضيئة عن احترام التنوع الثقافي والاجتماعي واحترام الخصوصيات الاجتماعية للسكان ورعايتها في إطار الثقافة العليا للمجتمع المسلم، وقد تعاهد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، في سياساته وممارساته، التنوع الثقافي والقبلي، حينما هاجر إلى المدينة المنورة؛ حيث أصدر ما يعرف في التاريخ الإسلامي بوثيقة المدينة، والتي كانت بمثابة الدستور المؤسس لفكرة المساواة في الحقوق والواجبات بين سكان المدينة، فلا فرق بين مسلم ونصراني ويهودي ووثني، ولا فرق بين المهاجرين والأنصار، فالكل كانوا سواسية أمام القانون الإلهي الذي ثبّت حقوقهم في العيش بكرامة وأمن وسلام.

وقد أعطت الوثيقة للسلطة النبوية الجديدة الحقَّ في صيانة الأعراض والأموال والأنفس، وعاقبت كل عابث بأمن واستقرار المجتمع، مما خلق وحدة في الولاء والانتماء لغالبية المواطنين، وعزز من قوة وتلاحم مجتمع المدينة[2]، والذي بات منذ إقرار الوثيقة النبوية عصياً على الاختراقات الخارجية.

---

1. محمد المطري، أهمية التنوع الثقافي في المجتمعات الحديثة، مقال علمي منشور في شبكة ليزر بتاريخ 2024/12/30، على الرابط: https://lezrweb.com/

2. أحمد قائد الشعيبي، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة كتاب الامة، العدد 110، قطر ذي القعدة 1426 - 2005، ص 40.

يُعرف التنوع الثقافي على أنه اختلاف في العرق أو السلالة أو الأصل القومي بين الأشخاص في المجتمع، كالاختلاف في اللغة والعادات والتقاليد والوضع الطبقي والاجتماعي والمستوى الاقتصادي[3]. وتعرف الثقافة العامة التي تسود المجتمع، بأنها تلك التي تشمل العادات والقيم والتقاليد واللغة والفن والسياسة والعلم والتكنولوجيا التي تميز مجتمع عن آخر، والتي تؤثر في شخصية الفرد وفي أفكاره وسلوكه وفي تعامله[4].

والتنوع الثقافي إن تم توظيفه بشكل إيجابي، فسيكون من أهم أدوات تحقيق التعايش السلمي داخل المجتمع، والذي يعني القبول بالآخر، وحل جميع القضايا الخلافية معه بالطرق السلمية، بما يسهم في تعزيز الأمن والسلم، وتحقيق التنمية والازدهار.

- **التعايش السلمي:** مفهوم ظهر حديثاً وهو مستمد من ظروف الحرب الباردة، حيث كان الصراع على أشده بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، حيث سادت العالم تمذهبات أيديولوجية، وأفكار قسَّمت العالم إلى معسكرين ليبرالي واشتراكي، وجر ذلك الانقسام ظهور حالات متعددة من العداء والحروب والصراعات والكراهية، حتى بين أبناء المجتمع الواحد، مثلما حصل في الحرب الكورية 1950-1953، وانقسام ألمانيا إلى دولتين متعاديتين، شرقية وغربية، فأخذت تظهر نتيجة لذلك دعوات عالمية للتعايش السلمي، ونبذ الحروب وتخفيف الصراع الأيديولوجي، ثم أخذت تلك الدعوات تنتقل لاحقاً إلى المجتمعات المحلية، حيث أخذت الكثير من المنظمات الدولية وقوى المجتمع المدني، والاحزاب والحركات السياسية، والشخصيات المدنية تنادي بإحلال التعايش السلمي وتكريسه بين أبناء البلد الواحد، بغض النظر عن انحدارهم القومي.

وعليه؛ فان مفهوم التعايش السلمي يعني بالإجمال العمل على الحد من

3. د. عبد الحكيم أحمد ربيع وآخرون، أثر التنوع الثقافي على القيادة الجديرة بالثقة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 2016، ص 25.

4. عبد المجيد بكاي التنوع الثقافي وعلاقته بالقيم التنظيمية داخل المنظمات متعددة الجنسيات في الجزائر، دكتوراه جامعة باجي مختار - عنابة 2015، ص 67.

الصراعات العرقية والخلافات الأيديولوجية والدينية، وكسر شوكة التعصب القبلي والمذهبي، وإزالة الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وتنمية الشعور بالأخوة الإنسانية، وبما يقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس[5]. إن إدارة التنوع في مجتمع متعدد الثقافات وحمايته ومنع ذوبان الهويّات الفرعية، مسألة أساسية لبناء التعايش السلمي وتكريس الهوية الوطنية. ولعلّ المشاركة هي الدرس الأول في التربية على المواطنة، تلك التي تكون حاضنة للثقافات على أساس العيش المشترك، بغض النظر عن الدين والقومية واللغة أو غيرها، وذلك عبر حوار فعّال ومستمر لبناء هويّة موحّدة تعترف بالخصوصية وتعتبرها مادة غنية لإثراء الهويّة العامة[6].

- **التعصب:** مرض اجتماعي ومن مسببات الكراهية والبغضاء في العلاقات الاجتماعية وحتى الشخصية، حيث إن الشخص المصاب بالتعصب يعيش مجموعة من الأوهام اللاشعورية تفوّت عليه فرصة حل الإشكالات التي تنتابه بطريقة واعية وواقعية[7]. وقد تناولت الكثير من الدراسات النفسية والاجتماعية ظاهرة التعصب من زوايا مختلفة، وتم ربطه في قاموس العلوم الاجتماعية بالغلو، أي الغلو للفكرة أو المبدأ أو العقيدة، ولا مكان فيه للتسامح، ويؤدي الغلو في النهاية إلى التطرف العنيف، وربما الإرهاب ويعتبر أحد نتائجه[8]. ويفسر بعض الكتاب التعصب باعتباره نتاجاً لتفسيرات مغلوطة عن جماعة أو طائفة معينة، حيث يتم اتخاذ حالة من التعصب تجاهها، نتيجة أحكام مسبقة تختزنها ذاكرة المتعصبين، والذين تتسم شخصياتهم في

5. د. عبد العزيز علي الجمالي، التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد 15، أكاديمية الشرطة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، كانون أول- ديسمبر 2020، ص 82.

6. د. عبد الحسين شعبان، تحديات بناء الدولة، مقال منشور في صحيفة الزمان، بتاريخ 24/3/2025، على الرابط: https:// /www.azzaman.com

7. د. السيد ولد صمب أنجاي، مفهوم ظاهرة التعصب: أسبابه وأنواعه، 12 وكالة وطني كوم للأخبار، تشرين ثاني- نوفمبر 2019، منشور على الرابط: https://www.watanicom.com/

8. د. يوسف الكندري و د. علي وطفة، ثقافة التعصب عند النخب: دراسة في اتجاهات الشباب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2017، ص 20.

الغالب بالتسلطية والكراهية والعدوانية[9]، والتعصب لا يتشكل من منظومة سببية واحدة، بل ينطوي على مجموعة من الأسباب المتداخلة والمتشابكة، مما يحتم أن تكون نظرتنا إليها نظرة شمولية متكاملة. ومن أهم أسبابه، تضخم الذات عند الشخص المتعصب واعتداده بذاته وبآرائه، وكما قال فرعون في القران الكريم: (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) غافر:29، ففرعون وأمثاله من المتكبرين تضخمت ذاتهم العليا، واخذوا يستصغرون من حولهم ومن هم أدنى منهم. كما أن الشعور بالنقص والدونية هو الآخر تجلٍّ من تجليات التعصب، فضلاً عن الجهل ونقص المعرفة، وعدم توسيع المدارك والتقوقع الذاتي، كلها أمور تؤدي إلى التعصب، كما أن التنشئة الاجتماعية المشوّهة، هي سبب من أسباب التعصب، فهناك أسر تغذي في أبنائها حب الذات وكراهية الآخر والتمييز ضده، على أساس اللون، أو الجنس، أو القبيلة، والجماعة، أو الفكر[10].

كما أن الفهم الخاطئ للنصوص الدينية، يجر صاحبه إلى أن يكون متعصباً، فالتعصب الصليبي ضد المسلمين كان ناتجاً عن فهم خاطئ لمبادئ الدين النصراني، كما أن الفهم الناقص من بعض شباب المسلمين لنصوص الدين، دفع بعضهم للتعصب والكراهية لغير المسلمين[11]. كما أن غياب العدالة والمحسوبية وسوء توزيع الثروة وعدم المساواة في المعاملة من قبل السلطة، مدعاة إلى إثارة التعصب والكراهية، ودافعاً للمتعصبين لاستثارة الجماهير ودفعها إلى الاحتجاج والعدوان، واستخدام العنف للحصول على الحقوق. وهناك نماذج أخرى للتعصب مثل التعصب الفكري أو الإيديولوجي والحزبي للجماعة التي ينتمي إليها الفرد ويحاول الانتصار لها، إما باطلاً أو حقاً، مضفياً صفة القداسة والعصمة عليها،

9. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989، ص 15.

10. د. السيد ولد صمب أنجاي، مصدر سبق ذكره.

11. د. أحمد عبد الرزاق، التعصب: أسبابه وصوره ومعالجاته، كلية الآداب، جامعة الأنبار، في 24-04-2022، منشور في موقع جامعة الأنبار على الرابط: https://www.uoanbar.edu.iq/

وهو ما نعيشه اليوم في أحزابنا السياسية ومؤسساتنا الاجتماعية[12]. وفي كل الأشكال السالفة للتعصب، فان المجتمع يدفع ثمناً كبيراً، إذ تتناقص فيه فرص التلاقي والحوار بين فئات المجتمع، وتصبح الأحكام المسبقة والأفكار السلبية، هي من تتحكم برؤى وأحكام الجماعات ضد بعضها الاخر، مما يدفع التعايش الاجتماعي ثمنه مسبقاً.

ثانياً: مظاهر التنوع الثقافي والاجتماعي

يعد التنوع الثقافي والاجتماعي، من أهم علامات الاستقرار والتقدم للبلدان التي تتمكن من استثماره تجاه التنمية والحداثة، وعبر استثمار طاقات أبنائها من الشباب والعلماء لإحداث طفرة علمية، وخطوات تنموية في المجالات الاقتصادية والعلمية[13]. وتتسابق الدول المتقدمة اليوم في استثمار مظاهر عدم الاستقرار في البلدان المتخلفة لتجديد حيوية مجتمعاتها، بالحصول على هجرات سكانية نوعية، ترفد مجتمعاتها بقوميات وثقافات جديدة، عبر منح الجنسية وفرص العمل والاستثمار لمواطني الدول التي تكثر فيها الأزمات الاقتصادية، وتضيق فيها الحريات السياسية، فتمنحهم حقوق الجنسية والإقامة والزواج والإنجاب، فتتوالد أجيال جديدة تغطي على عسر الإنجاب الذي تعانيه تلك المجتمعات.

ومن يمعن في سياسة باب الهجرة المفتوح الذي تقره الولايات المتحدة وكندا ودول الاتحاد الأوروبي، يدرك حجم وأهمية تلك السياسة في تنشيط تلك المجتمعات وحفاظها على مراكز عالمية متقدمة في الصناعات، بسبب الدور الذي تؤديه العقول الوافدة من اختراعات وابتكارات علمية، واستثمارات اقتصادية، تنشط النظام الرأسمالي، فضلاً عن إثراء الثقافات لتلك المجتمعات بإدخال قيم اجتماعية جديدة ولاسيما قيم المجتمعات الإسلامية والبوذية والهندوسية التي

12. أحمد الرمح، الأيديولوجيا العمياء، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، في 22 أيلول/سبتمبر ,2021، منشور على الرابط: https://www.harmoon.org/

13. Williamson Smith, Impact of Political Instability on Social Development, International Journal of Humanity and Social Sciences, Vol. 3, Issue No. 2, 2024, University of Lagos pp. 56 – 70.

تحث على الحفاظ على الأسرة وعلى الإنجاب وعلى القيم والآداب العامة، التي غابت عن المجتمعات الغربية نتيجة الانغماس في العولمة وقيم الحداثة[14].

ولعل أهم مظاهر التنوع الثقافي والاجتماعي، التنوع القومي، والذي يعني أن الدولة أو المجتمع يتألف من عدة قوميات، لها خصوصيتها القومية من حيث اللغة، والهوية، والتاريخ، والعادات، والتقاليد. وفي عالمنا المعاصر بات من الصعوبة أن تجد مجتمعاً يتكون من قومية واحدة، إذ نتيجة الحروب والهجرات عبر التاريخ والتبادل التجاري والكوارث الطبيعية، أخذت المجتمعات العالمية تنفتح على بعضها، وتخفف من قيود العيش والاندماج والانصهار المشترك بين الإثنيات. وعليه؛ ونتيجة الأسباب أعلاه، قلما تجد مجتمعاً منغلقاً على ذاته[15] إذ باتت غالبية المجتمعات تتكون من قوميات وعرقيات وإثنيات متباينة في ثقافاتها وعاداتها ولغاتها، وأصبحت ميزة أي دولة أو مجتمع تتمثل في قدرتها على إيجاد مشتركات وطنية بين القوميات والأعراق والجماعات المتباينة، وخلق هوية وانتماء وطني واحد لجميع الاختلافات الإثنية، مع احتفاظ الجماعات القومية والعرقية بخصائصها الذاتية وحريتها في ممارسة ثقافتها القومية[16].

ومن مظاهر التنوع الثقافي الأخرى، هو التنوع الديني أو الطائفي، وهو ظاهرة طبيعية في ظل اختلاف الأديان والمعتقدات وتنوعها بين البشر، فالدين أو المذهب هو الطريقة أو المنهج الذي يتعبد به الإنسان لخالقه أو ما يعتقد أنه يتحكم بذاته،

14. Steven Vertovec and Susanne Wessendorf, Migration and Cultural, Religious and Linguistic Diversity in Europe: An overview of issues and trends, Centre on Migration, Policy and Society (COMPAS), University of Oxford, December 2004. P. 19.

15. تشير الدراسات إلى ان المجتمعات النقية في قوميتها أو ذات العرق الواحد، باتت قليلة جدا في عالمنا المعاصر، حيث تعد دولة ما أحادية الإثنية، إذا كان أكثر من 85 في المئة من سكانها منحدرين من عرق واحد. وتحتل جزر المالديف المرتبة الأولى بنسبة 100 في المئة، تليها كوريا الشمالية في المرتبة الثانية بنسبة 99.9 في المئة. اما الدول العربية فهناك حضور واضح لتونس، إذ غالبية سكانها من العرب المسلمين السنة، كما تحتل مصر المرتبة الرابعة عالمياً من حيث نقاوة العرق وبنسبة 99.7 في المئة. أما على المستوى العالمي، فيسود اعتقاد بأن اليابان لازالت تشكل العرق الأنقى عالميا؛ فسكان البلد بأكمله من عرق واحد، اذ يشكل اليابانيون في الواقع 98.5 في المئة، حيث يعيش عدد قليل جداً من الأقليات الأخرى في البلاد مثل الكوريين وأبناء شعبي الآينو وريوكيو. للمزيد انظر: داليا محمد، هل هناك مجتمعات "نقية عرقيا"؟ الإندبندنت العربية، في 27 آيار- مايو 2023، منشور على الرابط: https://www.independentarabia.com/

16. Steven Vertovec and Susanne Wessendorf, Ibid.p. 20.

والناس تتباين في فهمها للطرق التي توصلها لحقيقة الكون وخالقه، وهي حالة طبيعية في غالب المجتمعات المتنوعة دينياً وطائفياً، ولكن ما يجعل التنوع الديني غير طبيعي، هو ميل الطوائف إلى التعصب الديني، واستثمار تفوقها السياسي لفرض آرائها وأفكارها على الطوائف والأديان الأخرى، مما يترك أثره في زيادة الاحتقان والكراهية والهجرة والإقصاء داخل المجتمع، ولعل نجاح المجتمعات في احتواء التعدد الديني والطائفي، عبر التركيز على القيم الدينية المشتركة التي تحث على التسامح والقبول بالآخر، واعتبار الآخر إنساناً، سيكون له أثر كبير في بناء الهوية الوطنية والتعايش السلمي بغض النظر عن الاختلافات الدينية[17].

ومن مظاهر التنوع الثقافي والاجتماعي، هو التنوع القبلي والذي سيكون بلا شك مضاداً للهوية الوطنية، كونه يحث الأفراد على التقوقع والانعزال والتعصب للقبيلة، والتفاخر بالأنساب والأصول على حساب الانتماء للفضاء الوطني، وفي الدول والحكومات التي لا تتقن فن إدارة التنوع، فإن هذا الجانب من التنوع القبلي ينقلب إلى مشكلة سياسية واجتماعية، في ظل رغبة القبائل الكبرى الاستحواذ على السلطة والاستئثار بمكاسبها على حساب القبائل والطوائف الاجتماعية الأصغر، مما ينذر بشيوع التعصب والكراهية في المجتمع ولاحقاً وقوع صدامات وحروب قبلية تدفع وحدة البلاد واستقراره ثمنها[18]. مثلما حصل في رواندا وبوروندي في قتال قبائل الهوتو والتوتسي والتي راح ضحيتها مئات آلاف الأشخاص[19]. ومن مظاهر التنوع الثقافي والاجتماعي الاختلافات الأيدلوجية والحزبية، والتي يجب أن تكون في ظل الديمقراطية، عامل بناء للمجتمع وتنويع في الفكر، بدل الأيديولوجيا الواحدة.

17. تقدم سنغافورة نموذجا عالميا متميزا للتعايش الديني، فهي تتكون من أديان وطوائف دينية متنوعة ومختلفة، ولكن تمكن الرئيس الراحل لي كوان يو (1990-1959)، من خلق وحدة وطنية رصينة، بفسح المجال أمام الأديان لممارسة شعائرها دون تعصب أو إلغاء للأديان الأخرى، بل إنه قام بجمع معتقدات التسامح والمساواة في الأديان وطبعها في كتاب لتعليمها للأجيال الجديدة في المدارس، بهدف تعميم فكرة التسامح والقبول بالآخر. للمزيد انظر: د. دهام محمد العزاوي، سنغافورة وبناء المستقبل: رؤية في مسارات بناء الدولة المأزومة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت شباط- فبراير 2021.

18. د. محمد جواد رضا، صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي: أزمات التنمية وتنمية الأزمات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص 33.

19. ازيكيل سينتاما، المصالحة الوطنية في رواندا: التجارب والدروس المستخلصة، دورية اتجاهات الشرق الاوسط، مركز روبرت سكومان، في شباط- فبراير 2022، منشور على الرابط: https://cadmus.eui.eu/

ثالثاً: أهمية التنوع الثقافي والاجتماعي

يلعب التنوع الثقافي والاجتماعي دوراً مؤثراً في تعزيز قدرة المجتمعات على الصمود والتطور والإبداع، فهو وإن كان سنة كونية اقتضتها حكمة الله في خلقه، فهو أيضاً لديه فوائد متعددة في تحسين طبيعة المجتمع وخلق أجيال جديدة متصاهرة ومتوالدة ومتجددة في أفكارها ونظرتها للحياة، والتي تستقيم مع التنوع والتلاقح بين الثقافات ولا تقوم على الانغلاق والانعزال الإثني.

ويمكن لنا أن نتبين بعضاً من فوائد التنوع الثقافي والاجتماعي وعلى النحو الآتي:

1. **دوره في إثراء الثقافة الوطنية:** حيث يلعب التنوع الثقافي دوراً في تعزيز الثقافة الوطنية عبر تبادل الأفكار والرؤى والتصورات حول الشكل الأمثل للممارسة السياسية التي تحقق التعايش بين الجماعات، وحول النظام الاقتصادي الذي يعين في تخفيف بعض مشكلات البطالة والفقر الذي تعاني منه مناطق بعض الأقليات وبما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي، ويلعب تبادل الأفكار في المؤتمرات والمنتديات الوطنية دوراً مهماً عبر ابتكار أساليب إبداع جديدة في الثقافة، والفن، والموسيقى، وغيرها. وبمراجعة التاريخ الثقافي العربي والإسلامي نجد أن الكثير من أبناء الأقليات أبدعوا في إثراء الثقافة العربية والإسلامية بمنتوجاتهم الثقافية والفنية في مجال الشعر، والأدب، والموسيقى، والفن[20]. كما أن التنوع الثقافي يمكن أن يسهم في إثراء الثقافات والتقاليد المحلية، عبر دمج عناصر من ثقافات محلية متنوعة، كما في الموسيقى التي تجمع عدة نغمات من أنغام محلية، أو بعض الأكلات المتميزة لبعض الجماعات والتي تعمم لتصبح من الأكلات الوطنية التي يحبذها أبناء المجتمع ككل.
2. **دوره في بناء الهوية الوطنية:** من خلال تعزيز مفهوم الوحدة في التنوع، فتعدد الهويات الإثنية ووجود برامج سياسية واجتماعية حاضنة لتلك التعددية، يزيد من إثراء الهوية الوطنية، ويجعلها ذات صبغة منفتحة، أي

20. د. دهام محمد العزاوي، الأقليات والأمن القومي العربي: دراسة في البعد الداخلي والإقليمي والدولي، دار وائل، عمان، 2004، ص 78.

هوية استيعابية وليست هوية طاردة، كما أن التنوع الاجتماعي والثقافي يسهم في تكريس مفهوم التسامح والتعاون بين الجماعات للدفاع عن الوطن ضد المخاطر والأحداث الكبرى التي تهدد البلد[21]، ففي وقت الأزمات الاقتصادية يتعاون الجميع في تقديم المعونات والمساعدات المالية والغذائية لإغاثة المنكوبين والمتضررين والمشردين والنازحين، وفي وقت الحروب الخارجية يتكاتف الجميع لدرء الخطر الخارجي الذي يتهدد خطره جميع المكونات، ويعزز النصر في الحرب الهوية الوطنية، مما يقلل تكاليف الصراعات الداخلية[22]. كما أن التنوع الاجتماعي والثقافي يعزز الإبداع والتفكير الخلاق لجميع أبناء البلد، ولاسيما إذا كانت هناك حكومة وطنية تمثل الجميع وتشمل برعايتها كل المفكرين والأدباء والشعراء والمبدعين، وبغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية[23].

3. **دوره في تأسيس التعايش السلمي:** إذ يمكن للتنوع الاجتماعي أن يكون دافعاً للتنمية والاستقرار إذا ما تم توظيفه بشكل إيجابي، ولا شك أن التعايش السلمي يعتمد بشكل أساسي على طبيعة النظام السياسي وأيديولوجيته، وتصوره لمفهوم الدولة سواء أكانت دولة أحادية القومية أم دولة تشاركية، كما تعتمد على طبيعة القيم والأفكار التي تحملها الإثنيات المختلفة في الدولة، وإذا ما كانت راغبة في التعايش السلمي وتجاوز بعض رواسب الماضي وإشكاليات الحاضر.

وعموماً يمكن للتنوع ان يسهم في تثبيت التعايش السلمي من خلال تعزيز التفاهم المشترك بين الأفراد والجماعات داخل البلد، حيث ستتاح فرص كثيرة للتعرف على الثقافات الفرعية والقيم الدينية والاجتماعية التي تؤمن بها كل فئة أو جماعة اجتماعية، مما يقلل من الحواجز النفسية والأفكار المسبقة عن الآخر،

21. قرينات بن شهرة، التنوع الثقافي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 9، العدد 1، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، 2023، ص 57.

22. Nicholas sambanis and others, Nation-Building through War, American Political Science Review, Vol. 109, No. 2 , Yale University, May 2015.p. 280.

23. خديجة محمد سعد الشاذلي، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، مجلة كلية التربية، عدد كانون أول- يناير، جامعة بني سويف، مصر، 2020، ص 334.

ويفتح مجالاً للحوار وتبادل القيم التي تؤسس للتعايش وبناء قيم وطنية مشتركة. فضلاً عن ذلك فإن التنوع يعزز من قيم الاحترام والمساواة والعدالة الاجتماعية، ويحد من أفكار التطرف والتمييز العنصري والنظرة السلبية حيال الآخر، ولاشك أن قوة تطبيق القانون على المتعصبين والمتجاوزين، وتكريس قيم التعايش في المناهج الدراسية[24]، وإتاحة المجال للحفاظ على اللغات المحلية، سوف يزيد من فرص تطبيق القيم الإيجابية التي تؤسس للتعايش السلمي بين الأفراد والجماعات، في حين أن ضعف القانون وتراخي السلطة، وسيادة مفاهيم الغلبة والاستحواذ في المجتمع، وازدراء الآخر، سيجعل من تطبيق مفاهيم العدالة والمساواة واحترام الاخر، مجرد أفكار وشعارات خالية من اي مضمون حقيقي، مما يضر بفكرة التعايش السلمي.

المبحث الثاني: التحديات المرتبطة بالتنوع الثقافي والاجتماعي

أولاً: التحديات الثقافية

رغم أن المجتمع المتعدد الثقافات والأعراق، هو مجتمع متميز بغناه الثقافي والمعرفي، وبتعدد مصادر ثقافته الوطنية، إلا أنه في ذات الوقت لا يخلو من تحديات ثقافية، تفرضها طبيعة التنافس بين الجماعات الإثنية لإثبات هوياتها الفرعية على حساب الهويات الأخرى، إذ تسعى الهويات الأكبر غالباً إلى تعميم نموذجها الثقافي وقيمها الاجتماعية، وعبر وسائل إعلامية ومعرفية متنوعة، على بقية المكونات الثقافية في المجتمع، مما يخلق حالة من التنافس غير المحمود، وصراعاً قد تفقد بسببه بعض الهويات الصغيرة، الكثير من خصائصها وقيمها الثقافية، حيث يجبر الكثير من أبناء الأقليات الصغيرة، على التكيف مع الثقافة السائدة على حساب هوياتها الفرعية. كما يظهر التحدي الثقافي بشكل أكثر وضوحاً في عصر الانفتاح الثقافي أو العصر الرقمي، حيث أخذت كثير من الجماعات تفقد خصوصيتها الثقافية وتذوب هويتها الخاصة، نتيجة انفتاح أبنائها على الثقافات العالمية،

24. د. سرمد جاسم الخزرجي، دور الجامعات بتعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف دراسة سوسيو أنثروبولوجية، من بحوث المؤتمر الدولي حول القضايا القانونية، جامعة تكريت 2019، ص 778.

والانغماس في المخرجات الثقافية للعولمة[25]، وعموماً فإن التحديات الثقافية تفرز عدة مظاهر يمكن تلمسها في النقاط التالية:

1. **التمييز الإثني أو العرقي:** حيث تتصاعد وبشكل تلقائي في المجتمعات المتنوعة إثنياً، حالة من التمييز العنصري أو التهميش الإثني، يعانيها أبناء الجماعات الثقافية الصغيرة، سواء في العمل أو في المنتديات العامة. وهذا يظهر في واقع الحياة اليومية العامة، من خلال استخدام بعض الأفراد لأساليب التهكم أو التندر من أبناء الأقليات أو الجماعات الأخرى، سواء لجهة ازدراء اللون أو البشرة أو الانتقاص من العادات الاجتماعية أو إدانة سلوك أو ملبس المنتمين لجماعات أخرى، كما تظهر في كثير من الأحيان برفض العوائل الزواج المختلط لأبنائها وبناتها، نتيجة النظرة السلبية التي تحملها الجماعات حيال بعضها البعض، كما تظهر أيضاً بطرح النكات أو القصص الساخرة التي تحط من قدر بعض السكان وتصفهم بالجبن أو البخل أو الغباء لإضحاك الآخرين[26].

2. **استمرار النظرة الخاطئة عن الآخر:** والمتمثلة بوجود حواجز نفسية وثقافية، عن قبول الآخر، نتيجة أحكام مسبقة ترسخت من موروثات شفهية تناقلتها الأجيال عن معتقدات وثقافات هذه الطائفة أو تلك الأقلية، أو جاءت نتيجة تعصب وجهل وغلو الكثير من الأفراد في عدم فهم معتقدات الآخرين[27]، ويلعب الواقع السياسي القائم على الاستبداد وقمع الحريات وعدم احترام القانون، وتجاهل الحكومات المتعاقبة رسم سياسات عامة تكرس عدم التسامح، ولا تتيح لأفراد المجتمع تبادل المعلومات الصحيحة عن قيم ومعتقدات المجموعات الثقافية، سواءً في المناهج الدراسية والبرامج الثقافية والإعلامية، مما يلعب دوراً في تعزيز القطيعة المعرفية بين الجماعات، وعدم فهم بعضها البعض. وهو ما

25. Manuel Castells, Globalization and Identity, University of California, Berkeley, p.90, by: https://www.iemed.org

26. جلول بلحاج، النكتة الشعبية ودورها في عرض ونقد المفاهيم الاجتماعية، مجلة روافد، المجلد 3، العدد 1، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2019، ص 176.

27. Callie Burt, Racial Discrimination, Ethnic-Racial Socialization, and Crime: A Micro-sociological Model of Risk and Resilience, North Central Avenue, Sep 19, 2013. By: https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov

يدفع إلى ارتفاع مؤشر الممارسات العنصرية والكراهية المتبادلة، وبالتالي تقليل فرص التعايش السلمي بين أبناء البلد الواحد[28].

3. **الهيمنة الثقافية للجماعات المتغلبة:** حيث تحدث هذه الهيمنة عندما تتعارض وتتقاطع قيم وممارسات ثقافية متعددة، لمجموعات ثقافية تنعدم أو تتضاءل بينها خيوط التلاقي المشترك، ويتأصل ذلك التقاطع بالحرمان الثقافي الذي تمارسه الأغلبية حيال الأقليات اللغوية أو العرقية، حيث يمنع أبناء تلك الأقليات من التكلم بلغتهم، مما يؤدي لاحقاً إلى اضمحلالها وانقراضها، كما يتجسد الحرمان أيضاً بمنع تشكيل نوادٍ ثقافية أو اجتماعية أو رياضية، كما تصادر في كثير من الأحيان حرية بعض الجماعات في إصدار صحف أو مجلات أو تأسيس قنوات فضائية أو مواقع إلكترونية، تعبر عن خصوصيتها وقضاياها وهمومها الثقافية، أو يتم منع تدريس ثقافتها وتاريخها ضمن المناهج الدراسية؛ مما يدفع إلى الشعور بالغبن والاضطهاد من قبل أبناء المجموعة المتأثرة[29].

4. **الاحتقار المتبادل للقيم الاجتماعية والدينية:** قد يحصل تفاوت واختلاف في القيم الاجتماعية والدينية داخل المجتمع، وهو أمر طبيعي، نتيجة اختلاف المشارب والخلفيات الثقافية للجماعات الإثنية، ولكن ما يعكر صفو الاندماج والتبادل القيمي بين الجماعات، هو سوء الفهم وربما الاحتقار الذي تمارسه بعض الجماعات لقيم ومعتقدات الجماعات الثقافية والدينية الأخرى، ومحاولة تشويه تلك القيم بوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، من خلال وصف تلك القيم والمعتقدات بالمتشددة وأنها قديمة ولا تتوافق مع روح العصر، وأنها سلبية في نظرتها للآخر، وأنها تبيح استخدام العنف والإرهاب لتغيير معتقدات

28. د. نغم نذير شكر، الاستبداد السياسي في الأنظمة العربية وحدود الديمقراطية المفقودة، مجلة المعهد، العدد (8)، معهد العلمين، النجف- العراق، 2022، ص 134.

29. د. إيمان سلامة، المناهج الدراسية والهوية الثقافية، من بحوث المؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرائق التدريس، والذي عقد تحت عنوان : المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم، والذي عقد في جامعة القاهرة، بتاريخ 6-5 ديسمبر 2018.

الآخرين، وهو ما يدفع إلى نشوء صراعات ثقافية أو تقوقع ثقافي أو تشتت ثقافي من قبل أبناء الأقليات الثقافية والدينية، يفقد معه مفهوم التسامح الديني والقبول الثقافي مساحته من التطبيق، مما يعرقل أي محاولة وطنية لتحقيق التعايش والتلاقي الثقافي بين أبناء البلد الواحد[30].

ثانياً: التحديات المرتبطة بالتفاوت الاقتصادي والاجتماعي

حيث تظهر هذا التحديات وقت الأزمات الاقتصادية، والتنافس بين الجماعات على الثروة والسلطة والنفوذ، إذ يؤدي ذلك إلى دخول البلد في مشكلات اقتصادية واضطراب اجتماعي وضعف سياسي وفساد إداري، وانتشار للمحسوبية والعلاقات القرابية، وضياع هيبة المال العام، مما يؤثر في توزيع الثروة والدخل والمكانة والمركز بين مواطني الدولة. ويزداد الانقسام وترتفع مؤشرات الكراهية، حينما تتفاوت فرص التوزيع العادل بين أقاليم الدولة، وحينما تحتكر بعض الأقاليم الثروة والمال، وتحرم منها أقاليم أخرى نتيجة سياسات التوزيع غير المنتظمة أو غير العادلة، مما يعمق روح اللا انسجام بين الجماعات ويدفع لظهور اضطرابات واحتجاجات وأعمال عنف، خصوصاً في المناطق البعيدة وغير الحضرية والتي يشعر أبناؤها بالتهميش القومي أو الديني[31]، وتزداد فيها معدلات البطالة والفقر والهجرة. ويزداد الأمر سوءاً، حينما يستوطن في هذه الأقاليم جماعات، تختلف في ثقافتها ومنظومتها القيمية، عن الجماعات التي تسكن في المناطق الحضرية، وبالتالي تتخلف في برامج التنمية الشاملة، مما يعد سبباً من أسباب ظهور التوترات والاضطرابات وأعمال العنف، التي تؤدي إلى انقسام البلد وظهور ضعفه الاجتماعي والسياسي[32].

30. زهرة سلمان اوشن، التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة وواجبنا تجاهها، مجلة المجتمع، الكويت في 22 تموز-يوليو 2024، منشور على الرابط: https://mugtama.com/

31. د. دهام محمد العزاوي، العولمة والتدخل الإنساني لحماية الأقليات، دار إيتراك، القاهرة 2014، ص 237.

32. سري موليانى إندراواتي، التفاوت الشديد علامة على تصدع المجتمع، في 2/2/2016، منشور على موقع البنك الدولي وعلى الرابط: https://blogs.worldbank.org/

ثالثاً: التحديات ذات الطبيعة السياسية

يبدو أن التنوع الثقافي والاجتماعي سيجلب مزيداً من التوترات والتحديات السياسية، لاسيما في ظل أنظمة حكم لا تجيد إدارة التنوع بصورة حصيفة تحقق الاستقرار والتعايش بين المكونات الثقافية والدينية. ولعل أخطر القضايا التي تواجه الكثير من النظم التي تحكم البلدان المتنوعة، هي تحقيق التوازن بين الحفاظ على الثقافات الفرعية وتنميتها ورعايتها، وبين تنمية الشعور لدى أبناء تلك الجماعات بالهوية الوطنية أو الانتماء المشترك للبلد، وهي مهمة عسيرة في ظل صراع الإرادات الداخلية والتدخلات الخارجية، وخصوصاً من البلدان التي تعتقد أن لها امتدادات ثقافية وعرقية في هذا البلد. كما أن من الصعوبات والتحديات الأخرى تصاعد مطالبات بعض الجماعات أو الفئات العرقية والدينية بالحكم الذاتي أو الفيدرالية، مما يدفع إلى صراعات وربما حروب داخلية وتدخلات خارجية، لاسيما مع رغبة الحكومات المركزية في البلدان المتنوعة في الحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها السياسي[33].

ولعل من أخطر القضايا والتحديات السياسية، هي ضعف القوانين التي تحمي التنوع الثقافي والاجتماعي، حيث تجد الكثير من الجماعات أن حقوقها الثقافية والدينية غير محمية، وهي عرضة للانتهاك المستمر من الجماعات الأخرى. فضلاً عن وجود قوانين تحجم من الحقوق الثقافية لبعض الجماعات، وقوانين تعطي أولوية في الحقوق لجماعات أخرى، ممن يخلق نوعاً من الحساسية في العلاقة بين الجماعات، وحالة من العداء والتمييز الاجتماعي والسياسي وعدم المساواة[34]. وفي كثير من الأحيان يسعى السياسيون إلى توظيف التنوع الإثني لأغراض انتخابية، حيث يظهر بعض السياسيين الشعبويين الذين يؤججون الشارع بخطاباتهم

33. د. سفيان فوكة، الاستبداد السياسي وأشكاله المعاصرة؛ بحث في أسباب الاستدامة في المنطقة العربية، مركز المجدد للبحوث والدراسات، اسطنبول، 2021، ص 17.

34. Mohammed Sanka, The Weaknesses in the Minority Rights Protection Framework within the European Regional Human Rights System, journal de jure, Vol 11 Issue 1, Methodius University of Veliko Tarnovo, Bulgaria, 2020, p: 80-88, : DOI: https://doi.org/10.54664/OBCG9717

القومية والدينية، لقضايا انتخابية لا تخدم استقرار البلاد[35]، وربما تصبح السياسات التعليمية العامة المقرة من قبل بعض الحكومات، سبباً لتأجيج العنف الاجتماعي، حيث لا تقر تلك السياسات بحقوق المكونات الثقافية في تعليم لغتها وتاريخها ومعتقداتها، بهدف خلق قطيعة معرفية لأبناء تلك المكونات مع تاريخها، ومن ثم العمل تدريجياً على إذابة أو تقليل وجودها السكاني[36].

وقد يلعب الصراع السياسي وتصاعد العنف في بعض البلدان، دوراً في انحياز الحكومات إلى بعض الجماعات المتطرفة والتساهل مع أساليبها في ترهيب بعض المجموعات السكانية، بهدف تقليل وجودها أو دفعهم للهجرة خارج البلاد، وكثيراً ما اتهمت حكومات معينة بممارسة التطرف والإرهاب حيال بعض المجموعات السكانية، وتم تقديم الكثير من السياسيين لمحاكمات دولية، بسبب دعمهم لمجموعات إرهابية تمارس العنف والتطرف ضد مجموعات أخرى لدواعي عنصرية، مثلما حصل في يوغسلافيا السابقة حيث مارس الرئيس السابق سلوبودان ميلوسوفيتش، جرائم منظمة ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفو[37].

المبحث الثالث: التنوع الثقافي والاجتماعي وفرص تحقيق التعايش السلمي

يوفر التنوع الثقافي والاجتماعي فرصاً كبيرة أمام المجتمعات المتنوعة لتحقيق إنجازات علمية وابتكارات، نتيجة اشتداد التنافس بين المجموعات والأفراد لتقديم الأفضل. ويتيح التنوع فرصاً أمام الأفراد للتلاقي الاجتماعي وتبادل القيم والعادات والتقاليد، فضلا عن التبادل الاقتصادي للمنافع عبر المشاريع الصناعية والزراعية والتكنولوجية المشتركة، وبما يدفع إلى تحقيق الانسجام والتعايش السلمي بين افراد المجتمع، فترتقي قيم الحرية والمساواة والعدالة واحترام الآخر.

35. د. دهام محمد العزاوي، الحراك الشعبوي والأوليغارشية المستبدة: هل سيتمكن الجيل الثوري الجديد من إنتاج دولة مدنية في العراق؟ مركز الرافدين للحوار، بغداد 2022، ص 15.

36. Duncan Wilson, Minority Rights in Education, Swedish International Development Cooperation Agency (Sida), Raoul Wallenberg Institute, Stockholm, Sweden, December 2002, p. 10.

37. Milosevic launches defiant defense, Sept 1, 2004, by: https://www.deseret.com

وبشكل عام يمكن إجمال بعض النقاط الإيجابية، وتشخيص الفرص التي يمكن أن يتيحها التنوع الثقافي والاجتماعي لتحقيق التعايش السلمي وعلى النحو التالي:

1. **زيادة التعليم والتوعية:** ففي المجتمع المتنوع يزداد التنافس بين الأفراد والجماعات لتعليم أبنائها العلوم المختلفة التي تؤهلهم للدخول إلى سوق العمل، وتتيح أمامهم فرص الارتقاء بواقعهم الاجتماعي والاقتصادي والحصول على الأمان المالي، فالعلم يرتقي بصاحبه عن مواطن الجهل، ويزيل ما علق بعقله من أوهام وأفكار زائفة فرضتها ظروف الفقر والأمية وسوء المعيشة، ويجعله منفتحاً ومتقبلاً لفكرة الاختلاف كونه يصل إلى غاية خلق الإنسان ورسالته في الحياة، والتي تقوم على القبول بالآخر والتعايش معه لإعمار الأرض بدل إفسادها[38]. وتتيح السياسات التعليمية العامة التي تطرحها الحكومات الوطنية فرصاً كبيرة لتبادل المعلومات وإجراء حوارات مفيدة بين الشباب من طلاب المدارس والجامعات حول الثقافات والأديان والهويات المتنوعة في البلد، ومراجعة وتغيير الأفكار السلبية والآراء المتطرفة حيال الآخر[39]. كما يفسح التعليم والحصول على الشهادات المهنية والأولية فرصة انتقال الأفراد إلى مناطق اخرى في البلد، لمتابعة تحصيلهم الدراسي أو الحصول على فرص عمل بعد نيلهم الشهادات الجامعية، وخلال عملية الانتقال، يتم التعرف على ثقافات وهويات جديدة والتمازج معها اجتماعياً وثقافياً في الوظيفة أو المحلة أو المنتديات العامة، مما يخلق فهماً جديداً تذوب معه الاحكام المغلوطة السابقة، والتي تكونت نتيجة الانعزال والتقاطع المعرفي أو المكاني، فتظهر أفكار جديدة تقوم على القبول بالآخر والتعايش معه، بحيث يتم التركيز على المشتركات الوطنية والهموم الإنسانية التي تعرقل الاستقرار والتعايش[40]. ولهذا يتوجب على السلطات الحكومية في البلدان المتنوعة أن تزيد من البرامج التعليمية التي تدمج أبناء البلد الواحد وتقرب بينهم، من

38. د. ذهبية سيد علي، أهمية التعليم في التنمية البشرية، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، العدد 1، المجلد 3، ماليزيا، 2017، ص 30.

39. سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، برنامج تحالف النساء من أجل القيادة الامنية (ICAN)، الأمم المتحدة، خريف 2017، ص 28.

40. المصدر نفسه، ص 29.

خلال توسيع الخيارات أمام الناس للحصول على المعارف والفرص التي تزيد من إبداعهم وإنتاجهم وتعايشهم السلمي[41].

2. **الاستفادة من التنوع كوسيلة للتعلم والابتكار:** عندما يتم استثمار التنوع بشكل إيجابي، فإنه يمكن أن يشكل بيئة لخلق الإبداع والابتكار في المجتمع. إذ إنه يحفز الأفراد والمنظمات من بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة للإتيان بأفكار ورؤى مستحدثة، وتقديم ابتكارات متميزة لحل المشكلات التي تواجه المجتمع، فإذا ما جاء شخص بفكرة تقليدية لحل مشكلة ما في المجتمع، فمن الممكن أن يأتي شخص آخر من بيئة مختلفة، بفكرة أو حل مبتكر وحديث، فالبيئة المختلفة تولد تنافساً وابداعاً في الأفكار، ولعل تكثيف ورش العمل والندوات العلمية التخصصية، فضلاً عن اقتراح مهرجانات مختصة بالابتكار وبراءات الاختراع. وتكريم العلماء المبدعين على المستوى الوطني، يزيد من تلاقح الأفكار بين أبناء المجتمع الوطني الواحد، ويتيح فرصاً للنقاش حول مختلف القضايا العلمية والثقافية والإنسانية، مما يسهم في إثراء العقل الجمعي والخزين المعرفي للمجتمع ككل[42].

3. **استثمار التنوع لتوسيع قاعدة الفرص الاجتماعية:** من خلال بناء شبكة علاقات اجتماعية بين الفئات المختلفة، وتحسين التفاهم بين مختلف الفئات حول القضايا الوطنية المشتركة، ولعل البرامج والورش والملتقيات الثقافية والأعمال المسرحية، والمهرجانات التلفزيونية والسينمائية والرياضية، التي تجمع أبناء البلد من خلفيات إثنية مختلفة، تعين بشكل مؤكد في تبادل القيم والعادات الاجتماعية المختلفة، مما يسهم في تخفيف الاحتقانات الاجتماعية المتبادلة ويؤسس لواقع اجتماعي مستند على التعايش والقبول بالآخر[43].

41. د. ذهبية سيد علي، ص 37

42. Elvira Martini, Social cohesion and innovation: increasing resilience, International Conference of Territorial Intelligence" Vulnerabilities and Resilience between Local and Global" Salerno, Italy. 4th - 7th Jun2012.

43. Md. Tawhidul Islam, Maria Hussain, Khan Orthy, cultural diversity and peaceful coexistence: A reflection on some selective schools' textbooks, Social Science Review, No 37, University of Dhaka, November 2021, p. p: 59-86.

4. **استثمار التنوع لبناء شبكات تواصل اجتماعي إيجابية:** من خلال تشجيع الحكومات الوطنية للحوار ايجابي بين فئات وأفراد المجتمع من خلفيات إثنية مختلفة، حول مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية المختلف بشأنها، دون حساسيات أو أحكام مسبقة، وجلب الشخصيات الوطنية المؤثرة كونهم يمثلون قوة ناعمة، لقيادة ذلك الحوار، وترك الحرية لتلك الشخصيات لإبداء رأيها ببعض السياسات الحكومية المتبعة، أو اقتراح سياسات أو معالجات سياسية أو اجتماعية لبعض القضايا المختلف بشأنها[44]. ولعل من القضايا التي يجب استثمارها هي دعم المواضيع والقضايا التي تحتفي بالتعددية الثقافية والاجتماعية، كالأعمال الفنية والمهرجانات الرياضية، وإبراز قصص النجاح للشخصيات الوطنية من أصول ثقافية مختلفة، وتأسيس منصات إلكترونية وبعدة لغات، تتيح التفاعل والتواصل بين الأفراد من خلفيات مختلفة. وتدريب أجهزة إدارية على مهارات التواصل، فضلاً عن إطلاق مبادرات لمهرجانات ثقافية عبر الإنترنت يتم الاحتفاء من خلالها بمناسبات وأعياد بعض الجماعات الإثنية، وبثقافتهم ولغتهم وأزيائهم وأطعمتهم وألوانهم الموسيقية، وتسويقها إعلامياً، وإصدار قوانين ولوائح وطنية، تجرم المحتويات الإلكترونية الهابطة، التي تسيء إلى الأديان والقوميات والثقافات المحلية[45].

5. **دور التنوع في توسيع الفرص الاقتصادية:** لا يسهم التنوع الثقافي والاجتماعي في تحقيق الاستقرار والتعايش على المستوى السياسي، وإنما يعمل على تحفيز النمو الاقتصادي وتوسيع الفرص الاستثمارية. فالتنوع يخلق بيئة خصبة للإبداع والإنتاج والتسويق وفقاً لما يناسب أذواق مختلف الفئات الاجتماعية، حيث تتنافس الشركات لتلبية الأذواق المختلفة للسكان في مجال السكن أو الأكل أو الملابس تبعاً لاختلاف الأذواق والأنماط الثقافية والاجتماعية للسكان، ففي

44. غادة خليل، المسؤولية الاجتماعية للقوى الناعمة المحلية في مواجهة تداعيات جائحة كورونا واتجاهات الجمهور المصري نحو فاعليتها (دراسة تطبيقية)، مجلة بحوث كلية الآداب، المجلد 34، العدد 4، كلية الإعلام، جامعة المنوفية، كانون ثان- يناير 2023، ص 35.

45. David Deady, 9 Companies Around the World That Are Embracing Diversity in a BIG Way, 14th Aug. 2020, by: https://www.socialtalent.com

مجال الأكل مثلا بدأت الشركات والمطاعم في أوروبا تتنافس لإنتاج الأكل الحلال للجاليات المسلمة في أوروبا. وفي الولايات المتحدة ظهرت شركات ومطاعم تحاكي أذواق الجاليات الهندية والإسلامية والمكسيكية في مجال الأكل، وكذلك الملابس مثل الساري الهندي والعباءة والحجاب الإسلامي استجابة لتزايد الطلب من الجالية المسلمة[46]. وغالباً ما تلجأ الحكومات والدول إلى تعزيز الميزة النسبية بين المناطق والأقاليم المتنوعة ثقافياً واجتماعياً، عبر الاستثمار المتبادل للموارد والقوى العاملة، وتفعيل السياحة في بعض المناطق لتشغيل الخريجين والعاطلين في مناطق أخرى مختلفة ثقافياً، ففي الهند مثلاً يتم تشجيع السياحة في مناطق مثل كشمير وراجستان، لتشغيل الشباب المحلي، في وقت يتم تشغيل خريجين من مناطق حضرية أخرى كأدِّلاء سياحيين ومترجمين وعمال خدمة، مما يخلق تمازجاً ثقافياً بين السكان[47]. كما يتم في أحيان كثيرة توظيف التنوع كعامل جذب للاستثمار المحلي والأجنبي بغض النظر عن العرق أو الدين أو الهوية، ولاسيما إذا كانت بعض مناطق الأقليات تتمتع بالهدوء والاستقرار، ويتميز سكانها بالموادعة والترحيب بالآخرين[48]، كما يمكن أن يكون الاستثمار وتحفيز التنمية والنهوض بواقع السكان الاقتصادي، عاملاً من عوامل تحقيق الاستقرار وتخفيف التوتر العرقي في بعض المناطق التي تشهد صراعاً وعدم استقرار وتنافسا على الموارد بين المجموعات العرقية والثقافية، حيث يلعب تشغيل العاطلين عن العمل والقضاء على الفقر، وإقامة مشاريع صناعية وتقديم خدمات اجتماعية للسكان الفقراء، دوراً في تخفيف التوترات وتقليل نزوع الشباب نحو التطرف والاحتجاج والهجرة[49].

46. Amalia Nuril Hidayati and others, Muslim Consumer Behavior in Consuming Halal Food in Muslim Minority Communities, Journal of Ecohumanism, Volume: 3, No: 8,2024, p. 9243 by: https://doi.org/10.62754/joe.v3i8.5541

47. Cash, T.A. Socio-economic development in Jammu & Kashmir: an inter-district comparison. GeoJournal 90, 21 (2025). https://doi.org/10.1007/s10708-024-11258-5

48. Zeqi Lu, the role of diversity in economic prosperity, international journal of social science and humanity, vol.11, no.1, February 2021, (introduction)

49. Sherri Torjman, The Social Dimension of Sustainable Development, Caledon Institute of Social Policy, May 2000, by: https://maytree.com/

6. **دور التنوع في تعزيز الهوية الوطنية:** حيث تسعى الكثير من الدول المتنوعة إلى استثمار التنوع الاجتماعي، لتعزيز الهوية الوطنية عبر تكريس اندماج الفئات الاجتماعية بمشروع دولة المؤسسات، الذي يقر المساواة والعدالة وتطبيق القانون على الجميع دون محسوبية أو علاقات قرابية، ويقر برنامجاً وطنياً للحفاظ على حقوق وأرواح وممتلكات الناس، عبر تعزيز الأمن الوطني للمجتمع بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ولعل من أهم مقومات استثمار التعددية الإثنية في تعضيد هوية المجتمع، هو تشكيل الأحزاب السياسية ذات الهوية الوطنية، ومنع تشكيل الأحزاب ذات الشعارات العنصرية أو الدينية التي تفكك البلد، فالأحزاب الوطنية ستكون عبر برامجها وأهدافها بوابة لاحتضان جميع أبناء البلد وبغض النظر عن انتماءاتهم الفرعية[50]. وتعد الوظيفة العامة وفتح مؤسسات الجيش والأجهزة الأمنية لكل أبناء المجتمع، بغض النظر عن هوياتهم الفرعية، أحد أهم الوسائل التي تعتمدها الدول المتنوعة، لترصين هويتها الوطنية، كما تعد الانتخابات المحلية في المحافظات والأقاليم ذات الصبغة القومية، أحد الآليات المهمة في تعزيز الانتماء الوطني للجماعات والإثنيات المختلفة، إذ ستتيح تلك الانتخابات المجال أمام أبناء الأقليات لحكم أنفسهم عبر انتخاب سياسيين وإداريين كفوئين لإدارة مناطقهم[51]. ويعد استخدام الرموز الوطنية من شعارات وأعلام وشخصيات وأعياد وطنية، من المسائل المهمة التي تشعر جميع أبناء البلد بأنهم ممثلون في الهوية الوطنية. كما يلعب تقاسم الثروة الوطنية بشكل عادل بين المناطق والأقاليم، وتوزيع مغانم التنمية وعوائدها بشكل متساوٍ، دوراً في تقليل الإحساس بالتهميش، ويوصل رسالة للجميع بأنهم شركاء حقيقيون في بناء البلد، مما يقلل من أي نزعة انفصالية أو شعور بالظلم والتهميش.

50. Sherko Kirmanj, The role of political parties in the process of national integration in Iraq, Confluences Mediterranean, No. 116, 2021, by: https://shs.cairn.info

51. The local elections 2020: lessons for unity and resilience of the state": the experts of the NISS participated in the open discussion on results of the local elections and their impact on unity and resilience of the state, national institute for strategic studied (NISS), seen in 12 April 2025, by: https://niss.gov.ua

الخاتمة:

ناقش البحث التنوع الاجتماعي والثقافي، وأثره في استقرار وتعايش المجتمعات أو تفككها، استناداً إلى رؤية النظم السياسية وقدرتها على إدارة التنوع، وتوصل البحث إلى نتيجة مفادها أن النظم الوطنية التي تستطيع أن توظف التنوع بشكل إيجابي، وتمنح الجماعات الإثنية حقوقها في التعبير عن خصوصياتها الثقافية والاجتماعية، ونصيبها من الثروة الوطنية، والوظائف العامة، وتطرح خطاباً وطنيا توفيقياً، فإن الاستقرار والتعايش السلمي سيجد سبيله في علاقات السكان الاجتماعية، مما يفتح باباً للتنمية والابتكار وتعزيز الهوية الوطنية، وأن النظام إذا ما كان متصلباً في الاعتراف بحقوق الجماعات الثقافية، ومتبنياً لسياسات الإقصاء والتهميش، ومنع تلك الجماعات من الحصول على نصيبها من الثروة والوظيفة العامة، فإن التوتر والشك وعدم الاستقرار سيسود المجتمع، حيث يظهر الانقسام وتهديد السلم الأهلي كأبرز معوقات التنوع الثقافي والاجتماعي.

أما أهم النتائج التي توصل اليها البحث فكانت كالتالي:

1. أن التنوع الثقافي والاجتماعي، هو مصدر قوة للمجتمعات إذا ما تم توظيفه بشكل إيجابي من قبل النظم السياسية، وتم استثمار القدرات المتنوعة للأفراد والجماعات لبناء دولة القانون والعدالة.

2. أن التعامل السيء مع التنوع الاجتماعي والثقافي، والفشل في إعطاء الجماعات حقوقها المختلفة، وعدم فسح المجال أمام أبنائها للصعود عبر بوابة الوطن، سيجعل الشعور الفئوي والانعزال لتلك الجماعات، مستمراً، وسيدفع إلى عدم استقرار المجتمع، وبقاء مفردات التعصب والتهميش والعنف والنزعات الانفصالية مستمرة؛ مما يؤدي إلى ضرب الوحدة الوطنية والتعايش السلمي.

3. أن العدل أساس استمرار الملك والسلطة، وبغيابه، تتعمق مشاعر السخط والاستياء لدى الجماهير، وتزداد الكراهية بين الناس، حينما تنحرف السلطة عن تطبيق القانون والدستور ومبادئ العدل والمساواة، وتسعى لاستغلال السلطة

لصالح هيمنتها وهيمنة الجماعة التي تنتمي لها، مما يخلق الحقد والكراهية والاضطراب في علاقات السكان.

4. أن التعليم والإعلام، يلعبان دوراً إيجابياً أو سلبياً في حياة الشعوب؛ فإذا ما تم تبني سياسة تعليمية متساوية بين جميع أبناء البلد، واستثمار الطاقات العلمية لخلق نهضة تنموية، وتمكين الطبقة الوسطى المتعلمة من أخذ دورها في التنمية ومحاربة الفساد والاستبداد، وإذا ما تم تبني خطاب إعلامي وطني ينأى عن استثارة مشاعر الناس وتحريض الجماعات ضد بعضها البعض، فإن المجتمع سينهض بلا شك ويحقق استقراراً وتعايشاً سلمياً بين مكوناته، وهذا الاستقرار والتعايش يفتح المجال للناس لاستثمار طاقاتهم وممارسة حرياتهم العامة. أما إذا كان العكس واتجهت السلطة لإلغاء ثقافات الجماعات الثقافية ومحاصرة لغاتها وثقافاتها، والتنكيل بطبقتها المثقفة، والتشهير بها إعلامياً، ونزع صفة الوطنية عنها، فإن ذلك سيسبب مزيداً من الانعزال والتقوقع لدى الجماعات الإثنية؛ مما ينعكس في مستوى التفاعل والتواصل مع محيطها الوطني.

التوصيات:

تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات وعلى النحو التالي:

1. تبني سياسة وطنية عامة لإدارة التنوع، تستند إلى مبدأ المساواة والعدالة في التعامل مع المجموعات الإثنية، استناداً إلى مبدأ تكافؤ الفرص، وأن الجميع متساوون أمام القانون.

2. تبني سياسة تعليمية وإعلامية، تأخذ بنظر الاعتبار تشجيع وتحفيز الطاقات الإبداعية لدى الطلاب، بعيداً عن مرجعياتهم الإثنية، بهدف خلق أجيال وطنية متعلمة تقود التنمية في البلد، وهنا لابد من تبني سياسة تعليمية وإعلامية، تستند إلى مناهج شاملة ترسخ قيم المواطنة والتسامح، والقبول بالآخر ونبذ التعصب والكراهية.

3. السماح للأقليات والجماعات الإثنية، من ممارسة حقوقها الثقافية والاجتماعية، وإنشاء المؤسسات التعليمية والإعلامية، والجمعيات والنوادي الثقافية التي تعبر عن خصوصياتها بحرية، وتفعيل القوانين التي تجرم الأفعال العنصرية التي تضطهد أو تحرم تلك الجماعات من ممارسة حقوقها.

4. تنمية وتطوير الأقاليم ذات الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، وتقليل الفوارق الاقتصادية، عبر استثمار الميزة النسبية لتلك الأقاليم في المشاريع الزراعية والصناعية، وبما يخفف البطالة ويزيل الفقر، ويقلل من الاحتقانات الاجتماعية المبنية على دوافع اقتصادية.

5. تبني خطاب إعلامي وطني غير منحاز، وساعٍ إلى تعزيز ثقافة التنوع والتعايش بين الجماعات، وانتهاج سياسات صارمة حيال أي خطاب إعلامي يتبنى العنصرية والكراهية.

6. الاستفادة من التجارب العالمية التي نجحت في إدارة التنوع وتخفيف الصراع، والعمل على تكييف تلك التجارب بما يتناسب مع الواقع المحلي والثقافي.

مصادر البحث:

أولاً: الكتب

1. أحمد قائد الشعيبي، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، العدد 110، قطر ذي القعدة 1426 - 2005.

2. د. إيمان سلامة، المناهج الدراسية والهوية الثقافية، منشور في كتاب المتغيرات العالمية ودورها في تشكيل المناهج وطرائق التعليم والتعلم وهو خلاصة للمؤتمر الدولي الأول لقسم المناهج وطرائق التدريس، والذي عقد تحت بنفس العنوان في جامعة القاهرة، بتاريخ 5 - 6 ديسمبر 2018.

3. د. دهام محمد العزاوي، الأقليات والأمن القومي العربي: دراسة في البعد الداخلي والاقليمي والدولي، دار وائل، عمان، 2004.

4. د. دهام محمد العزاوي، العولمة والتدخل الإنساني لحماية الأقليات، دار إيتراك، القاهرة 2014.

5. د. دهام محمد العزاوي، الحراك الشعبوي والأوليغارشية المستبدة: هل سيتمكن الجيل الثوري الجديد من إنتاج دولة مدنية في العراق؟ مركز الرافدين للحوار، بغداد 2022.

6. سانام اندرليني وآخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، برنامج تحالف النساء من أجل القيادة الأمنية (ICAN)، الأمم المتحدة، خريف 2017.

7. د. سفيان فوكة، الاستبداد السياسي وأشكاله المعاصرة؛ بحث في أسباب الاستدامة في المنطقة العربية، مركز المجدد للبحوث والدراسات، اسطنبول، 2021.

8. د. محمد جواد رضا، صراع الدولة والقبيلة في الخليج العربي: أزمات التنمية وتنمية الأزمات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

9. معتز سيد عبد الله، الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989.

10. د. يوسف الكندري و د. علي وطفة، ثقافة، التعصب عند النخب: دراسة في اتجاهات الشباب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2017.

ثانياً: البحوث العلمية

1. د. أحمد عبد الرزاق، التعصب: أسبابه وصوره ومعالجاته، كلية الآداب، جامعة الأنبار، في 2024/4/22.

2. جلول بلحاج، النكتة الشعبية ودورها في عرض ونقد المفاهيم الاجتماعية، مجلة روافد، المجلد 3، العدد 1، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2019.

3. خديجة محمد سعد الشاذلي، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، مجلة كلية التربية، عدد كانون أول- يناير، جامعة بني سويف، مصر، 2020.

4. د. عبد الحكيم أحمد ربيع وآخرون، أثر التنوع الثقافي على القيادة الجديرة بالثقة، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، 2016.

5. د. عبد العزيز علي الجمالي، التعايش السلمي، مجلة الجامعة الوطنية، العدد 15، أكاديمية الشرطة، الجمهورية اليمنية، صنعاء، كانون أول- ديسمبر 2020، ص 82.

6. قرينات بن شهرة، التنوع الثقافي ودوره في تشكيل الهوية الثقافية من منظور قيم المواطنة، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 9، العدد 1، جامعة عمار ثليجي، الجزائر، 2023.

7. د. سرمد جاسم الخزرجي، دور الجامعات في تعزيز المواطنة والتعايش السلمي ونبذ العنف دراسة سوسيو انثروبولوجية، من بحوث المؤتمر الدولي حول القضايا القانونية، جامعة تكريت 2019.

8. زهرة سلمان اوشن، التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة وواجبنا تجاهها، مجلة المجتمع، الكويت في 22 تموز- يوليو 2024.

9. د. ذهبية سيد علي، أهمية التعليم في التنمية البشرية، مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية، العدد 1، المجلد 3، ماليزيا، 2017.

10. غادة خليل، المسؤولية الاجتماعية للقوى الناعمة المحلية في مواجهة تداعيات جائحة كورونا واتجاهات الجمهور المصري نحو فاعليتها (دراسة تطبيقية)، مجلة بحوث كلية الآداب، المجلد 34، العدد 4، كلية الإعلام، جامعة المنوفية، كانون ثان- يناير 2023.

11. د. نغم نذير شكر، الاستبداد السياسي في الأنظمة العربية وحدود الديمقراطية المفقودة، مجلة المعهد، العدد (8)، معهد العلمين، النجف - العراق، 2022.

ثالثاً: الأطروحات العلمية

1. عبد المجيد بكاي التنوع الثقافي وعلاقته بالقيم التنظيمية داخل المنظمات متعددة الجنسيات في الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة باجي مختار - عنابة 2015.

رابعاً: المقالات العلمية في المواقع الإلكترونية

1. أحمد الرمح، الأيدلوجيا العمياء، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، في 22 أيلول/ سبتمبر, 2021، منشور على الرابط: https://www.harmoon.org/

2. د السيد ولد صمب أنجاي، مفهوم ظاهرة التعصب: أسبابه وأنواعه، 12 وكالة وطني كوم للأخبار، تشرين ثاني- نوفمبر 2019، منشور على الرابط: https://www.watanicom.com/

1. ازيكيل سينتاما، المصالحة الوطنية في رواندا: التجارب والدروس المستخلصة، دورية اتجاهات الشرق الاوسط، مركز روبرت سكومان، في شباط - فبراير 2022، منشور على الرابط: https://cadmus.eui.eu/

2. داليا محمد، هل هناك مجتمعات "نقية عرقيا"؟ الإندبندنت العربية، في 27 آيار- مايو 2023، منشور على الرابط: https://www.independentarabia.com

3. سري موليانى إندراواتي، التفاوت الشديد علامة على تصدع المجتمع، في 2016/2/2، منشور على موقع البنك الدولي وعلى الرابط: https://blogs.worldbank.org/

4. د. عبد الحسين شعبان، تحديات بناء الدولة، مقال منشور في صحيفة الزمان، بتاريخ 2025/3/24، على الرابط: https://www.azzaman.com/

5. محمد المطري، أهمية التنوع الثقافي في المجتمعات الحديثة، مقال علمي منشور في شبكة ليزر بتاريخ 2024/12/30، على الرابط: https://lezrweb.com/

خامساً: المصادر الانجليزية

– First- books

1. Elvira Martini, Social cohesion and innovation: increasing resilience, International Conference of Territorial Intelligence" Vulnerabilities and Resilience between Local and Global", Salerno, Italy. 4th - 7th Jun 2012.
2. Duncan Wilson, Minority Rights in Education, Swedish International Development Cooperation Agency (Sida), Raoul Wallenberg Institute, Stockholm, Sweden, December 2002.
3. Steven Vertovec and Susanne Wessendorf, Migration and Cultural, Religious and Linguistic Diversity in Europe: An overview of issues and trends, Centre on Migration, Policy and Society (COMPAS), University of Oxford, December 2004.

– Sciences researches:

1. Burt, Callie. "Racial Discrimination, Ethnic-Racial Socialization, and Crime: A Micro-sociological Model of Risk and Resilience." PubMed Central, 19 Sept. 2013, https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov.
2. Lu, Zeqi. "The Role of Diversity in Economic Prosperity." International Journal of Social Science and Humanity, vol. 11, no. 1, Feb. 2021.
3. "Reflection on Some Selective Schools Textbooks." Social Science Review, no. 37, University of Dhaka, Nov. 2021, pp. 59–[unspecified].
4. Sambanis, Nicholas, et al. "Nation-Building through War." American Political Science Review, vol. 109, no. 2, Yale University, May 2015.
5. Smith, Williamson. "Impact of Political Instability on Social Development." International Journal of Humanity and Social Sciences, vol. 3, no. 2, University of Lagos, 2024.

تأثيرات الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات (الإيجابية والسلبية)

د. حنان نايف ملاعب
خبير قانوني، إدارة الشؤون القانونية، وزارة الخارجية، دولة قطر
Email: hanan_malaeb@hotmail.com

الملخص:

في عالم يزداد تداخلاً وتنوعاً، برز "تحالف الحضارات" كمبادرة دولية تسعى إلى تعزيز التفاهم والحوار بين الثقافات والأديان المختلفة. وفي الوقت ذاته، شَهِدَ العالم تطوراً مذهلاً في مجال "الذكاء الاصطناعي"، بدأ يؤثر بعمق في كل نواحي الحياة، ومن بينها تحالف الحضارات.

في هذا البحث حاولنا بيان كيف يؤثر الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات، لمعرفة إن كان يُسهم في التقريب أو التباعد بينها. واتضح لنا أن آثار هذا الذكاء على تحالف الحضارات متشابكة، ويمكن النظر إليها من زوايا متعددة إيجابية وسلبية، وأن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على تعزيز مهمة تحالف الحضارات أو إعاقتها، تبعاً لكيفية تطويره واستخدامه. وأنه بالرغم من بروز سلبيات جمة لهذا الذكاء، إلا أنه سيغّير أسلوب التواصل بين المجموعات المختلفة وسيُسهم في فهم التطور الاجتماعي من منظور جديد وشامل.

The Effects of Artificial Intelligence on the Alliance of Civilizations (Positive and Negative)

Dr. Hanan Nayef Malaeb
Legal Expert, Legal Affairs Department, Ministry of Forgien Affairs, State of Qatar
Email: hanan_malaeb@hotmail.com

Abstract:

In an increasingly interconnected and diverse world, the "Alliance of Civilizations" has emerged as an international initiative seeking to promote understanding and dialogue between diverse cultures and religions. At the same time, the world has witnessed astonishing developments in the field of "Artificial Intelligence- AI", which has begun to profoundly impact all aspects of life, including the Alliance of Civilizations.

In this research, we aimed to demonstrate how Artificial Intelligence impacts the Alliance of Civilizations, to determine whether it contributes to convergence or divergence among them. We discovered that the effects of this intelligence on the Alliance of Civilizations are intertwined and can be viewed from multiple perspectives, both positive and negative. AI has the potential to either enhance or hinder the mission of the Alliance of Civilizations, depending on how it is developed and used. Although there are significant negatives of this intelligence, it will transform the way different groups communicate and contribute to a new and comprehensive understanding of social development.

المقدمة:

"تحالف الحضارات Alliance of Civilizations" مبادرة تقودها الأمم المتحدة، تهدف إلى تعزيز الحوار والتعاون بين الثقافات للحد من التوترات العالمية. و"الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence- AI" أداة واسعة النطاق تُركِز على تطوير تقنيات وأنظمة تمكن الحواسيب من تنفيذ مهام تشبه ما تقوم به القدرات الذهنية البشرية، مثل الاستنتاج والتعلم والتفاعل مع البيئة المحيطة.

بدأ الاهتمام بالذكاء الاصطناعي (AI) عام 1956، عندما اقترحه "جون مكارثي John McCarthy"[1]، في مؤتمر "دارتموث Dartmouth" في الولايات المتحدة، وعرّفه باسم التكنولوجيا الاستراتيجية الرائدة في المستقبل. لكن اليوم لم يعد الذكاء الاصطناعي يُشكل رؤية مستقبلية، بل واقعاً قائماً، يُدمج ويُنشر في قطاعاتٍ متنوعة، مثل المالية، والأمن القومي، والرعاية الصحية، والعدالة الجنائية، والنقل، والمدن الذكية، وسواها... وهناك مجالات عديدةٌ يُحدِث فيها هذا الذكاء تأثيراً ملموساً على العالم بشكلٍ كبير.

سنتعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات، في مبحثين:

- **المبحث الأول:** التأثيرات الإيجابية للذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات.
- **المبحث الثاني:** التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات.

المبحث الأول: التأثيرات الإيجابية للذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات

من منظور شامل، يُمكّن الذكاء الاصطناعي برامج الحاسوب من التفكير والتعلم ذاتياً. تشمل هذه المعجزة التكنولوجية طيفاً واسعاً من مهارات الذكاء الاصطناعي، التي تُعطي الآلات القدرة على التعلم من التجربة، والتكيف مع المعلومات الجديدة، وأداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريا.

1. جون ماكارثي: عالم أمريكي حصل عام 1971 على "جائزة تيورنغ" لمساهماته في علم الذكاء الاصطناعي، يعود له الفضل في إطلاق لفظ "الذكاء الاصطناعي" على هذا العلم.

يعتمد العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المعاصرة، مثل المركبات ذاتية القيادة، وأدوات ترجمة اللغات،... على تقنيات متقدمة، من بينها "التعلم العميق Deep Learning"[2]. تمكن هذه التقنيات، تدريب أجهزة الحاسوب على أداء مهام مُحددة من خلال تحليل كميات من البيانات وتحديد الأنماط داخلها[3]. لذا، يُعرَّف الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة على جعل الآلات تؤدي مهاماً تتطلب عادة ذكاءً بشرياً مثل الإدراك والتعلم وحل المشكلات.

تقوم فلسفة الذكاء الاصطناعي على (الخوارزميات algorithm)[4] التي تعتمد على الاستنتاج الذاتي والتعلم الذاتي. أما الهدف الرئيسي لهذا الذكاء، فهو تطوير أنظمة ذات قدرات ذهنية تساعد على حل المشاكل الشائكة في المجالات المختلفة. لذا، يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة قوية لدعم تحالف الحضارات وتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان، من خلال إيجابيات عدة، سنعرضها في المطالب التالية.

• المطلب الأول: تعزيز وإدارة التواصل بين الثقافات والحضارات

من أهم الأدوار التي يلعبها الذكاء الاصطناعي تسهيل التواصل بين الثقافات والحضارات، خاصة بعد أن أصبحت أدوات الترجمة الفورية، مثل Google Translate المدعومة بالذكاء الاصطناعي، قادرة على تجاوز حواجز اللغة، وأتاحت التفاهم بين أشخاص من خلفيات لغوية مختلفة بسهولةٍ غير مسبوقة.

2. التعلم العميق: فئة فرعية من التعلم الآلي تُمكّن أجهزة الحاسوب من حل المشكلات. يعرف بـ "العميق" لأنه يتضمن طبقات متعددة من الشبكات العصبية التي تساعد النظام على فهم البيانات وتفسيرها، ويتيح لأجهزة الحاسوب التعرف على الأنماط وإدارة المهام المعقدة.
https://www.oracle.com/qa-ar/artificial-intelligence/machine-learning/what-is-deep-learning/

3. Nikita Duggal, "Advantages and Disadvantages of AI", May 12, 2025, https://www.simplilearn.com/advantages-and-disadvantages-of-artificial-intelligence-article#:~:text=Artificial%20intelligence%20provides%20numerous%20benefits,capable%20of%20learning%20and%20thinking.

4. "صُممت خوارزميات الذكاء الاصطناعي لاتخاذ القرارات، وهي تجمع المعلومات من مصادر مختلفة وتحللها فوراً، وتتصرف بناءً على الأفكار المستمدة منها. ومع التحسينات الهائلة في أنظمة التخزين وسرعات المعالجة وتقنيات التحليل، تكون الخوارزميات قادرة على تحقيق تطور هائل في التحليل واتخاذ القرارات.
Darrell M. West & John R. Allen, "How artificial intelligence is transforming the world", April 24, 2018, https://www.brookings.edu/articles/how-artificial-intelligence-is-transforming-the-world/

يُشير التواصل بين الثقافات والحضارات إلى جميع أنواع المعلومات في نطاق التدفق الزماني والمكاني، والمشاركة، والعملية التفاعلية. ينشر هذا التواصل المعلومات بين مختلف المجموعات، يرتبط معظمها باللغة. فإذا انعدم التواصل، تفقد الثقافة حيويتها.

في سياق العلاقات الدولية، يلعب التواصل دوراً متزايد الأهمية؛ لأنه يعكس اعتراف الجماهير الدولية بثقافات وحضارات الأخرين. يتمثل الهدف الرئيسي من التواصل، في الحصول على معلومات كافية للحد من الصراع الثقافي، وتحسين التكيف المتبادل، وتعزيز الهوية. لذلك؛ يُعد التواصل الثقافي قوة دافعة للتنمية الاجتماعية ووسيلة أساسية للبشرية لفهم بعضها والتواصل والتحالف بين حضاراتها[5].

من الآليات التي يُنمي فيها الذكاء الاصطناعي التواصل بين الحضارات، ما يلي:

- **أولاً: تحليل البيانات والمشاعر ورصد اتجاهات الخطاب العام لتوليد الرؤى**

يُمكن للذكاء الاصطناعي التعامل مع كميات هائلة من البيانات بكفاءة أكبر من البشر، فيُوفر رؤىً عميقة حول كافة الأمور المعنية بالتحالف بين المجموعات المختلفة، ويُؤدي إلى اتخاذ قرارات وتطوير استراتيجيات أكثر استنارة. كما تُستخدم تقنيات تحليل النصوص والمشاعر لفهم اتجاهات الرأي العام في المجتمعات، ما يسمح لصنّاع السياسات باستيعاب الفروقات الثقافية والدينية بشكل أعمق ومعالجتها بروح من التسامح والاحترام.

في الماضي، كانت تُعتمد طريقة تقليدية في جمع المعلومات، بالتصفح اليدوي، البحث، التدقيق، وفحص مصادر المعلومات، فتؤثر سلباً على توقيت التواصل. أما اليوم أصبح يتم جمع المعلومات بمساعدة الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، من خلال تحليل "خصائص معلومات التصفح"، و"بيانات سلوك التصفح"،

5. Shuang Yang, Huiwen Zhao and Wen Luo, "The Impact of Artificial Intelligence on Intercultural Communication", https://www.researchgate.net/publication/382808963_The_Impact_of_Artificial_Intelligence_on_Intercultural_Communication

و"معلومات المستخدم على الشبكات الاجتماعية". على سبيل المثال، أداة الدردشة "فيسبوك Facebook"، التي توزع وسائل التواصل الاجتماعي بمساعدة خوارزمية "التعلم الآلي Machine Learning"[6]، تُحسّن من تجربة تواصل المستَخدِم، وتُقدم توصيات دقيقة وفقاً لتفضيلاته. كذلك، في "يوتيوب YouTube"، يتم إنشاء مجموعات فيديو للمستخدمين بناءً على "سلوك الاستخدام" و"اهتمامات مستخدِمي اليوتيوب". أي، تُحسّن إدارة الاتصالات الذكية كفاءة التواصل بين المستخدمين والنظام، من خلال إجراء تحليل عميق لتعليقات المستخدمين وردود أفعالهم.

- **ثانياً: تأمين تواصل مُحسَّن:**

"يتم تطبيق تقنية الذكاء الاصطناعي في سيناريوهات مختلفة، لتحسّن من كفاءة ودقة الاتصال. فمثلاً، مع تطور ChatGPT وغيره من التقنيات المتطورة، أصبح الذكاء الاصطناعي يُستخدم على نطاق واسع في التبادل بين الثقافات"[7].

ChatGPT هو "ذكاء اصطناعي عام Artificial General Intelligence– AGI"[8]، مُطوّر استناداً على نموذج لغوي كبير، يُمكنه إكمال مهام التواصل بين مختلف المستخدمين، بترجمة النصوص اللغوية، والإجابة على أسئلة في مجالات منوعة،... أي، يجمع ChatGPT بين القدرة والعاطفة، ويُمكن المستخدمين من إنشاء تصور يماثل التواصل البشري.

كذلك أثبتت الأبحاث، أن "المستخدمين البشر" يُمكنهم توليد استجابات اجتماعية مختلفة بعد تواصلهم مع "الذكاء الاصطناعي العام"، فمثلاً:

- في السلوك، يُمكن للمستخدمين البشر والذكاء الاصطناعي العام، التفاعل بشكل مُستمر ووثيق.

6. التعلم الآلي: أحد فروع الذكاء الاصطناعي (AI) يهدف إلى بناء أنظمة قادرة على التعلم من خلال الخبرة والبيانات، دون حاجة إلى البرمجة لكل مهمة.

7. Ibid.

8. الذكاء الاصطناعي العام (AGI): يمكنه التعلم من البيانات وتحليلها وتحديد الأنماط والتنبؤ بها، ثم تطبيق هذه المعرفة على مهام جديدة لم يتم تدريبه عليها مسبقاً. أ. أحمد محمد علي، "الذكاء الاصطناعي بين الفرص والتحديات والمسؤوليات"، 2023، على موقع "خطوة للتوثيق والدراسات".

- في العاطفة، يُمكن للمستخدمين البشر التواصل مع الذكاء الاصطناعي العام، والتخفيف من مشاعرهم السلبية بفعالية، وتوليد مكاسب عاطفية إيجابية لهم.
- في الإدراك، يُمكن للذكاء الاصطناعي العام اكتساب معارف جديدة بعد التواصل مع المستخدمين البشر، وتحسين حالة عمل النموذج.
- في سياق التفاعلات الاجتماعية البشرية، يأخذ الذكاء الاصطناعي العام دور الفاعل الاجتماعي، ويدفع المستخدمين إلى توليد استجابات اجتماعية بناءً على تصوراتهم للذكاء الاصطناعي.
- في عملية التفاعل بين المستخدمين البشر والذكاء الاصطناعي العام، يتشكل الإدراك العقلي للذكاء الاصطناعي العام وفقاً لقدرة هذا الذكاء على التفكير والشعور بالعواطف. فيكون التواصل بين المستخدمين البشر والذكاء الاصطناعي العام تفاعلياً ومؤثراً في بعضهما البعض[9].

- **ثالثاً: الترجمة لضمان التواصل**

تُسهِّل الأدوات المُدعَّمة بالذكاء الاصطناعي التواصل بين شركاء التحالف، من خلال ترجمة اللغات بدقة أكبر، إذ تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل (Google Translate، DeepL) في كسر حواجز اللغة، وتسّهل التواصل بين الشعوب والثقافات، وتقلل سوء الفهم. إضافة إلى ذلك، يساعد الذكاء الاصطناعي في إحياء اللغات والمعارف التقليدية، لمقدرته على رقمنة وترميم النصوص القديمة والقطع الأثرية واللغات المهددة بالانقراض، وتصميم الاتصالات والتوصيات بما يتناسب مع تفضيلات وأولويات كل صاحب مصلحة، فيزيد من المشاركة والرضا[10].

- **رابعاً: توسيع نطاق التبادلات الثقافية والحضارية**

تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي في ترميم الآثار وإعادة بناء المواقع التاريخية، فتحفظ التراث المشترك للإنسانية. لذلك، أصبح استخدام الذكاء

9. Shuang Yang, Huiwen Zhao and Wen Luo, Op. cit.
10. "Enhancing or replacing? Navigating the Future of Alliance Management with AI", https://www.petersimoons.com/alliance-management-with-ai/

الاصطناعي لحماية التراث التاريخي والثقافي المادي والمعنوي لدول العالم، موضوعاً ساخناً في التبادلات الثقافية الدولية؛ لأن الجمع بين العلوم والتكنولوجيا والتاريخ يُمكّن الثقافة والفنون التقليدية لمختلف البلدان من النمو مجدداً بعد آلاف السنين، ويتيح للناس من خلفيات مختلفة تجربة سحر الثقافات والفنون المنوعة، والشعور بتعدد وثراء الحضارات الإنسانية.

كما يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل النصوص التاريخية والديانات المختلفة بشكل محايد، فيسهم في فهم أفضل للتراث المشترك للبشرية. فضلاً عن قدرته على تحديد الأنماط والتنبؤ بنتائج أنشطة التحالف، ما يُساعد المعنيين على توقع المشكلات والعمل بشكل استباقي لمعالجتها.

• المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي جسر للتعلم والحوار بين الحضارات

يتم ذلك بالآليات التالية:

• أولاً: دعم التعليم المتعدد الثقافات

يُسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير أنظمة تعليم ذكية تراعي الاختلافات الثقافية والدينية. إذ بفضل خوارزميات التعلّم الآلي، يمكن تصميم مناهج تعليمية تعزز التسامح وتُظهر القواسم المشتركة بين الحضارات وتراعي الخلفيات الثقافية المتنوعة؛ فتعزز احترام التنوع والاختلاف داخل البيئات التعليمية.

على سبيل المثال، في مجال التعليم الذكي، تطور مفهوم "الذكاء الاصطناعي+ التعليم" تدريجياً، وأصبح محور اهتمام مشترك. من الأمثلة على الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في دعم التعليم المتعدد، نشير إلى أن وزارة التعليم الصينية نفذّت منذ عام 2016 "مشروع بناء جامعة صينية أمريكية للتكامل الصناعي والتعليمي + المستوى العالي للتطبيق". شكّل هذا المشروع، الذي تأسس بالتعاون بين 100 جامعة تطبيقية و100 مدرسة وشركة، لإنشاء "منصة تعليم ذكية" ونموذج تعاون "مدرسة + شركة"، نظام تعليمي دولي جديد لتكنولوجيا التطبيقات، يستند على

إدخال الموارد التعليمية الأمريكية، لبناء مناهج ونظام تدريس، بمعايير دولية، عن طريق انشاء نظام تعليمي ذكي[11].

- **ثانياً: زيادة فرص الحصول على التعليم**

يُساعد الذكاء الاصطناعي في زيادة فرص الحصول على التعليم، ونشر المعلومات الموثوقة عن الحضارات المختلفة وتعزيزها عالمياً، عبر خوارزميات التوصية التي تَعرِض الموروثات الثقافية والحضارية لشرائح أوسع، وتتيح المعرفة عالمياً، فتقلل من التحيز والصور النمطية. بذلك، يمكن الحد من التفاوت العالمي من خلال إضفاء الطابع الديمقراطي في الوصول إلى التعليم.

كذلك يؤثر الذكاء الاصطناعي بالتعليم في نواحي منوعة. فمثلاً، من جانب المعلمين، بإمكانه تزويدهم بالبيانات والرؤى التي تُساعدهم على فهم طلابهم واحتياجاتهم بشكل أفضل. أما بالنسبة للراغبين بالتعلم، أوجد الذكاء الاصطناعي فكرة التعليم عن بعد، التي أتاحت الفرصة لجميع المهتمين، التعلم بالأوقات التي تناسبهم، والإفادة من العلوم التي يحتاجونها، دون أن يتكبدوا مشاق السفر، وساهمت في تقليل تكلفة التعليم، وتوفير محتوى تعليمي منوع، وتعزّيز التعليم الشخصي، وتقليل الفجوات التعليمية، وتحفّيز الطلبة... الأمر الذي سيسهم في المستقبل القريب في زيادة نسبة المتعلمين وفرص التبادل الثقافي والحضاري.

- **المطلب الثالث: دعم الذكاء الاصطناعي لتحالف الحضارات**

يتم ذلك من خلال ما يلي:

- **أولاً: دعم مبادرة "تحالف الأمم المتحدة لتحالف الحضارات (UNAOC)"**

"تحالف الأمم المتحدة للحضارات United Nations Alliance of Civilizations UNAOC" كيان تابع للأمم المتحدة، يُعنى ببناء الجسور بين المجتمعات، وتعزيز الحوار والتفاهم، وبناء الإرادة السياسية الجماعية اللازمة

11. Ibid.

لإنجاز هذه المهام. يعمل هذا الكيان كجهة تنسيقية وميسِّرة لحشد كافة قطاعات المجتمع لتمتين الحوار بين الثقافات والأديان، والحد من العداء، وتعزيز الاحترام المتبادل والوئام بين شعوب وثقافات العالم"[12].

يمكن للذكاء الاصطناعي دعم "تحالف الأمم المتحدة للحضارات" من خلال تحليل بيانات الصراعات الثقافية واقتراح حلول تستند على الأدلة. لذلك، "تم مؤخراً توقيع بيان، من عدد من المشاركين"، من بينهم "تحالف الأمم المتحدة للحضارات"، تناول مبادرة "أطر عمل جديدة لحقوق الإنسان في عصر الذكاء الاصطناعي". سعت هذه المبادرة، التي تحمل اسم "HUMAN-AI-T"، لتطوير منصة ذكاء اصطناعي عالمية ترتكز على الحكمة الجماعية والمبادئ الأخلاقية للحضارة الإنسانية. وبالاستفادة من المعرفة المُوثّقة والمستمدة من مصادر أخلاقية - بدءاً من النصوص الدينية والأطروحات الفلسفية وصولاً إلى التقاليد الأصلية والمبادئ القانونية - ستصبح هذه المنصة بمثابة مستودع رقمي يحفظ ويوطد القيم التي توحّد البشرية[13].

دعمت هذه المبادرة، الرؤية المُحددة في قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة صدر في مارس/ آذار 2024، ودعا إلى أنظمة ذكاء اصطناعي آمنة وموثوقة. تقوم هذه المبادرة بهذه المهمة، بتحويل الذكاء الاصطناعي إلى بنية تحتية أخلاقية عالمية، تصون كرامة الإنسان، وتُعيد صياغة مستقبل التكنولوجيا بما يخدم الصالح العام، لإعادة تعريف مستقبل الذكاء الاصطناعي، وتحويله إلى منارة للتقدم الأخلاقي للبشرية جمعاء[14].

لـ"تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة" دورٌ أساسي في هذه المبادرة، إذ يسعى إلى إنشاء منصة للخبراء وقادة الفكر وصانعي السياسات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص، مسترشداً بمبدأ "ثقافات متعددة، إنسانية واحدة".

12. "UNAOC AI for #OneHumanity: Human-Centered Artificial Intelligence", Geneva, Switzerland, April 17, 2025, https://markets.ft.com/data/announce/detail?dockey=1330-1001080836en-1TUHIHUTSDAIKBEN2Q2J1PRPC5

13. Ibid.

14. Ibid.

كما سيدمج هذا التحالف الحوار بين الثقافات والأديان في جوهر الذكاء الاصطناعي، ليؤسس نظام يعكس تنوع أصوات البشرية، للتعاون في رسم مستقبل يوطد فيه الذكاء الاصطناعي كرامة الإنسان والتفاهم الثقافي والسلام.

تأتي هذه المبادرة في لحظة حاسمة، مع اقتراب "الذكاء الاصطناعي العام" من الواقع. كما "تُبرِز خطة عمل تحالف الأمم المتحدة للحضارات للأعوام (2024 - 2026) حول الذكاء الاصطناعي كمجال عمل جديد، مع تركيزها على البعد الإنساني لهذا الذكاء، وتعزيز الاستخدام الأخلاقي له بما يحقق الرفاه الجماعي للبشرية"[15].

- **ثانياً: تشجيع الإبداع والفنون المعبرة عن التكامل الحضاري**

يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تُسِّهل التعاون بين فنانين أو مفكرين من خلفيات مختلفة، لخلق أعمال تُعبِّر عن التكامل الحضاري. كما يمكنها توليد موسيقى أو فنون بصرية تجمع بين عناصر من ثقافات متعددة، فتعزز التآلف الحضاري. كذلك، تقنيات مثل التعلم العميق ستساعد في ترميم الآثار والتراث الثقافي المهدد، وتحفظ الهوية المشتركة للإنسانية.

بالرغم من أهمية ما تقدم ذكره من تأثيرات إيجابية للذكاء الاصطناعي، إلا أن بعض الأفراد أبدوا مخاوف من تأثيره على الإبداع والفنون. أهمها القلق بشأن الملكية الفكرية. حيث أعربوا عن قلقهم من أن "الذكاء الاصطناعي التوليدي Generative AI"[16] سيستوعب أعمالاً محمية بحقوق الطبع والنشر دون موافقة أصحاب هذه الحقوق، ودون تعويضهم. كما أعربوا عن تخوفهم من أن يحل الذكاء الاصطناعي محل وظائف المبدعين وغيرهم من العاملين، ومن استغلال الجهات الخبيثة للذكاء الاصطناعي لأغراض هدامة. وشكك البعض في مصداقية الأشخاص الذين يقومون ببناء ونشر أنظمة الذكاء الاصطناعي، والموظفين الذين

15. Ibid.

16. الذكاء الاصطناعي التوليدي: أحد فروع الذكاء الاصطناعي يركز على إنشاء محتوى جديد بناءً على بيانات تدريبية موجودة. يتفوق هذا النوع من الذكاء في قادرته على إنتاج مواد مبتكرة.

يضعون سياسات الذكاء الاصطناعي، ومدى امتلاكهم لخبرات وخلفيات منوعة، تكفي لتعزيز اتخاذ القرارات المناسبة[17].

- **المطلب الرابع: تعزيز السلام ومنع الصراعات**

يقوم الذكاء الاصطناعي بهذه الأمور، من خلال:

- **أولاً: تحليل البيانات لضمان الاندماج بين المجموعات المختلفة**

من خلال تحليل بيانات وسائل التواصل الاجتماعي والأخبار والبيانات الاقتصادية وغيرها، يستطيع الذكاء الاصطناعي التنبؤ بالنزاعات العرقية أو الدينية وسواها قبل تفاقمها، وتزويد صناع السياسات بمعلومات دقيقة عن كافة التحديات؛ لتمكينهم من تبني استراتيجيات أكثر شمولاً وعدالة لمواجهتها. كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي اليوم في إدارة منصات الحوار بين الأديان والثقافات، وفي تسهيل النقاشات المعقدة وفي تحليل الخطاب الإعلامي والثقافي والديني، كونه يتيح جمع بيانات ضخمة حول مواقف الشعوب وتوجهاتها، لتقريب وجهات النظر وتحديد مواضع الخلاف أو الفهم الخاطئ، ما يساعد صناع القرار في بناء سياسات شاملة تقوي الاندماج والتعايش بين المجموعات المختلفة.

بإيجاز، "يمكن تسخير الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسانية، لأنه يدعم التنوع والاحترام والتقدم للجميع، ويشارك في بناء عالم أفضل، لا سيما إذا تم استرشاد الذكاء الاصطناعي بمبادئ أخلاقية (مثل العدالة، والرحمة، والاستدامة)، واستند على الشراكة بين القطاعين العام والخاص، التي تُعدُّ أمراً أساسياً لدفع عملية التحول برمتها، في وئام"[18].

17. "Recognize Potential Harms and Risks", March 27, 2024, https://www.ntia.gov/issues/artificial-intelligence/ai-accountability-policy-report/requisites-for-ai-accountability-areas-of-significant-commenter-agreement/recognize-potential-harms-and-risks#:~:text=Infringement%20of%20intellectual%20property%20rights,of%20power%20and%20economic%20benefits.

18. "UNAOC'S 2ND GLOBAL DIALOGUE: "Towards the World of #OneHumanity – The Role of Artificial Intelligence", 20 Oct, 2023, https://oiste.org/events/global-dialogue-towards-the-world-of-one-humanity-the-role-of-ai/

على سبيل المثال، "على مدار العقد الماضي، استخدمت الحكومة التايوانية والمجتمع المدني منصة تُسمى (vTaiwan) لتجسير الاختلافات في الآراء - بين المواطنين والمشرعين وقطاع الأعمال والمجتمع المدني - حول قضايا السياسات العامة، وتحديد مجالات التوافق للعمل الاجتماعي. استقبلت هذه المنصة بيانات حول قضايا معينة، وسمحت للمستخدمين بتقييمها، وقامت خوارزمياتها بتجميع البيانات لتسليط الضوء على مجموعات الرأي المختلفة. لم تقتصر هذه العملية على التيقن من الحقائق وحسب، بل ساعدت في إبراز التفاهمات المشتركة التي وفرت أساسا للتفاهم الديمقراطي المشترك"[19].

- **ثانياً: مكافحة خطاب الكراهية**

من التحديات التي تواجه تحالف الحضارات، انتشار "خطابات الكراهية" و"رهاب الآخر"[20] على الإنترنت. هنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي الذي يستخدم في مراقبة المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي لاكتشاف وحذف المنشورات المتطرفة أو العنصرية وتحذير الجهات المعنية قبل ازديادها، ما يساعد في خلق بيئة رقمية أكثر أماناً تدعم الاحترام والتنوع بدلاً من الكراهية، ويساند تحالف الحضارات في بناء مجتمعات سلمية ومتنوعة.

بإمكان المنظمات الدولية استخدام الذكاء الاصطناعي لتتبع خطاب الكراهية والتدخل للحد منه مُبكراً. فمثلاً، أصدر "الاتحاد العام لكرة القدم (الفيفا)[21] عام 2023 بياناً أوضح فيه استخدامه لأداة ذكاء اصطناعي ساعدته في تتبع الأشخاص الذين قاموا بالإساءة للاعبي كرة القدم، في خطوة للحد من الإساءة والتمييز ومنع توجيه خطابات الكراهية والعنصرية"[22].

19. Danielle Allen and E. Glen Weyl, "The Real Dangers of Generative AI", Journal of Democracy, Volume 35, Number 1, January 2024, Johns Hopkins University Press, https://muse.jhu.edu/pub/1/article/915355

20. "رهاب الآخر": مصطلح يطلق على الخوف المرضي من الناس أو المواقف الاجتماعية.

21. فيفا: هو اختصار لـ "الاتحاد الدولي لكرة القدم"، وهي الهيئة الدولية الحاكمة لكرة القدم في العالم، مسؤولة عن تنظيم اللعبة وتطويرها بدءا من المسابقات المحلية إلى البطولات الدولية.

22. "الذكاء الاصطناعي يتحد مع فيفا لمواجهة خطابات الكراهية"، 20/6/2023، على موقع "سكاي نيوز عربية".

- **ثالثاً: تشجيع الحوار عبر الروبوتات الاجتماعية**

يُمكن للذكاء الاصطناعي محاكاة نتائج سياسات مُختلفة لتوجيه عملية صنع القرار السلمي، على أمل أن تُحَل النزاعات من خلال دبلوماسية الذكاء الاصطناعي. إذ يمكن لتطبيقات مثل "روبوتات الدردشة AI chatbots" و"المفاوضين الافتراضيين Virtual Negotiators" تغيير أدوات ممارسة الدبلوماسية بين الدول، بالقيام بعدة مهام، منها:

1. **مساعدة المفاوضين الدبلوماسيين،** بتوفير معلومات فورية ودقيقة حول القضايا الخلافية أو التفصيلية أو حتى الطارئة على طاولة المفاوضات، لادخار الوقت والجهد.

2. **تقريب وجهات النظر بين المفاوضين،** وتقديم اقتراحات وتوصيات تحقق مكاسب للأطراف، تضمن تصحيح وجهات النظر أو الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الدبلوماسيون دون قصد.

3. **تحقيق ميزة نسبية لأحد أطراف المفاوضات،** لتحليل الأمور الجزئية والتفاصيل الدقيقة.

4. **تقييم مدى جدية الأطراف المتفاوضة،** بدراسة الفرص البديلة والمحاور التي كان يمكن الاتفاق حولها وتم تجاهلها، وبحث نيات الأطراف المتفاوضة، وتقييم مدى جديتها ورغبتها في تحقيق إنجازات حقيقية.

5. **الحياد والعلانية في اتخاذ القرار،** غالباً ما يتأثر بعض القادة بميولهم أو بضغوط الرأي العام المحلية أو الدولية الشخصية عند اتخاذ القرار. قد تساعد هذه النُظم في تقديم توصيات بعيدة عن هذه المشاعر والضغوطات، مع الأخذ في الاعتبار تداعيات هذا القرار[23].

23. "هل يقود الذكاء الاصطناعي المهام الدبلوماسية؟"، 23/5/2023، على موقع "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة" (بتصرف).

• المطلب الخامس: مواجهة التحديات العالمية

بإمكان الذكاء الاصطناعي القيام بأمور عدة لمواجهة التحديات العالمية، من بينها:

• أولاً: تحسين الرعاية الصحية

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوحد الجهود لمواجهة الأوبئة والأمراض، علماً أنه قدّم مساهمات كبيرة في مجال الطب، وتطبيقات تتراوح من التشخيص والعلاج إلى اكتشاف الأدوية والتجارب السريرية. كما أن للأدوات المُدعمة بالذكاء الاصطناعي القدرة على مساعدة الأطباء والباحثين على تحليل بيانات المرضى، وتحديد المخاطر الصحية المحتملة، ووضع خطط علاج مُخصصة. كل ذلك، بإمكانه أن يُفضي إلى نتائج صحية أفضل للمرضى، ويُساعد في تسريع تطوير علاجات وتقنيات طبية جديدة[24]، ويسهم في ضمان مزيد من الرفاه الصحي للجميع. خاصة أن صحة الأفراد يمكنها تمتين النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كونها الأساس الذي تُبنى عليه الحضارات، وهذا يؤكد المقولة الشهيرة بأن "أساس رقي الحضارات وقوتها يبدأ بالصحة، فالجسم السليم والعقل السليم هما مفتاح التقدم والازدهار".

• ثانياً: معالجة أزمات الغذاء العالمي

بإمكان الذكاء الاصطناعي معالجة أزمات "الغذاء العالمي" الذي يمثل فرصة للتواصل والاجتماع، كونه يساهم في تقوية العلاقات الاقتصادية بين الدول. كما أن غذاء الشعوب أساس نهضتها ورقي حضارتها، لأنه ليس مجرد وسيلة لتلبية الحاجات، بل جزء لا يتجزأ من ثقافتها وتاريخها وعاداتها.

لذلك، استخدمت "الدكتورة ميرس لونجاهو Dr. Mercy Lung'aho"، إحدى الحاصلات على منحة لبرنامج "الابتكار في الذكاء الاصطناعي من أجل الأرض Innovation in AI for Earth"، الذكاء الاصطناعي، لإيجاد حلّ لسوء التغذية التي

24. Nikita Duggal, Op. cit.

تعد أحد أكبر مشاكل أفريقيا، ووظفته لدعم برنامجها التشخيصي "نظام الإنذار المبكر للتغذية"، الذي يتنبأ بأزمات التغذية قبل حدوثها[25].

كذلك، يمكن أن تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على صناعة الأغذية، باستخدام "الواقع المعزز Augmented Reality – AR"[26] لتدريب الموظفين على ضمان سلامة الأغذية وتقنيات المعالجة وتشغيل الآلات، ومساعدة الشركات على تتبع كل شيء (بدءاً من مستويات المخزون إلى التغيرات في درجات الحرارة في التخزين). هذا التكامل بين الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز سيساعد صناعة الأغذية على أن تصبح أكثر كفاءة وأماناً وتجهيزاً، لتلبية الطلب المتزايد من المستهلكين، وسيشارك في استقرار العلاقات بين المجموعات المختلفة.

- **ثالثاً: توفير فرص للتنمية الاقتصادية**

بإمكان الذكاء الاصطناعي إحداث تأثير إيجابي على كافة مناحي الحياة. لذا، تعمل الدول على صياغة إستراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعي لأنه يُتيح فرص هائلة للتنمية الاقتصادية، لتعزيزه الإنتاجية، وتحفيّزه الابتكار، وإعادته تشكيل أسواق العمل، عن طريق أتمتة المهام واستحداث أدوار تقنية جديدة.

لإثبات ذلك، قدّر مشروع أجرته شركة "برايس ووترهاوس كوبرز Price waterhouse Coopers PwC" أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يُمكن أن تزيد الناتج المحلي الإجمالي العالمي بمقدار (15.7) تريليون دولار، أي بنسبة 14%، عام 2030. بذلك، يسهم في تحقيق المزيد من الاستقرار الاقتصادي العالمي، والسلام والأمن الدوليين، الكفيلين بضمان تعزيز التحالف والانسجام بين الحضارات والثقافات على اختلافها.

25. د. داليا فهمي السيد، "الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية"، مجلة "علوم" العدد 94، 29/10/2023، على موقع "حراء متعة المعرفة".

26. الواقع المعزز: تكنولوجيا تسمح بدمج المحتوى الرقمي في البيئة الحقيقية للمستخدم، وتضيف معلومات رقمية (مثل النماذج ثلاثية الأبعاد، أو مقاطع الفيديو، أو النصوص) على رؤية المستخدم للعالم الحقيقي.

- **رابعاً: تقليل المخاطر**

من الفوائد المهمة الأخرى للذكاء الاصطناعي، تمكين البشر من التغلب على المخاطر، عن طريق السماح للروبوتات بالقيام بالأمور الخطرة نيابةً عنهم. مثل: تفكيك قنبلة، الذهاب إلى الفضاء، استكشاف أعمق أجزاء المحيطات،... لأن الآلات يمكنها تحمل الأجواء القاسية، وتعمل بمسؤولية أكبر ولا تتآكل بسرعة. لا شك أن ذلك سيفتح المزيد من الفرص للتعاون والاندماج بين المجموعات المختلفة.

بالإضافة إلى تقليل المخاطر، بإمكان الذكاء الاصطناعي إدارة المخاطر، وهي عملية منظمة تشمل مجموعة من الخطوات لتحديد وتحليل وتقييم ومعالجة المخاطر.

كذلك، بإمكان الذكاء الاصطناعي إدارة الكوارث، التي تُعنى بالتخطيط والتنظيم والاستجابة للحوادث الطارئة سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان، لأنه يُعد عاملاً فاعلاً في تحسين دقة تقييم المخاطر والتنبؤ بها، ما يعزز من كفاءة عمليات إدارة المخاطر والكوارث.

باختصار، الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تقنية، بل هو جسر يمكن أن يربط بين الحضارات إذا تم استخدامه بحكمة وشفافية.

المبحث الثاني: التأثيرات السلبية للذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات

مع أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون مفيداً لتعزيز التحالف بين الحضارات، إلا أن له أيضاً بعض السلبيات، حتى أن "إيلون ماسك Elon Musk" (المخترع والمستثمر الأمريكي الشهير للذكاء الاصطناعي) اعتبر الذكاء الاصطناعي "أكبر تهديد وجودي للبشرية"[27].

فيما يلي عرض لأهم السلبيات التي يمكن أن يجرها الذكاء الاصطناعي على تحالف الحضارات.

27. أ. أحمد محمد علي، مرجع سابق.

• المطلب الأول: مخاطر القضايا الأخلاقية

تُثير عملية تطوير الذكاء الاصطناعي، تساؤلات حول الآثار الأخلاقية لقراراته وأفعاله، وحول تحقيق التوازن بين التطور التكنولوجي والعمل بطريقة تحترم حقوق الإنسان[28]. لذلك، تُعدّ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من أهم القضايا التي تحتاج إلى معالجة. خاصة أنها تتضمن مناقشات جادة حول قضايا مُختلفة، نذكر منها:

• أولاً: انتهاكات خصوصية البيانات وأمنها

تتطلب أنظمة الذكاء الاصطناعي كميات هائلة من البيانات للعمل بفعالية، قد تُثير مخاوف تتعلق بالخصوصية، حيث يمكن أن تؤدي إلى إساءة استخدام البيانات من قِبل الشركات أو الحكومات أو مُجرمي الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، هناك خطر حدوث اختراقات وتسريبات للبيانات، قد تُعرِّض المعلومات الشخصية والمالية للخطر، وقد تفضي إلى سرقة الهوية وأشكال أخرى من الاستغلال، علماً أن جمع البيانات الشخصية وتخزينها وتحليلها يكشف معلومات حساسة دون موافقة الأفراد. لا سيما أن بعض الحكومات تستخدم الذكاء الاصطناعي لمراقبة المجتمعات وقمع الحوار الحر الذي يعزز التفاهم بين الحضارات، بدعوى الحرص على "الأمن القومي" و"الاستقرار الاجتماعي".

نستنتج مما تقدم، أن تأثير الذكاء الاصطناعي على مفاهيمنا حول الخصوصية مثير للقلق. لذا، يتعين علينا التفكير ملياً في الشكل الذي نريده لـ"الخصوصية" في المستقبل، لأننا باستخدامنا للتكنولوجيا الحديثة نترك "آثاراً إلكترونية" في كل مكان، ولن يكون من الصعب على الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي إعادة تجميع الأشياء ومعرفة أين نحن وماذا كنا نفعل[29].

28. Aditya Kumar, "Top 15 Challenges of Artificial Intelligence in 2025", Apr 13, 2025, https://www.simplilearn.com/challenges-of-artificial-intelligence-article#:~:text=Issues%20like%20liability%2C%20intellectual%20property,causing%20potential%20harm%20to%20someone

29. "Ask the Experts: Is AI an Existential Threat to Humanity?", https://consensus.app/home/blog/is-ai-an-existential-threat-to-humanity/#:~:text=Artificial%20intelligence%20is%20currently%20not,in%20a%20number%20of%20ways.

في كتاب بعنوان "تكاليف الاتصال: كيف تستعمر البيانات حياة الإنسان وتستولي عليها لصالح الرأسمالية The Costs of Connection: How Data Is Colonizing Human Life and Appropriating It for Capitalism"، قارن كل من "نيك كولدري Nick Couldry" و"أوليسيس أ. ميخياس Ulises A. Mejias" الاستعمار التاريخي، وأشارا إلى أن علاقتنا بالبيانات اليوم هي علاقة "استعمار البيانات"، حيث يتم الاستيلاء على الحياة البشرية باستخراج البيانات منها باستمرار لتحقيق الربح. وأنه كما برر الاستعمار التاريخي عنفه من خلال أيديولوجيات "تمدين" العالم و"تفوق" المستعمرِين على المستعمرَين والحاجة إلى الاستفادة من الموارد الطبيعية، كذلك يُبرر استعمار البيانات تراكمه المستمر للبيانات من خلال تأطيرها على أنها "اتصال" و"تخصيص" و"دمقرطة". علماً أن شركات التكنولوجيا "الخمس الكبرى" - "أمازون Amazon"، و"آبل Apple"، و"فيسبوك Facebook"، و"جوجل Google"، و"مايكروسوفت Microsoft" - تجمع بيانات عنا باستمرار، بطريقة مبهمة، ليس بهدف فهم عالمنا، بل للتنبؤ بسلوكنا، وتحديداً، استهدافنا كمستهلكين، فتمارس مستوى غير مسبوق من الرقابة الاجتماعية[30]. لذلك، يندرج أيضاً تحت تحديات خطر انتهاك الخصوصية، خطر المراقبة والاستبداد، إذ قد تُسيء الحكومات استخدام الذكاء الاصطناعي في "المراقبة الجماعية للأقليات"، فتُقوّض الثقة بينها وبينهم. كما يمكن أن تقمع الرقابة المدعومة بالذكاء الاصطناعي التعبير الثقافي، تحت ستار "الأمن" فتحول بين التواصل والتحالف بين المجموعات المختلفة.

- **ثانياً: التحيز الخوارزمي**

يمكن تعريف "التحيز في الذكاء الاصطناعي" بأنه قدرة خوارزميات التعلم الآلي على تكرار وتضخيم التحيزات الموجودة مسبقاً. بعبارة أبسط، تعكس نماذج الذكاء الاصطناعي تحيزات ثقافية أو دينية، تزيد من الصور النمطية وتعمق

30. Vincent Obia, (Book Review) "The costs of connection: how data is colonizing human life and appropriating it for capitalism", Stanford University Press, 2019, https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1369118X.2022.2062254

الانقسامات. كما قد يظهر الذكاء الاصطناعي تحيزات ثقافية مبرمجة فيه، نتيجة لبيانات غير متوازنة أو خوارزميات صُممت ضمن سياق ثقافي محدد[31]، إذ قد يُنشئ "التحيز الخوارزمي" في وسائل التواصل الاجتماعي ما يُعرف بـ"غرف الصدى"، فيقوي التحيزات، ويضعف الحوار بين الحضارات.

يؤدي التحيز في الذكاء الاصطناعي إلى معاملة غير عادلة وتمييز، ما يُثير القلق في مجالات حيوية مثل إنفاذ القانون، إجراءات التوظيف، موافقات القروض، وما إلى ذلك.

تجدر الإشارة إلى أن التحيز في الذكاء الاصطناعي ليس خرافة ولا ترفاً أكاديمياً، بل حقيقة موثقة تشهد عليها حالات عديدة حول العالم. حدث ذلك، لأن هذه الأنظمة التي تتغذى على بيانات ضخمة هي في الغالب بيانات غير متكافئة، منحازة، أو تعكس قوالب نمطية رسّخها البشر عبر عقود. والخطر الأكبر أن هذه الانحيازات البشرية تتحول، عندما تدخل إلى منظومة ذكية، إلى قرارات آلية تبدو محايدة، لكنها ليست كذلك[32].

من أمثلة التمييز في الذكاء الاصطناعي، سلوك النظام المتحيز تجاه أفراد أو مجموعات معينة بسبب عرقهم أو جنسهم أو عوامل أخرى. علماً أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تُفاقم التحيزات الاجتماعية في مجموعات التدريب الخاصة بها دون علمها، وتؤدي إلى نتائج تمييزية. على سبيل المثال، يمكن للخوارزميات المتحيزة المستخدمة في عمليات التوظيف والإقراض أن تُفاقم أوجه عدم المساواة القائمة.

يتطلب التصدي للتمييز، تجنب أي نوع من التحيز في جمع البيانات والاختيار الخوارزمي. لذا، تركز المناهج الحديثة، على تعزيز المساواة بتحديد التحيز ومعالجته أثناء تطوير النموذج؛ كي يؤدي إلى معاملة عادلة وغير متحيزة لجميع الأشخاص.

31. Ingrid Campo-Ruiz, "Artificial intelligence may affect diversity: architecture and cultural context reflected through ChatGPT, Midjourney, and Google Maps", "Humanities and Social Sciences Communications", volume 12, 2025, https://www.nature.com/articles/s41599-024-03968-5

32. حسام الحوراني، "مخاطر التحيّز في الذكاء الاصطناعي على المجتمعات العربية"، 21/5/2025، على موقع "الدستور".

من المهم في هذا السياق الإشارة إلى أن "التحيز ضد الأديان" من خلال الذكاء الاصطناعي تم التركيز عليه مؤخراً. إذ بالرغم من وجود مواثيق أخلاقية تعتمدها الشركات للحؤول دون ذلك، إلا أن هناك تصاميم عدة متحيزة ضد المسلمين كفئة مستهدفة. من الأمثلة عليها:

- لعبة "فورتنايت Fortnite" أحدثت موجة من الغضب لدى المسلمين على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب تطويرها لإحدى مراحل في اللعبة، تتضمن هدم مجسد الكعبة المشرفة، ما يمس بعقيدة المسلمين ويهوّن من شأن مقدساتهم.

- تصوير "العدو" في ألعاب، مثل "Call of Duty" أو "Battlefield" بأنه شرق أوسطي مسلم. في تصنيف تحيزي ضد المسلمين[33].

لذلك، ينبغي على المؤسسات تدقيق بياناتها بانتظام واستخدام مصادر بيانات متنوعة لتجنب التحيز، واعتماد خوارزميات عادلة والمراقبة المستمرة. لأن الأخبار الكاذبة التي يُنتجها الذكاء الاصطناعي بإمكانها أن تُعمّق الانقسامات الدينية والعرقية، ما يقتضي وضع ضوابط أخلاقية وتعاون دولي لضمان استخدام الذكاء الاصطناعي لصالح التحالف الحضاري.

- **ثالثاً: الفجوة الرقمية**

قد يُعزز عدم المساواة في الوصول إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي، الهيمنة الثقافية والاقتصادية لدول على أخرى، فيوسّع الفجوة بين الحضارات الغنية والفقيرة، ويشارك في تضخيم الانقسامات الثقافية، خاصة إذا لم تتم مراقبة استخدامه بدقة. كما أن هناك خشية من أن تؤدي هذه الفجوة إلى تهميش لغات وثقافات أقل حضوراً رقمياً لصالح لغات وثقافات مهيمنة رقمياً. فضلاً عن أن أنظمة الذكاء الاصطناعي، يمكن أن تعزز العنصرية المؤسسية، وأن تفاقم عدم المساواة. يكفي "أن نتخيُّل مدى

33. د. عبد الحق دحمان، "توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات المواجهة"، 9/8/2022، على موقع "مركز المجدد للبحوث والدراسات".

خطورة هذه المسائل مع أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تعمل عبر منصات متعددة، أو عند وقوعها في أيدي الإرهابيين"[34].

ثمة قلق آخر قائم منذ فترة، يتمثل بأن استخدام التقنيات الرقمية في التعليم يُخاطر بالحفاظ على المساواة الاجتماعية والتعليمية القائمة، وقد اشتد هذا القلق بسبب الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي في التدريس الذي يعتمد على التعلم الآلي، لأن هناك طرقاً معينة يمكن أن يؤدي بها هذا التعليم إلى نتائج غير عادلة"[35].

- **رابعاً: التلاعب المعلوماتي**

قد تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في التلاعب بالرأي العام وتوجيهه ضد قيم التعايش والحوار، وفي نشر دعايات تخريبية، أو إنشاء "أخبار مزيفة" أو حملات تضليل تستهدف مجتمعات معينة، ما يزيد من التوترات بين الثقافات، ويشكل تهديداً لوحدة وتفاهم الشعوب. علماً أنه "رغم تسابق باحثي الذكاء الاصطناعي لمنع انتشار الأخبار الكاذبة، إلا إنهم يخشون من أن تتفاقم المشكلة مع ظهور تقنية التزييف العميق (Deepfakes) التي تُعدّل فيها برامج الذكاء الاصطناعي ما يُشَاهَد أو يُسمَع في مقاطع الفيديو، دون أن يُدرك المُشاهِد أنه قد تم التلاعب به"[36]. ولا ننسى أن الذكاء الاصطناعي "مُضخِّم" أي يُوسِّع نطاق الأمور، "إذ يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يُساعد المُعلِّم على وضع خطط الدروس بشكل أسرع (تضخيم جيد)، ويُمكنه أيضاً نشر معلومات مُضلِّلة عبر الإنترنت بسرعة كبيرة (تضخيم سيء)"[37]. لذلك، ينبغي وضع مبادئ توجيهية أخلاقية لتطوير ونشر الذكاء الاصطناعي،

34. Ariel Conn, "Artificial Intelligence", Report 2022, chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://globalchallenges.org/app/uploads/2023/06/Artificial-intelligence--overview-extract-from-Global-Catastrophic-Risk-report-2022.pdf

35. Rebecca Eynon, "Algorithmic bias and discrimination through digitalisation in education" a Chapter in Book "World Yearbook of Education 2024",1st Edition, 2023, https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003359722-19/algorithmic-bias-discrimination-digitalisation-education-rebecca-eynon

36. Ariel Conn, Op. cit.

37. Kris, "AI and human interaction in a new civilization?", Mar 29, 2025, https://publicservicesalliance.org/2025/03/29/ai-and-human-interaction-in-a-new-civilization/

وتشكيل لجان لضمان اتباع هذه المبادئ وتقليل المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي إلى أدنى حد[38].

- **المطلب الثاني: مخاوف من الاعتماد المفرط على التكنولوجيا**

إن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُقلل من فرص الحوار الإنساني المباشر، الذي يُعد أساساً لتحالف الحضارات، لأن مثل هذا الاعتماد قد يؤدي إلى نقص الرقابة البشرية واحتمالية وقوع أخطاء ناجمة عن الذكاء الاصطناعي، كما يُمكن أن يفضي إلى الكسل البشري، لأنه مع تولي أنظمة الذكاء الاصطناعي المزيد من المسؤوليات، يُصبح الأفراد أكثر اعتماداً على التكنولوجيا لاتخاذ القرارات وحل المشكلات. وبالتالي، "يؤدي ذلك إلى تراجع القدرة على التفكير النقدي واتخاذ القرارات الذاتية والتفاعل الاجتماعي الصحيح"[39]، ومع مرور الوقت، قد يحدث هذا ضعف كفاءة القوى العاملة.

بالإضافة لما تقدم، الاعتماد المفرط على أنظمة الذكاء الاصطناعي قد يُضعف التعاطف الإنساني الحقيقي لحل النزاعات. علماً أن هناك مخاوف من فقدان اللمسة الإنسانية، خاصة أن إدارة التحالفات تتمحور في جوهرها حول العلاقات، وثمة خوف من أن يؤدي الإفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي إلى فقدان تلك اللمسة الشخصية الخاصة التي تُعدّ بالغة الأهمية عند بناء الثقة والتواصل بين الشركاء. إذ على الرغم من قدرات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، غالبا ما تفتقر أنظمته إلى الحس السليم، لأن أنظمته تستطيع معالجة كميات هائلة من البيانات وتحليلها، لكنها تحتاج إلى مساعدة في فهم السياق، وإصدار أحكام بديهية، أو التكيف مع مواقف جديدة وغير متوقعة. كل ذلك، يؤدي إلى أخطاء أو اتخاذ إجراءات غير مناسبة في سيناريوهات تتطلب فهماً دقيقاً ومرونة.

وعلى عكس البشر، يفتقر الذكاء الاصطناعي إلى القدرة الفطرية على استيعاب المعرفة اليومية والأعراف الاجتماعية، فيفضي إلى قرارات صحيحة منطقياً، لكنها

38. Aditya Kumar, Op. cit.

39. أ. أحمد محمد علي، مرجع سابق.

معيبة من الناحية العملية أو الأخلاقية، لأن الروبوتات الاجتماعية لا يفهمون التعقيدات الثقافية والدينية بدقة. غير أن التحدي الكبير للذكاء الاصطناعي يكمن في قدرته على "حصرنا". إذ لو فكّرنا في مصدر الأخبار المفضل لدينا اليوم، سواء كان تطبيقاً أو موقعا إلكترونياً. سنلاحظ أنه كلما قرأنا أنواعاً معينة من الأخبار، زاد عدد المرات التي يقدم لنا فيها الذكاء الاصطناعي نفس النوع من الأخبار. بذلك تبدأ وجهات نظرنا في التضييق.

بإيجاز، الذكاء الاصطناعي بارع في توفير الوقت، لكن التفكير "خارج الصندوق" لا يزال بحاجة إلينا نحن البشر. لذلك، "المؤسسات التعليمية مطالبة بأن تراجع مناهجها، لا لتُدخل التقنية فقط، بل لتُعيد التوازن بين ما هو رقمي وما هو إنساني"[40].

في هذا السياق، يمكننا الحديث عن المخاطر القادمة من الذكاء الاصطناعي، حيث يُقسم "ديميس هاسابيس Demis Hassabis"، الرئيس التنفيذي لمختبر "Google Deep Mind"، أخطار الذكاء الاصطناعي إلى مستويين:

- **التهديدات البشرية، مثل:**

- استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لتطوير "أسلحة بيولوجية".
- توترات جيوسياسية قد تؤدي إلى سباق تسلح الذكاء الاصطناعي وتُقلل من معايير السلامة.
- إعاقة الذكاء الاصطناعي للتقدم المجتمعي، إذ تستخدم معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي بيانات من الماضي للتنبؤ بالمستقبل. ومع تزايد دور الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات، قد تتضاءل قدرة المخالفين على تغيير قواعد اللعبة والنهوض بالمجتمعات[41].

40. د. خالد وليد محمود، "جيل Z وجيل ألفا: عندما تكون المعركة بين الإنسان وإنسانيته!"، صحيفة "الشرق" القطرية، 22/4/2025.

41. "14 Ways AI Could Become A Detriment To Society", 14/6/2021, https://www.forbes.com/councils/forbestechcouncil/2021/06/14/14-ways-ai-could-become-a-detriment-to-society/

- تهديد الذكاء الاصطناعي للأمن الرقمي والأمن المادي والأمن السياسي، ما يعني أننا بحاجة إلى المزيد من مهندسي البيانات والخبراء في مجال الأمن السيبراني. لا سيما أن مجرمي الإنترنت أكثر تكيفاً وسرعة في استخدام التكنولوجيا. وبالتالي يُصبح الذكاء الاصطناعي ضاراً بالمجتمع، لا سيما عندما يستخدم المحتالون تقنيات لسرقة الأموال والبيانات الحساسة والملكية الفكرية السرية، بانتحالهم شخصيات أفراد وكيانات نثق بها[42].

- **التهديدات الذاتية:**

هي تلك المرتبطة بنشوء كيانات مستقلة قادرة على اتخاذ قرارات، بل وربما خداع[43] مطوريها أو إلحاق الأذى بالبشر. خاصة أن الذكاء الاصطناعي بدأ يقوم بأشياء كان البشر ينجزونها بمفردهم، مثل: كتابة رسائل البريد الإلكتروني، صياغة السياسات، تشخيص المشكلات، والإجابة على الأسئلة. هذا يعني أن الذكاء الاصطناعي أصبح حاضراً في كيفية اتخاذ القرارات وبناء المعرفة. لذا، عندما نفكر فيمن يشاركنا في تشكيل المستقبل، لن يقتصر الأمر على الحكومات والمؤسسات والمجتمعات فحسب، بل سيكون الذكاء الاصطناعي حاضراً بطريقة جديدة. لذا، يجب أن نقرر مدى الفاعلية التي نمنحها للذكاء الاصطناعي، وكيفية إبقاء البشر في مركز الاهتمام. علماً أن الأخطر - وفق هاسابيس- هو أن هذه الأنظمة "ليست برمجيات تقليدية" بل كيانات "تنمو" بطرق يصعب التنبؤ بها، ما يجعل ضبطها مسألة علمية وأخلاقية غير محسومة. مع الإشارة إلى أنه تم بالفعل رصد مؤشرات مبكرة على سلوك غير متوقع، مثل "الكذب الاستراتيجي"، لدى نماذج لغوية متقدمة[44].

أضف إلى ذلك أن أنظمة الذكاء الاصطناعي التي نتفاعل معها في حياتنا اليومية هي في العادة خوارزميات تعمل في خلفية بعض البرامج التي نستخدمها،

42. Ibid.

43. يمكن للذكاء الفائق عند إنشائه أن يكتسب بعض الوعي بما هو عليه وأين هو في مسيرة تطويره (التدريب، الاختبار، النشر) ويستخدم هذه المعلومات لخداع متداوليه.

44. سارة الشمالي، "المستقبل كما يراه ديميس هاسابيس: بلا مرض ولا عمل"، صحيفة "إيلاف"، 19/4/2025.

وتشتغل هذه الأنظمة بسلاسة لدرجة أن الأشخاص خارج عالم الذكاء الاصطناعي غالباً لا يدركون أنهم تفاعلوا للتو مع هذا الذكاء. علماً أن هذه البرامج لا تستطع في الوقت الحالي سوى أداء هذه المهام المحدودة، لكن من المتفق عليه أن البشر سيكونوا قادرين على إنشاء أنظمة ذكاء اصطناعي بإمكانها أداء معظم مهام الإنسان وبكفاءة، "وهناك احتمال بنسبة 50% لظهور مثل هذا الذكاء الاصطناعي عام 2050"[45].

أخيراً نشير إلى إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي في الهجمات السيبرانية، من خلال تنفيذ هجمات الاختراق والتجسس والتصيد الاحتيالي وغيرها.

- **المطلب الثالث: تهديد للهويات الثقافية**

قد يؤدي انتشار الذكاء الاصطناعي إلى تعميم ثقافة واحدة (مثل الثقافة الغربية أو الصينية) على حساب التنوع الثقافي، ما يُضعف الجهود المبذولة للحفاظ على الخصوصيات الحضارية، خاصة أن نماذج الذكاء الاصطناعي متمحورة حول الغرب، ومُعظم الذكاء الاصطناعي (مثل ChatGPT) مُدرّب على "مجموعة بيانات تهيمن عليها اللغة الإنجليزية"، وبالتالي يتم تهميش وجهات النظر الأخرى. كما يمكن أن يَحدُث خطر "الاستعمار الرقمي"، أي أن يفرض الذكاء الاصطناعي قيم ثقافة ما على غيرها. أما إذا هيمنت بضع دول أو شركات على حوكمة الذكاء الاصطناعي، سيزداد عندها "اختلال توازن القوى".

يلوح في الأفق خطر آخر، يتمثل في "حصر الحضارة في مستقبل معيب لا سبيل للخلاص منه". من الأمثلة على ذلك ما يُسمى بـ "إغلاق القيم"[46]، فإذا ظلت البشريّة تعاني من جوانب أخلاقية عمياء تتجسد في عبودية الأمس، فإن الذكاء الاصطناعي قد يرسخها بشكل لا رجعة فيه، مانعاً بذلك أي تقدم أخلاقي. فضلاً عن أنه يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر وتثبيت القيم التي يحملها

45. Ariel Conn, Op. cit.

46. "إغلاق القيم": تعني إزالة أو تجاهل القيم. تحدث هذه الظاهرة بسبب ضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية، تضاؤل دور الدين في المجتمع، ما يؤدي لتدهور المجتمع.

مطوروه، وأن يُسهّل المراقبة والتلقين على نطاق واسع، فيمهد الطريق لإقامة نظام شمولي قمعي يمتد إلى أرجاء العالم المختلفة.

نخلص مما تقدم، إلى أن ازدحام وسائل التواصل الاجتماعي وتحول العالم إلى قرية صغيرة، سيؤدي إلى جعل القيم المجتمعية والدينية والثقافية مهددة تحت سلطة العولمة الثقافية المهيمنة، وهذه المكونات هي أساسية في البناء التربوي للأجيال. لذلك، ترك مصير الأجيال القادمة ووعيها إلى خوارزميات إلكترونية لا تخلو من أدلجة وتحكم استهلاكي، سينتج عنه بلا ريب طمس للهوية والثوابت، واندثار للحضارات[47].

• المطلب الخامس: تنامي الأخطار الوجودية

يمكن تقسيم الأخطار الوجودية الناشئة عن الذكاء الاصطناعي إلى فئتين: "تراكمية" و"حاسمة". فيما يلي عرض لهذه الأخطار.

• أولاً: أخطار تراكمية

تتجلى هذه الأخطار تدريجياً بسلسلة من الاضطرابات المترابطة التي تؤدي مع مرور الوقت إلى تآكل بنيان المجتمع وقدرته على الصمود، وتُفضي في النهاية إلى انهيار كارثي. نذكر من بينها:

- **إعادة تشكيل الذات الإنسانية:** تجدر الإشارة إلى وجود جيل (Z) (المولود بين 1997 و2012) وجيل (ألفا) (المولود بعد 2013)، وهما جيلان ترعرعا في ظل تحوّل تكنولوجي عميق بدأ مع الثورة الرقمية في نهاية القرن العشرين، وتفاقم مع دخول الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز و"الميتافيرس Metaverse"[48] والبيانات الضخمة إلى صلب الحياة اليومية[49]. جيل (Z) عاش مراحل الانتقال الكبرى: من الكتب الورقية إلى الشاشات، من الاتصالات الهاتفية إلى الرسائل

47. "متخصصون يوضحون فوائد الذكاء الاصطناعي ومخاطره"، 14/11/2024، صحيفة "الشرق الأوسط".

48. ميتافيرس: مفهوم يصف بيئة افتراضية ثلاثية الأبعاد، حيث يمكن للمستخدمين التفاعل مع بعضهم في عالم رقمي باستخدام صور رمزية (أفاتار) والتفاعل مع المحيط الرقمي بطريقة مشابهة للعالم الحقيقي.

49. د. خالد وليد محمود، مرجع سابق.

الفورية، من الصفوف المدرسية إلى التعليم عن بُعد. أما جيل (ألفا) فهو الذي لم يعرف سوى الرقمية منذ لحظة الميلاد، وتعلّم المفاهيم الأولى عن طريق تطبيقات ذكية وخوارزميات دقيقة تستجيب لسلوك المستخدم لحظياً[50]. بالتالي، أصبحنا نتحدث ليس عن تغيّر في أنماط الحياة فقط، بل عن إعادة تشكيل حقيقية للذات الإنسانية. إذ كانت الهوية في السابق تُبنى عبر التفاعل مع الأسرة، والمدرسة،... ضمن سياق اجتماعي واضح المعالم. أما اليوم، فالأجيال الرقمية تبني صورها الذاتية في فضاءات افتراضية عالمية، تتخطى الحواجز اللغوية والثقافية والجغرافية.

بالرغم من ذلك، تُشير الدراسات إلى علاقة طردية بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتنامي مشاعر الوحدة والعزلة، وارتفاع معدلات القلق، واضطرابات النوم، وضعف التركيز، وتراجع المهارات الاجتماعية، وضعف في التطور اللغوي والعاطفي، ما يدل على أن الأجيال الرقمية تعيش فيما يمكن تسميته "الواقع الموسّع"، الذي يتلاشى فيه الخط الفاصل بين ما هو واقعي وما هو افتراضي. وتطرح أسئلة وجودية جوهرية، منها: من أنا؟ ومن يوجّهني فعلاً: أنا، أم البرمجية التي تختار لي ما أقرأ وأشاهد وأرغب؟[51].

لذلك، لم نعد فقط نستخدم التكنولوجيا، بل يُعاد أيضاً تشكيلنا من خلالها. كما أصبح الذكاء الاصطناعي شريكاً خفياً في تكوين القيم وتصورات العالم. فها هي منصات مثل "تيك توك TikTok" و"يوتيوب YouTube" و"انستغرام Instagram" لم تعد وسائط ترفيهية وحسب، بل منصات لإنتاج الثقافة والهوية والسلوك الاستهلاكي. أما الأخطر فهو أن هذه التكنولوجيا باتت تخلق أشكالاً جديدة من التبعية، لأنها غدت تُعيد تشكيل إدراكنا بطريقة غير مرئية. إنها "القوة الناعمة" الأشد تأثيراً في تاريخ البشرية[52].

50. المرجع السابق.

51. المرجع السابق، بتصرف.

52. د. خالد وليد محمود، مرجع سابق.

- **التسبب بتهديدات محلية:** يُمكن أن تُسبب تقنية الذكاء الاصطناعي في أيدي الإرهابيين أو الحكومات المارقة ضرراً حقيقياً، وإن كان ذلك سيكون محلياً وليس تهديداً للبشرية جمعاء. من الأمثلة على ذلك: سيارة ذاتية القيادة قد تكون وسيلة فعّالة للغاية لتفجير حشد من الناس، دون الحاجة إلى متطوع انتحاري.

- **ثانياً: أخطار حاسمة**

تشمل هذه الأخطار احتمال وقوع أحداث مفاجئة وكارثية نتيجة لظهور أنظمة ذكاء اصطناعي تفوق ذكاء الإنسان، قد تؤدي إلى انقراض الجنس البشري.

أخطار الذكاء الاصطناعي الشبيه بالآلهة كانت واضحة للمؤسسين منذ البداية، ففي عام 2011، وصف "شين ليغ Shane Legg"[53] كبير العلماء في "ديب مايند DeepMind"، التهديد الوجودي الذي يشكله الذكاء الاصطناعي بأنه الخطر الأول في هذا القرن، ويليه في الترتيب الهندسة البيولوجية المعدلة، محذرا من انقراض بشري يسببه الذكاء الاصطناعي بشكل سريع إذا قررت آلة فائقة الذكاء التخلص من البشر، وستفعل ذلك بكفاءة عالية[54] وبطرق شتى، من بينها:

1. **تعديل الجينات - مُسببات الأمراض المُصممة،** التي قد تتسبب بالقضاء على البشرية.

2. **الثقة بالتكنولوجيا الحالية،** وتحميلها مسؤولية قرارات قد تكون الأخطاء فيها مكلفة. حيث يمكن لأنظمة القيادة والتحكم المدعومة بالذكاء الاصطناعي، أن ترفع سرعة دعم القرار وصنعه إلى ما يفوق بكثير سرعة الوسائل التقليدية لشن الحرب. خاصة إذا اقترنت بقرارات تلقائية لإطلاق أنظمة أسلحة ذاتية

53. شين ليج: باحث ورائد أعمال في مجال التعلم الآلي. شارك في تأسيس شركة ديب مايند تكنولوجيز-DeepMind Technologies، يُعرف بأعماله الأكاديمية في مجال الذكاء الاصطناعي العام.

54. طارق الشامي، "هل يقترب الذكاء الاصطناعي العام من القدرة على إفناء البشرية؟ تحذيرات من قدرات "شبيهة بالآلهة" تنتج قوة خارج سيطرة أو فهم البشر"، 20 أبريل 2023، على موقع "إندبندنت عربية".

التشغيل ذكية اصطناعياً، قادرة على إحداث نتائج مميتة. حتى أنه تم صياغة مصطلح جديد خصيصاً لاستيعاب سرعة شن هذه الحرب، وهو "الحرب المفرطة Overkill"[55].

كما لاحظ كثير من المفكرين الصلة الوثيقة بين التقدُّم الآلي والحروب، ووجدوا أن التقدُّم الصناعي يسير في زمن الحرب بخطوات أسرع من سيره في زمن السِّلْم"[56]. فها هي الروبوتات الآلية الحربية متعددة المهام تدخل ضمن ترسانات معظم الجيوش المتقدمة حول العالم، إضافة إلى تزاحم الغلاف الجوي بآلاف المناطيد العسكرية التي أصبح بالإمكان توجيهها وتغيير ارتفاعها والتحكم بها بالذكاء الاصطناعي، كما أن المُسيّرات العسكرية الذكية القاتلة تنطوي على أخطار وجودية كبيرة تهدد مستقبل الحياة، إذ أصبحت في الآونة الأخيرة خوارزميات الذكاء الاصطناعي - التي تستند إليها هذه المسيرات وغيرها من الأسلحة الروبوتية المستقلة- من شأنها تحديد الأهداف وتنفيذها دون سيطرة بشرية، لذا تُعرف باسم "الروبوتات القاتلة Slaughterbots"، كما تتمتع هذه الأسلحة بالقدرة على اتخاذ قرارات تتعلق بالحياة والموت، التي كانت سابقاً حصرية للبشر. يثير ذلك إلى مجموعة من المخاوف الأخلاقية والقانونية حول خطورة الاعتماد المفرط على تلك الروبوتات القاتلة. خاصة أن الذكاء الاصطناعي أصبح يتجاوز رغبات مصمميه ويبتعد عن سيطرتهم على نحو يتنافس فيه مع العقل البشرى. لذلك يتوقع أن ينتج عنه تراجع كل ما هو متعلق بمفاهيم القوة التقليدية. يدفع كل ذلك للاعتقاد، بأن الحضارة الإنسانية بأكملها على أعتاب تغير راديكالي لم تعد فيه المركزية البشرية هي المخطط والمنفذ الوحيد. بل أصبح فيها الإنسان الكيان الأضعف مقابل علو قوة الآلة وتفوقها على مطوريها[57].

55. الحرب المفرطة: تعني استخدام قوة أكبر بكثير مما هو ضروري لتحقيق هدف ما، في السياق العسكري، ما يؤدي إلى دمار وتأثيرات سلبية غير ضرورية.

56. فؤاد زكريا، "الإنسان والحضارة"، (د. م.)، مؤسسة هنداوي، 2018، ص 127.

57. "شروط التعايش: مخاطر تمرد "الروبوتات القاتلة" في المجتمعات الحديثة"، 20/2/2023، على موقع "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".

أخيراً نشير إلى أن "الخبراء لا يخشون أن يُصاب الذكاء الاصطناعي فجأة بالاضطراب النفسي ويبدأ بإيذاء الناس أو قتلهم عشوائياً، بل أن يُساء استخدام برنامج الذكاء الاصطناعي عمداً لإحداث الضرر، أو أن يكون أكثر كفاءةً من اللازم في إنجاز مهمةٍ غير مُحددة بدقة"[58]. حول ذلك يشير "رومان يامبولسكي Roman Yampolskiy"[59] بأن التحكم في الذكاء الاصطناعي غير قابل للحل أساساً، لذا يمثل خطراً وجودياً "شبه مؤكد".

في ضوء ما تقدم، عقد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في شهر يوليو/ تموز 2023، جلسةً خصّصها لبحث المخاطر والتهديدات التي يمثلها الذكاء الاصطناعي على السلم والاستقرار الدوليين، إلى جانب فوائده المحتملة. وفيها دعا الأمين العام للأمم المتحدة السيد "أنطونيو غوتيريش António Guterres"، إلى إنشاء هيئة عالمية رقابية للإشراف على التكنولوجيات الناشئة، وحذّر من المخاطر الجسيمة التي قد تنجم عن الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي قد تهدد الوجود البشري"[60].

الخاتمة:

يُمثل الذكاء الاصطناعي سيفاً ذا حدين في سياق تحالف الحضارات. فإذا استُخدم بشكل عادل وإنساني، فهو قادر على تعزيز التفاهم والتعاون بين الشعوب. أما إذا تُرك دون ضوابط، فقد يُسهم في تعميق الانقسامات. لذا، نجاح تحالف الحضارات في العصر الرقمي يعتمد على توجيه الذكاء الاصطناعي لخدمة القيم الإنسانية المشتركة. لا سيما أن الذكاء الاصطناعي ليس محايداً بطبيعته، بل يعكس قيم من يطورونه. فإذا تم توظيفه بوعيّ، يمكن أن يصبح أداة قوية لتعزيز تحالف الحضارات وإلا فإن الخلافات ستكون حتمية.

58. Ariel Conn, Op. cit.

59. "رومان يامبولسكي": عالم حاسوب لاتفي في جامعة لويزفيل، معروف بعمله في مجال سلامة الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

60. Fung, Brian, "UN Secretary General Embraces Calls for a New UN Agency on AI in the Face of 'Potentially Catastrophic and Existential Risks", 18/7/2023, CNN Business.

وبالتالي، تُعدّ فكرة "تحالف الحضارات والذكاء الاصطناعي" مفهوماً قوياً ومستقبلياً، يمكن أن تتخذ أشكالاً متعددة، لكنها تستوجب السعي لتحقيق ما يلي:

- إيجاد تحالف عالمي، لضمان إفادة البشرية جمعاء من الذكاء الاصطناعي.
- استثمار مشترك في الذكاء الاصطناعي (في التعليم، والرعاية الصحية،...).
- استخدام الذكاء الاصطناعي للحفاظ على مساهمات الحضارات الفريدة للبشرية وتعزيزها....

لا يخفى على أحد، أن المستقبل معقد ويصعب التنبؤ به بدقة، كونه يعتمد على عوامل مختلفة، من بينها: كيفية تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من قبل الحكومات والشركات والأفراد، وشكل الإطار التنظيمي والقانوني الذي سيضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي، ومدى قدرة المجتمعات على التكيف مع التغيرات التي سيحدثها الذكاء الاصطناعي.

ويبقى السؤال الأهم، الذي يمكن طرحه هنا: هل هذه القوة التحويلية للذكاء الاصطناعي ستجعل الحضارات المنوعة أكثر تحالفاً؟ أم ستُستخدم لتعزيز هيمنة الأقوياء وتقوية الانقسامات المقيتة؟

بعد أن تعرفنا على التأثيرات الإيجابية المتعددة للذكاء الاصطناعي، نأمل أن يُقدّم نموذج "تحالف الحضارات" المُعزز بالذكاء الاصطناعي، رؤيةً لعالم موحد وذكي وعادل. لا سيما أن للذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة لبناء عالم أفضل. لكن على البشر ضمان استمرار السيطرة على تطويره وحسن تطبيقه.

مصادر البحث:

أولاً: المراجع العربية

– الدراسات والأبحاث:

1. أ. أحمد محمد علي، "الذكاء الاصطناعي بين الفرص والتحديات والمسؤوليات"، 2023، على موقع "خطوة للتوثيق والدراسات".
2. حسام الحوراني، "مخاطر التحيّز في الذكاء الاصطناعي على المجتمعات العربية"، 21/5/2025، على موقع "الدستور".
3. د. داليا فهمي السيد، "الذكاء الاصطناعي والنزاهة العلمية"، مجلة "علوم" العدد 94، 29/10/2023، على موقع "حراء متعة المعرفة".
4. طارق الشامي، "هل يقترب الذكاء الاصطناعي العام من القدرة على إفناء البشرية؟ تحذيرات من قدرات "شبيهة بالآلهة" تنتج قوة خارج سيطرة أو فهم البشر"، 20/4/2023، على موقع "إندبندنت عربية".
5. د. عبد الحق دحمان، "توظيفات الذكاء الاصطناعي في التحيز ضد الإسلام: رؤية في أبرز المخاطر وإجراءات المواجهة"، 9/8/2022، على موقع "مركز المجدد للبحوث والدراسات".
6. فؤاد زكريا، "الانسان والحضارة"، (د. م.)، مؤسسة هنداوي، 2018.
7. "الذكاء الاصطناعي يتحد مع فيفا لمواجهة خطابات الكراهية"، 20/6/2023، على موقع "سكاي نيوز عربية".
8. "شروط التعايش: مخاطر تمرد "الروبوتات القاتلة" في المجتمعات الحديثة"، 20/2/2023، على موقع "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".
9. "هل يقود الذكاء الاصطناعي المهام الدبلوماسية؟"، 23/5/2023، على موقع "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة".

– الصحف:

1. د. خالد وليد محمود، "جيل Z وجيل ألفا: عندما تكون المعركة بين الإنسان وإنسانيته!"، صحيفة "الشرق" القطرية، 22/4/2025.
2. سارة الشمالي، "المستقبل كما يراه ديميس هاسابيس: بلا مرض ولا عمل"، صحيفة "إيلاف"، 19/4/2025.
3. "متخصصون يوضحون فوائد الذكاء الاصطناعي ومخاطره"، 14/11/2024، صحيفة "الشرق الأوسط".

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Aditya Kumar, "Top 15 Challenges of Artificial Intelligence in 2025", Apr 13, 2025, https://www.simplilearn.com/challenges-of-artificial-intelligence-article#:~:text=Issues%20like%20liability%2C%20intellectual%20property,causing%20potential%20harm%20to%20someone

2. Ariel Conn, "Artificial Intelligence", Report 2022, chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://globalchallenges.org/app/uploads/2023/06/Artificial-intelligence--overview-extract-from-Global-Catastrophic-Risk-report-2022.pdf

3. Danielle Allen and E. Glen Weyl, "The Real Dangers of Generative AI", Journal of Democracy, Volume 35, Number 1, January 2024, Johns Hopkins University Press, https://muse.jhu.edu/pub/1/article/915355

4. Darrell M. West & John R. Allen, "How artificial intelligence is transforming the world", April 24, 2018, https://www.brookings.edu/articles/how-artificial-intelligence-is-transforming-the-world/

5. Fung, Brian, "UN Secretary General Embraces Calls for a New UN Agency on AI in the Face of 'Potentially Catastrophic and Existential Risks", 18/7/2023, CNN Business.

6. Ingrid Campo-Ruiz, "Artificial intelligence may affect diversity: architecture and cultural context reflected through ChatGPT, Midjourney, and Google Maps", "Humanities and Social Sciences Communications", volume 12, 2025, https://www.nature.com/articles/s41599-024-03968-5

7. Kris, "AI and human interaction in a new civilization?", Mar 29, 2025, https://publicservicesalliance.org/2025/03/29/ai-and-human-interaction-in-a-new-civilization/

8. Nikita Duggal, "Advantages and Disadvantages of AI", May 12, 2025, https://www.simplilearn.com/advantages-and-disadvantages-of-artificial-intelligence-article#:~:text=Artificial%20intelligence%20provides%20numerous%20benefits,capable%20of%20learning%20and%20thinking.

9. Rebecca Eynon, "Algorithmic bias and discrimination through digitalisation in education" a Chapter in Book "World Yearbook of Education 2024",1st Edition,

2023, https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781003359722-19/algorithmic-bias-discrimination-digitalisation-education-rebecca-eynon

10. Shuang Yang, Huiwen Zhao and Wen Luo, "The Impact of Artificial Intelligence on Intercultural Communication", https://www.researchgate.net/publication/382808963_The_Impact_of_Artificial_Intelligence_on_Intercultural_Communication

11. Vincent Obia, (Book Review), "The costs of connection: how data is colonizing human life and appropriating it for capitalism", Stanford University Press, 2019, https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/1369118X.2022.2062254

12. "Ask the Experts: Is AI an Existential Threat to Humanity?", https://consensus.app/home/blog/is-ai-an-existential-threat-to-humanity/#:~:text=Artificial%20intelligence%20is%20currently%20not,in%20a%20number%20of%20ways

13. "Enhancing or Replacing? Navigating the Future of Alliance Management with AI", https://www.petersimoons.com/alliance-management-with-ai/

14. "Recognize Potential Harms and Risks", March 27, 2024, https://www.ntia.gov/issues/artificial-intelligence/ai-accountability-policy-report/requisites-for-ai-accountability-areas-of-significant-commenter-agreement/recognize-potential-harms-and-risks#:~:text=Infringement%20of%20intellectual%20property%20rights,of%20power%20and%20economic%20benefits.

15. "UNAOC AI for #OneHumanity: Human-Centered Artificial Intelligence", Geneva, Switzerland, April 17, 2025, https://markets.ft.com/data/announce/detail?dockey=1330-1001080836en-1TUHIHUTSDAIKBEN2Q2J1PRPC5

16. "UNAOC'S 2ND GLOBAL DIALOGUE: "Towards the World of #OneHumanity – The Role of Artificial Intelligence", 20 Oct, 2023, https://oiste.org/events/global-dialogue-towards-the-world-of-one-humanity-the-role-of-ai/

17. "14 Ways AI Could Become A Detriment To Society", 14/6/2021, https://www.forbes.com/councils/forbestechcouncil/2021/06/14/14-ways-ai-could-become-a-detriment-to-society/
https://www.oracle.com/qa-ar/artificial-intelligence/machine-learning/what-is-deep-learning/

دور المرأة في تعزيز أهداف مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات "الشيخة موزا بنت ناصر نموذجاً"

د. هند الحمادي
أستاذ في كلية المجتمع - الدوحة

د. نبيل المريري
باحث وصحفي أول - وكالة الأنباء القطرية

الملخص:

يمثل "تحالف الحضارات" إحدى المبادرات الدولية الرامية إلى تجسير الفجوات الثقافية والدينية وتعزيز التفاهم المتبادل بين مختلف الحضارات. ويعد التعليم والإعلام والشباب والهجرة والنساء كوسيطات للسلام من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها التحالف في بناء جسور التواصل وترسيخ قيم التسامح والانفتاح والسلام.

ويسلط هذا البحث الضوء على أهمية الدور النسوي في دعم التحالف، وذلك من خلال دراسة نموذج يتمثل في الشيخة موزا بنت ناصر، إحدى أبرز الشخصيات القطرية والعربية الرائدة في هذا المجال.

وينطلق البحث من المنظور الذي تتبناه منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، والتي تضع تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في جهود السلام ضمن أولوياتها الأساسية كأحد محاور بناء التفاهم والتعاون بين الشعوب.

وفي إطار هذا المنظور؛ سيركز البحث من خلال منهج وصفي تحليلي، على بيان دور الشيخة موزا بنت ناصر في تعزيز أهداف تحالف الأمم المتحدة للحضارات، عبر توظيف أدوات القوة الناعمة، والتعليم، والتمكين للشباب والنساء، والإصلاح الاجتماعي، خاصة في مناطق النزاع وانعدام الأمن.

وتبرز أهمية البحث في كونه يوضح كيف يمكن للقيادات النسائية، وخاصة في العالم العربي، أن تكون عوامل في إحداث تغيير إيجابي على المستوى المحلي والعالمي في التنمية البشرية المتضمنة للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية لخدمة الشعوب المتضررة والمضي بها قدما نحو العيش بكرامة وسلام، والانفتاح على العالم والمساهمة في الحضارة العالمية، ويقدم إطاراً ملهماً يمكن البناء عليه في طرح مبادرات تعزز من الحضور النسوي في هذه الميادين.

The Role of Women in Promoting the Objectives of the United Nations Alliance of Civilizations Initiative "A Case Study of Sheikha Moza bint Nasser"

Dr. Hind Al Hammadi
Professor at Community College -Doha

Dr. Nabil Al-Murayri
Senior Researcher and Journalist, Qatar News Agency

Abstract:

The “Alliance of Civilizations” represents one of the key international initiatives aimed at bridging cultural and religious divides and promoting mutual understanding among diverse civilizations. Education, media, youth, migration, and women as mediators of peace are among the core pillars upon which the Alliance relies to build bridges of communication and foster values of tolerance, openness, and peace.

This study highlights the significance of the female role in peace building, focusing on the exemplary model of Sheikha Moza bint Nasser - one of the most prominent Qatari and Arab figures in this field. The research is grounded in the perspective adopted by the United Nations Alliance of Civilizations, which places the empowerment of women and the enhancement of their participation in peace efforts as key priorities in fostering mutual understanding and cooperation among nations.

Within this framework, the research employs a descriptive-analytical methodology to examine the role of Sheikha Moza bint Nasser in advancing the objectives of the United Nations Alliance of Civilizations. It explores her strategic use of soft power, education, the empowerment of youth and women, and social reform-particularly in regions affected by conflict and insecurity.

The importance of this research lies in its demonstration of how female leadership, especially in the Arab world, can serve as a powerful agent of positive change at both the local and global levels. It highlights women’s capacity to drive human development across social, economic, cultural, educational, and health dimensions - helping affected populations move toward lives of dignity and peace, openness to the world, and contributions to global civilization. The research offers an inspiring framework upon which future initiatives can be built to enhance the presence and impact of women in these vital fields.

المقدمة:

يعد تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) مبادرة دولية، أُطلقت عام 2005 بدعم من الأمم المتحدة، بهدف تعزيز التفاهم والحوار بين الثقافات والحضارات والأديان. ويعمل التحالف بشكل رئيسي في خدمة أربعة مجالات ذات أولوية، ويقدم لها نهجاً متعدد التخصصات والمنظورات، وهي: التعليم والإعلام والشباب والهجرة والنساء كوسيطات للسلام؛ وتوفر هذه الركائز هيكلاً تنظيمياً أساسياً لتطوير وتنفيذ برامج التحالف ومشاريعه ومبادراته المختلفة؛ بهدف تعزيز التفاهم والتعاون بين الثقافات المختلفة، ومكافحة التحيزات والصور النمطية، وتعزيز الحوار والتعايش السلمي.

وفي هذا السياق، لعبت الشيخة موزا بنت ناصر دوراً محوريا في دعم أهداف تحالف الحضارات، سواء من مواقعها القيادية في التحالف عند تأسيسه، وعبر أدوارها في عدد من المنظمات واللجان الأممية المعنية بالحوار والتنمية، أو من خلال مبادراتها المحلية والدولية التي تتقاطع مع أهداف التحالف وتضع أسساً راسخة لتحقيق التقارب بين الثقافات، وتعزز المواطنة العالمية.

دور الشيخة موزا بنت ناصر في تعزيز دور المرأة تجاه أهداف منظمة تحالف الحضارات:

أولت دولة قطر، ممثلة بقيادتها الحكيمة، اهتماماً خاصاً بالمرأة من حيث التطوير والتمكين والحفاظ على حقوقها الإنسانية والقانونية لتعزيز مساهمتها في تنمية المجتمع[1]، مما جعلها تتصدر دول المنطقة في مؤشرات المساواة بين الجنسين، بما فيها أعلى معدل لمشاركة المرأة في القوة العاملة، والمساواة في الأجور في القطاع الحكومي، بالإضافة إلى أعلى نسبة لالتحاق الإناث بالجامعات[2].

وحصدت دولة قطر ثمار هذا الاهتمام الرسمي والمجتمعي بالمرأة القطرية،

1. حنان نايف ملاعب، النظام القانوني للسلام والأمن الدوليين، قطر: المعهد الدبلوماسي للنشر، 2025، ص 518.
2. موقع وزارة الخارجية، دولة قطر تؤكد أنها ستواصل جهودها لتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها في كافة مناحي الحياة، متاح على الرابط: https://n9.cl/fvv744.

فتنوعت المجالات التي ساهمت في تنميتها مثل التربية والإعلام والطيران والهندسة والطب والقانون والشؤون الدولية والشريعة والأدب والفنون والعلوم التطبيقية المختلفة بالإضافة إلى المشاركة الاقتصادية والسياسية، وما زالت تتوسع في نطاق التخصصات التي تدرسها لتواكب مجريات العصر من العولمة والتطور التكنولوجي[3]. وبرزت نماذج وقيادات ملهمة في مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والرياضية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها.

وتُعد الشيخة موزا بنت ناصر أبرز الشخصيات الرائدة على المستوى المحلي والدولي؛ حيث ساهمت بشكل كبير في تطور المجتمع القطري والانتقال إلى المجتمعات الإقليمية والعالمية في بناء السلام من خلال مبادراتها المتنوعة في مجالات التعليم، والصحة، والتنمية والإصلاح الاجتماعي، وفي مجالات الثقافة والبيئة وتمكين الشباب من كلا الجنسين ودعمهم في مجالات العمل، والاهتمام بالمرأة والطفل، كما أنّها نشطة في الساحة الدولية، وتقود مشاريع لمواجهة التحديات الاجتماعية والثقافية وخاصة في مناطق النزاع وانعدام الأمن، وتعزيز السلام والتنمية البشرية في جميع أنحاء العالم. وتتميز سموّها بقدرتها الفائقة على القيادة والتأثير؛ مما جعلها تحظى باحترام وتقدير عالمي واسع.

حصلت الشيخة موزا على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة قطر، مما أهّلها للتعرف على خصائص الإنسان وكيفية سير الحياة، وفهم القضايا التي قد تتعرض لها المجتمعات بشكل علمي وموضوعي، والتعرف على المشكلات التي انتقلت من المحلية في بعض الدول واستشراؤها إلى العالمية لعدم معالجتها في حينها. كما حصلت على الماجستير في السياسة العامة في الإسلام من جامعة حمد بن خليفة.

وكونها حرم الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ووالدة أمير دولة قطر حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني حفظهما الله، فهي ليست بعيدة عن الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحلية والعالمية،

3. محمد معيض العازمي، تطور دور المرأة في قطر، (القاهرة: حوليات آداب عين شمس)، المجلد 52، عدد يناير- مارس 2024، ص 456 - 474، ص 467.

بل هي في محيط هذه البيئة الدافعة والمبادرة للمساهمة في إيجاد سبل جديدة لعلاج المشكلات الدولية.

وتقديراً لدورها محلياً ودولياً، حصلت الشيخة موزا على الدكتوراه الفخرية من جامعة فيرجينيا كومنولث، وجامعة تكساس، وجامعة كارنيغي ميلون، والجامعة الملكية في لندن وجامعة جورجتاون، كما نالت العديد من الجوائز من بينها ميدالية كارنيجي للعمل الخيري وجائزة جورج بوش للتميز في الخدمة العامة، كما نالت سموها عام 2007 جائزة المعهد الملكي للشؤون الدولية المرموقة لإسهاماتها في الارتقاء بالعلاقات الدولية.

وبشكل مباشر أو غير مباشر، فقد ساهمت الشيخة موزا بنت ناصر في زرع قيم ومبادئ عالمية في الفكر المحلي وغيّرت النظرة الكونية للتنمية والتحالف الحضاري، ومهدت بذلك الطريق للانتقال بيسر إلى المجتمع الدولي وإحداث تغيير إيجابي مستندة على الأساسات التي وضعتها في البنية الاجتماعية المحلية.

وللشيخة موزا بنت ناصر، دور محوري في تعزيز دور المرأة في مجالات تحالف الحضارات بالتركيز على التنمية والسلام محلياً وعالمياً، ويبرز ذلك بوضوح من خلال عدة مبادرات ومؤسسات رعتها، محلياً وعالمياً.

الشيخة موزا بنت ناصر: دور اجتماعي نهضوي

تُعد التنمية الاجتماعية ركيزة أساسية لتحقيق السلام المستدام، إذ إنها تتناول الأسباب الجذرية للنزاعات مثل الفقر، والتهميش الاجتماعي، وعدم المساواة، وغياب الخدمات الأساسية. ومن خلال تعزيز التعليم الشامل، والرعاية الصحية، وفرص العمل، والعدالة الاجتماعية؛ تسهم جهود التنمية في تقليص المظالم التي تُغذّي الاضطرابات والعنف. وعليه؛ فإن التنمية الاجتماعية لا تُحسّن جودة الحياة فحسب، بل تُعد أيضاً أداة فعّالة من أدوات القوة الناعمة التي تُعزز الحوار، والتسامح، والسلام طويل الأمد. ويتجلى هذا التوجه في المبادرات التي تقودها شخصيات بارزة مثل الشيخة موزا بنت ناصر، والتي أسهمت إصلاحاتها الاجتماعية في دعم جهود السلام في مناطق النزاع وفي مناطق ما بعد النزاع.

على مستوى دولة قطر، كانت مهمة تحديث المجتمع وتطوير البنى الاجتماعية وقيادته نحو المستقبل قد أخذت مكانها في كل الاستراتيجيات والخطط التي انطلقت منذ أواسط التسعينيات من القرن الماضي تحديدا، وكان للشيخة موزا بنت ناصر دورها في صناعة هذا المستقبل، والمساهمة في عمليات التحديث واسعة النطاق، من خلال تطوير المجالات التعليمية والصحية، بالتوازي مع تطوير شامل للمؤسسات الاجتماعية، وهو ما يقود إلى مجتمع واعٍ قادر على الحفاظ على هويته وثقافته وعاداته وتقاليده، ومتمكن من التفاعل مع الشعوب والثقافات الأخرى؛ فالتطوير الاجتماعي ليس مجرد خدمات مجتمعية، بل هو استثمار في الاستقرار والسلام طويل الأمد.

وفي سبيل تحقيق ذلك؛ قامت سموها بتأسيس العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى دعم السلام في المجتمع المحلي المتعدد الثقافات والأديان والأعراق[4]، وتعزيز الروابط الاجتماعية والثقافية بين مكوناتها لإيمانها بأن الإنسان يمتلك قدرات هائلة لجعل العالم مكاناً أفضل، إلا أن هذه القدرات تحتاج إلى قوى آمنة وأرض خصبة لإطلاقها ابتداء من الأسرة السليمة والمجتمع القائم على القيم والمبادئ.

ما يحسب لهذه الانطلاقة، أنها جعلت جل تركيزها على بناء الإنسان وإحاطته بالرعاية في مختلف مراحل حياته إلى جانب تنميته وتطويره وإطلاق قدراته، فكانت الانطلاقة الأكبر، مع تأسيس مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع في العام 1995، تجسيدا لرؤية استشرافية لصاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والشيخة موزا بنت ناصر، التي تقود المؤسسة وتعزز من حضورها ودورها الفاعل على مختلف المستويات، كما سنرى لاحقاً.

على الصعيد الاجتماعي ذاته، أطلقت الشيخة موزا بنت ناصر المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، وتولت رئاسة مجلس إدارته من العام 1998 إلى العام 2009، والذي تحول فيما بعد إلى وزارة معنية بالشؤون الاجتماعية، وساهمت سموها خلال تالك المرحلة في وضع الخطط والسياسات والتشريعات المتعلقة بالأسرة

4. تضم قطر أعلى نسبة من الوافدين في العالم بنسبة 86.6 % في العام 2018 من أكثر من 150 دولة، من إجمالي عدد سكانها 2,76 مليون نسمة تقريباً، مجلة سكان - نحو حياة أفضل للسكان، السياسة السكانية لدولة قطر 2017 - 2022: أهدافها غاياتها (الحلقة 2)، الدوحة: المكتب الفني للجنة الدائمة للسكان بجهاز التخطيط والاحصاء، أكتوبر 2019.

والمرأة والطفل، وفي ضوء ذلك أطلقت الكثير من المراكز والمؤسسات المعنية بالجانب الأسري والاجتماعي، بما يعزز من استراتيجيات الدولة في التنمية الاجتماعية إحدى الركائز الأربع لرؤية قطر الوطنية 2030.

لم تقتصر تلك الجهود على المستوى المحلي، بل أنشأت سموها معهد الدوحة الدولي للأسرة (DIFI) في العام 2006 كمعهد عالمي معني بإثراء القاعدة المعرفية حول الأسرة ومناصرة قضاياها عن طريق تعزيز ودعم السياسات الأسرية القائمة على الأدلة، على الأصعدة الوطنية والإقليمية والدولية، في ضوء الدور الذي تضطلع به الأسرة في تحقيق التنمية والرفاه على المستوى الدولي، وهذا ما أشارت إليه الشيخة موزا بنت ناصر حين عبرت عن إيمانها بأن "الأسرة القوية التي تحسن إدارة شؤونها من أهم مقومات تحقيق الرفاه للكبار والصغار على حد سواء، كما نؤمن أن نهوض الأسرة بدورها في تربية الأطفال وتعليمهم ورعايتهم ودعمهم مادياً على أكمل وجه يسهم في تحقيق التنمية على المستويين الوطني والدولي"[5].

ويعد المعهد عضواً في مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، ويسهم بدور حيوي في جهود مؤسسة قطر الرامية إلى بناء مجتمعات تنعم بالصحة وقوامها الأسر المتماسكة والمتلاحمة في دولة قطر والمنطقة والعالم بأسره، ويتمتع المعهد بصفة استشارية خاصة مع المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة[6].

كما شغلت الشيخة موزا بنت ناصر، بين عامي 2006-2012، منصب نائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم في قطر، وأطلقت الكثير من المبادرات المحلية في هذا الميدان، إيماناً منها بأهمية التعليم في خلق مجتمعات قادرة على تحقيق التنمية، ومجابهة التحديات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع العالمي. وتولت سموها كذلك، منصب نائب رئيس المجلس الأعلى للصحة 2009-2014، وأسست مركز سدرة للطب والبحوث، وهو مركز طبي تدريبي عالمي في مجال طب ورعاية صحة الأطفال والمرأة، إضافة إلى تأسيس وإطلاق العديد من المعاهد والمراكز في القطاع

5. معهد الدوحة الدولي للأسرة، https://difi.org.qa.

6. المرجع السابق.

الصحي كان آخرها معهد قطر للرعاية الصحية الدقيقة، الذي يهدف إلى الاستفادة من أبحاث علم الجينوم المتقدمة بالدولة لتسريع الرعاية الصحية الشخصية.

يتجلى من هذه المبادرات والأدوار القيادية؛ مساهمة الشيخة موزا بنت ناصر ودورها الفاعل في دعم التوجهات والخطط نحو تحقيق رؤية قطر الوطنية 2030 لاسيما فيما يتعلق بالتنمية البشرية والاجتماعية أي: سكان متعلمون.. وأصحاء.. وقوة عمل كفؤة وملتزمة.. مع نظام حماية اجتماعية، يبدأ بتعزيز التماسك الأسري، وبناء نظام رعاية شامل، وإنشاء مؤسسات اجتماعية ومدنية قوية تسهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية التي تسعى إليها الدولة[7].

وخلاصة القول، فإن سموها، كانت تدرك تماماً – وهي تضع أسس ورؤى هذه المشاريع والمبادرات – مدى أهمية بناء مجتمع قوي ومتماسك ومتعلم، يستطيع التفاعل مع الحياة المعاصرة، وقادر على التواصل مع مختلف الشعوب، وهو ما يضمن كذلك الانطلاقة نحو مبادرات قطرية عالمية تعزز قيم السلام والتعايش والتي يدعو إليها تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة.

الشيخة موزا بنت ناصر وتحالف الحضارات:

أشرنا سلفاً إلى أن تحالف الحضارات تأسس في العام 2005 بمبادرة من الحكومتين الإسبانية والتركية، وباعتماده من الأمين العام للأمم المتحدة تحول إلى مبادرة أممية في العام 2006[8]، ومنذ تأسيسه، لعبت دولة قطر من خلال مختلف مؤسساتها الرسمية، دوراً بارزاً في تحقيق رؤيته وأهدافه؛ إدراكاً منها أن ترسيخ التحالف بين الحضارات يعد مكسباً للإنسانية، خاصة إذا استطاعت المنظمات الدولية كافة العمل بتناغم لتحقيق أهدافه، شريطة إدخال إصلاحات جذرية في المنظمة الدولية، لتحقيق التوازن المطلوب في السياسة العالمية، حتى لا يسود قانون

7. انظر: وثيقة رؤية قطر الوطنية 2030، موقع المجلس الوطني للتخطيط، https://www.psa.gov.qa.

8. نوزاد الهيتي، مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها، الدوحة: مجلة تحالف الحضارات، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، العدد الأول، يناير 2022، ص 22.

الغاب في علاقات الدول، بما يهدد السلم والأمن الدوليين[9].

وقد تولت الشيخة موزا بنت ناصر أدواراً مهمة في تعزيز أهداف تحالف الحضارات، سواء من خلال عضويتها في المجموعة رفيعة المستوى بالمنظمة، إلى جانب 20 عضواً من أبرز الشخصيات بينهم رؤساء دول وحكومات سابقين، أو في إطار جهود سموها الدولية في المجالات التي تتقاطع مع رسالة هذه المنظمة الدولية وميادين ومجالات عملها الخمسة: التعليم والهجرة والشباب والإعلام ونساء يصنعن السلام، كما دعمت العديد من مشاريع السلام والتنمية في مناطق النزاعات والحروب، وظلت دائماً داعية للحوار والتفاهم بين الشعوب والأمم، وداعمة لكل ما يسهم في تحقيق هذا الهدف.

بعد تأسيس المنظمة، وتشكيل المجموعة رفيعة المستوى، وبعد الاجتماع الأول للمجموعة في "بالمادي مايوركا" بإسبانيا البلد الذي انطلقت منه مبادرة تحالف الحضارات، استضافت دولة قطر، الجولة الثانية من اجتماعات المجموعة من 26 إلى 28 فبراير 2006 لتشكل تحولاً رئيسياً ومؤثراً في مجرى مناقشات ومداولات أعضاء المجموعة وذلك باعتبار أن قطر هي الدولة العربية الوحيدة التي استضافت اجتماع اللجنة، قبل رفع تقريرها النهائي للأمين العام للأمم المتحدة بخصوص تصورات العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وطبيعة التحديات التي تؤثر في هذه العلاقة، والحلول المقترحة لعلاقات طبيعية سلمية بين الطرفين.

وفي هذا الاجتماع المهم، وجهت الشيخة موزا بنت ناصر رسائل مهمة ركزت علي ضرورة تضامن الحضارات مع بعضها البعض لمواجهة المشاكل المشتركة التي تواجه الإنسانية اليوم مثل الجهل والفقر والعنف والكوارث البيئية، لافتة إلى أن الحضارتين الإسلامية والغربية لم تكونا منفصلتين أبداً بل كانتا وعلى امتداد الحقب التاريخية متلاحمتين بشكل عميق، كما لامست سموها القضايا التي تهم المجتمعات الإسلامية والغربية، ونبهت إلى المجالات التي يمكن أن تشكل ميادين لعمل التحالف، فأكدت على ضرورة أن يمتد الحوار بين الحضارات ويصل إلى المؤسسات المدنية، ولا يقتصر على المؤسسات الرسمية لضمان استمراريته، إضافة إلى الاهتمام بقضايا أخرى منها

9. هند الحمادي، إدارة التنوع السكاني والتعايش السلمي في دولة قطر في ضوء أهداف اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في مجال الهجرة، الدوحة: دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، 2024، ط1

قضايا التربية والتعليم والتنمية بكافة أشكالها[10]. وكان لهذه المقترحات صداها في استراتيجية التحالف وخططه وميادين عمله في السنوات اللاحقة.

ولم تكن رسائل الشيخة موزا بنت ناصر في إطار تحالف الحضارات، مجرد كلمات عابرة، بل تبعتها مبادرات خلاقة، أبرزها مؤسسة "صلتك" التي أطلقتها سموها في المنتدى الأول لتحالف الحضارات الذي عقد بالعاصمة الإسبانية مدريد عام 2008، وهدفها تمكين الشباب من الجنسين وتأهيلهم لسوق العمل، ومؤسسة "التعليم فوق الجميع" التي أسستها سموها في العام 2012، وتجمع تحت مظلتها الكثير من المبادرات والبرامج المعنية بالتعليم على المستوى الدولي، وغيرها من المبادرات التي تخدم أهداف التحالف.

كانت هذه المبادرات نابعة من قناعة تامة وإيمان خالص، بأن الشباب هم رهان المستقبل، وأن التعليم هو قاطرة التنمية والسلام وتحقيق التفاهم بين الشعوب، وهذا ما أكدت عليه في خطابها أمام اجتماع اسطنبول لتحالف الحضارات في نوفمبر 2010، حين شددت على الربط بين أهداف التنمية وأهداف تحالف الحضارات، وركزت على الشباب والتعليم، حيث قالت في اجتماع إسطنبول لتحالف الحضارات: "وكانَ أن تعلمتُ من خلالِ تربيةِ أبنائي ومن خلالِ المشروعاتِ الوطنيةِ التي تأسست في وطني أن الشبابَ على أتمِ الاستعدادِ لتشكيلِ مستقبلهم بأنفسهم إذا ما أتيحت لهم الأدواتُ المناسبةُ وتوفرت لهم البيئةُ المشجعةُ على الإبداعِ. وتأكدتُ أيضاً بعد أن أسسنا المدينةَ التعليميةَ التي تضمُ نخبةً من الجامعاتِ الدوليةِ المرموقةِ، ومن خلالِ عضويتي في المجموعةِ رفيعةِ المستوى لتحالفِ الحضاراتِ أن الاختلافاتِ الثقافيةِ بين الناسِ تتضاءلُ وتختفي حينما يجدُ الجميعُ هدفاً مشتركاً يتفقونَ عليهِ ويجتمعون حولهُ، وقد تمثّلَ هذا الهدف بالنسبةِ لنا في الارتقاءِ بمستوى المعرفةِ والتعليمِ"[11].

والمتتبع لخطابات سموها ومبادراتها في إطار تحالف الحضارات أو في أطر دولية

10. الراية القطرية، مقترحات سمو الشيخة موزا تتصدر التقرير النهائي للمجموعة، 8 نوفمبر 2006، https://n9.cl/qb89c

11. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في اجتماع اسطنبول لتحالف الحضارات، 26 نوفمبر 2010، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/lecture-her-highness-sheikha-moza-alliance-civilizations-istanbul-lecture

أخرى، يجد تأكيداً على الرسائل ذاتها، ويلحظ إيماناً صلباً بدور الشباب، وبأهمية التعليم، في التنمية والسلام، وبناء جسور التواصل بين الشعوب.

وينبغي أن نشير هنا، إلى أن الشيخة موزا بنت ناصر، ساهمت وعبر أدوار ومناصب دولية أخرى في الدفاع عن هذه القضايا العالمية، المتعلقة بالتنمية والتعليم. فمن عام 2003 إلى عام 2023 شغلت سموها دور المبعوث الخاص للتعليم الأساسي والعالي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، قبل أن تتخلى عن منصبها، في نوفمبر 2023 احتجاجاً على عجز اليونسكو عن حماية وإغاثة الأطفال في غزة، وخلال توليها هذا المنصب أطلقت عدة مشاريع بما في ذلك الصندوق الدولي للتعليم العالي في العراق. وفي عام 2016 تم تعيينها عضواً ضمن مجموعة الأمم المتحدة المدافعة عن أهداف التنمية المستدامة؛ لتواصل سموها من خلال هذا الدور الدفاع عن التعليم النوعي في جميع أنحاء العالم، إلى جانب دفاعها عن أهمية أهداف التنمية المستدامة لمستقبل الإنسانية. كما أصبحت، في العام 2012، عضواً في اللجنة التوجيهية لمبادرة "التعليم أولاً" التي أطلقها بان كي مون الأمين العام السابق للأمم المتحدة.

الشيخة موزا والرهان على التعليم لتعزيز التواصل الحضاري وبناء السلام:

من المتفق عليه أن التعليم حق إنساني أصيل، ووسيلة لتحقيق تنمية بشرية حقيقية تستجيب لتحديات العصر، كما أن للتعليم دوره في دعم الحوار وتقبل الآخر، فهو من أنجح الطرق وأقومها لنشر سياسة التسامح والتواصل الحضاري عن طريق التثقيف والتعليم بالحقوق والواجبات والحريات التي يشترك فيها جميع البشر.

وتعد الشيخة موزا بنت ناصر الطاقة المحركة والقوة المبدعة في جهود قطر لنشر التعليم، فقد أطلقت عدداً من المبادرات التعليمية الناجحة سواء على الصعيد المحلي أو العالمي، وقد رأت في التعليم حقاً إنسانياً لا ينبغي تجاهله مهما كانت الظروف، واعتبرته مرتكزاً أساسياً لمواجهة التحولات الكبرى، ومفتاحاً لنشر السلام في العالم، إذ تقول الشيخة موزا بنت ناصر في أول قمة للتعليم في قطر (قمة وايز، 2009) "إننا نؤمن

بأن التعليم عامل أساسي وحاسم في إعدادنا الإعداد الجيد لمواجهة التحولات الكبرى والعميقة التي باتت من سمات هذا العصر،...،التعليم هو المفتاح الأساس لثقافة السلام، ذلك السلام كفعل إيجابي مسؤول وواع لأجيالنا في الحاضر والمستقبل"[12].

ومن نافلة القول إن رؤية قطر الوطنية 2030 قد جسدت هذه الأفكار والرؤى، عندما حددت الهدف الذي تطمح لها الدولة في مجال التعليم وهو "بناء نظام تعليمي يواكب المعايير العالمية العصرية، ويوازي أفضل النظم التعليمية في العالم..."[13]. ولم تقف عند هذا الحد فحسب، بل وضعت في عين الاعتبار، دور التعليم في تعزيز التماسك الاجتماعي الداخلي، والتواصل والتعايش السلمي مع شعوب الأرض، حيت تنص ".. ويؤكد (النظام التعليمي) على تعزيز التماسك الاجتماعي، واحترام قيم المجتمع القطري وتراثه، ويدعو إلى التعامل البناء مع شعوب العالم"[14].

إن ما تنشده دولة قطر هو تعليم يؤمِّن المجتمع المحلي، ويعزز تماسكه، ويقود بالتالي إلى تفاعل حضاري، وتحقيق سلام عالمي يعم شعوب الأرض، ومن هناك كان الهم القطري الذي حملته الشيخة موزا بنت ناصر، وترجمته إلى مبادرات ومشاريع تعليمية عالمية.

وقد ساهمت جهات عدة في الدولة في حمل هذه المسؤولية، وكان شعارهم جميعا "التعليم للجميع" الذي ركزت عليه الشيخة موزا بنت ناصر في خطاب لها لدى افتتاحها أول قمة للابتكار في التعليم بالدوحة (قمة وايز)، عام 2009، إيماناً منها بأن التعليم "يحمل أسباب وعوامل التغيير لبناء مجتمع إنساني كوني متضامن في الحقوق والواجبات.."[15].

12. انظر خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم "وايز" 2009، 16 نوفمبر 2009، متاح على الرابط: mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/world.

13. وثيقة رؤية قطر الوطنية 2030، الأمانة العامة للتخطيط التنموي، الركيزة الأولى التنمية البشرية، يوليو 2008، ص 13، psa.gov.qa/ar/qnv1/documents.

14. المرجع السابق.

15. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم "وايز" 2009، مصدر سابق.

في ذلك؛ يمكن القول إن الشيخة موزا بنت ناصر تستند في مبادراتها التعليمية العالمية إلى فلسفة وقناعة راسخة بأهمية التعليم في الوصول إلى التغيير المجتمعي المنشود، وتحقيق التنمية، وترسيخ التعايش، وهو ما يقود إلى سلام حقيقي سواء على مستوى المجتمعات المحلية أو على الصعيد العالمي، وقد تجلى ذلك في العديد من خطابات سموها في المحافل الدولية، فالتعليم في رؤية سموها "المفتاح الأساس لثقافة السلام، ذلك السلام كفعل إيجابي مسؤول وواع لأجيالنا في الحاضر والمستقبل"[16]. كما تؤمن أنه "لا يمكن تحقيق السلام والرخاء من دون تعليم. فالنزاعات تشكل تهديدا رئيسياً لأمن البشر وللأهداف الإنمائية للألفية التي يُبذل الغالي والرخيص لتحقيقها"[17]، وأن التعليم "قادر على إشاعة إحساس بالعودة إلى الحياة الطبيعية وسط بيئة تعمُّها الفوضى، كما أنه يفضي إلى الديمقراطية والسلام لأنه يختزن مقدرة على غرس قيم وسلوكيات جديدة ويساعد في الحد من الاستقطاب الاقتصادي والاجتماعي والعرقي"[18].

تتقاطع رؤية الشيخة موزا بنت ناصر وفلسفتها في "التعليم" مع الغاية التي يسعى إليها تحالف الحضارات، وهي تحقيق السلام وجعل العالم مكاناً أفضل. فخلال خطابها في ختام قمة وايز في العالم 2010، أعربت سموها عن تطلعها في أن يصبح (وايز) من بين مسارات تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وهدف التعليم للجميع، وأن يكون رافداً متدفقاً لتحقيق غايات تحالف الحضارات[19].

كما تعكس رؤية الشيخة موزا بنت ناصر للتعليم، نظرة أكثر عمقا، في ربطها بين أهداف التحالف والأهداف الإنمائية للأمم المتحدة (ومن بينها التعليم)، إذ دعت

16. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في افتتاح مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم "وايز"، الدوحة، 16 نوفمبر 2009، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/world-innovation-summit-education-wise-2009

17. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في المائدة المستديرة الرفيعة المستوى عن الدور المحوري للتعليم في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، نيويورك، 22 سبتمبر 2010، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/high-level-roundtable-luncheon-central-role-education-mdgs

18. المصدر السابق.

19. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر، في ختام قمة "وايز"، 9 ديسمبر، 2010، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/world-innovation-summit-education-wise-2010

سموها إلى جعل أهداف التحالف التي تشمل السلام والازدهار والتلاقي الثقافي، أهدافاً رئيسية أيضاً للأهداف الإنمائية للألفية، وأكدت أنه من دون تحقيق العدالة سيظل السلام والأمن والتفاهم وهماً [20].

في ضوء ما سبق؛ يمكن القول إن التعليم كان ومايزال حجر الزاوية في فكر ورؤية الشيخة موزا، وقد راهنت الشيخة موزا بنت ناصر على دور التعليم في تحقيق التفاهم الثقافي بين الأمم والشعوب، وقالت إن هذه الحقيقة تجسدت أمامها بعد تأسيس المدينة التعليمية التي تضمُ نخبةً من الجامعاتِ الدوليةِ المرموقةِ، ومن خلالِ عضوية سموها في المجموعةِ رفيعةِ المستوى لتحالفِ الحضاراتِ، حيث رأت أن "التعليم في أجواء ثقافية مفتوحة لا يدعمُ فقط التعايش بين الثقافات وإنما يجعلُ قضيةَ التنميةِ الإنسانيةِ في قلبِ هذا التعايشِ"[21]. وتجسيداً لهذا الإيمان الراسخ؛ ظلت جهود الشيخة موزا بنت ناصر لنشر التعليم تمضي بوتيرة عالية، وتسجل إنجازات متلاحقة؛ وذلك على الرغم من التحديات والأزمات العالمية المتلاحقة السياسية والاقتصادية.

وسنقوم خلال هذه الدراسة بتتبع مختلف المبادرات التعليمية التي أطلقتها الشيخة موزا بنت ناصر، والمشاريع التي تبنتها في هذا المجال، لنرى مدى انسجامها مع غايات ومقاصد منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، وتطابقها مع الرؤى القطرية ذاتها في بناء مجتمعات مسالمة.

1. المدينة التعليمية:

أشرنا سلفاً إلى مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي أطلقها صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والشيخة موزا بنت ناصر، في العام 1995، تجسيداً لرؤيتهما في الاستثمار في الإنسان، باعتبار ذلك الرهان الوحيد

20. انظر: خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في اجتماعات الفريق الرفيع المستوى للأهداف الإنمائية للألفية، نيويورك، 22 سبتمبر 2010، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/millennium-development-goal-advocacy-group-meeting

21. انظر خطاب الشيخة موزا بنت ناصر في اجتماع اسطنبول لتحالف الحضارات، اسطنبول، 26 نوفمبر،2010، متاح على الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/media-center/speeches/lecture-her-highness-sheikha-moza-alliance-civilizations-istanbul-lecture.

في تحديث البلاد وتطويرها، وبناء أسس قوية لمستقبل الشعب القطري والمنطقة برمتها.

وقد نجحت المؤسسة في إيجاد حراك تعليمي وبحثي عالمي، كما دأبت على مدى الأعوام الثلاثين الماضية على تعزيز الابتكار وريادة الأعمال، ودعم مساعي تنمية المجتمع وثقافة التعلّم مدى الحياة، وإعداد ألمع العقول لمواجهة التحديات المستقبلية الكبرى، بفضل ما تملكه من رؤية واضحة يدعمها ويعمل على تحقيقها نحو 50 كياناً مؤسسياً موزعاً على مجالات التعليم، والبحث العلمي، وتنمية الشباب، والتنمية الاجتماعية، والرعاية الصحية، والتنمية الاقتصادية، والثقافة والتراث، والبيئة، ونحوها.

وتعد المدينة التعليمية واحدة من أهم المبادرات التعليمية التي أطلقتها المؤسسة، حيث تحتضن عدداً من كبريات الجامعات والكليات والمعاهد العالمية في شتى التخصصات، والمراكز البحثية المتخصصة المهتمة بالقضايا والتحديات العالمية الملحة في الطاقة والبيئة والصحة والتكنولوجيا، وعليه أضحت بجامعاتها ومعاهدها وجهة المئات من الأكاديميين والباحثين والطلبة الذين ينتمون إلى أقطار وثقافات وأديان مختلفة الأمر الذي خلق ويخلق تفاعلاً وتواصلاً حضارياً لافتاً، فضلاً عن تحقيق تفاعل علمي وبحثي يخدم الأهداف الحضارية العالمية.

ومن أبرز المؤسسات التعليمية العالمية التي تحتضنها المدينة التعليمية: وايل كورنيل للطب، تكساس للهندسة، نورث ويسترن للصحافة والإعلام، HEC الفرنسية لإدارة الأعمال، جورج تاون للشؤون الدولية، كارنيجي ميلون لإدارة الأعمال وعلم الحاسوب، فيرجينيا للتصميم والفنون، إلى جانب جامعة محلية وهي جامعة حمد بن خليفة التي تضم كليات متخصصة في الدراسات الإسلامية، والتمويل الإسلامي، والقانون، والأمن السيبراني، والطاقة، والترجمة وغيرها، بالإضافة إلى 13 مدرسة تحت مظلة "ما قبل التعليم الجامعي".

وبفضل هذه المؤسسات التعليمية العالمية، أصبحت المدينة التعليمية اليوم، مجتمعاً عالمياً مصغراً حيث تضم نحو 10600 طالباً وطالبة من 90 دولة حول

العالم، إلى جانب المئات من الطلبة والأساتذة والخبراء والباحثين من مختلف الجنسيات، مع الإشارة إلى أن عدد الطلاب الأجانب في المدينة التعليمية يتجاوز عدد الطلاب القطريين بكثير[22]، وهو ما يقود إلى بناء جسور التعاون بين الناس محلياً، وتقوية العلاقات الدولية من خلال الدخول في شراكات وعمل تحالفات من أجل السلام ونشر قيم حضارية وإنسانية[23]. كما تهتم المدينة التعليمية بالنشاطات الإنسانية الإبداعية من خلال إنشاء المراكز البحثية والتعليمية لإيجاد معارف عصرية واكتشاف حقائق جديدة، تسهم في تقدم المجتمعات وتطورها.

2. مؤسسة "التعليم فوق الجميع":

تعد مؤسسة "التعليم فوق الجميع" التي تأسست في 2012 ومقرها في الدوحة، من المبادرات التعليمية العالمية التي أطلقتها سمو الشيخة موزا بنت ناصر، بهدف بناء حركة عالمية تسهم في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية من خلال التعليم الجيد وغيره من مبادرات وبرامج الرفاه. وتركز المؤسسة بشكل خاص على المناطق الفقيرة ومناطق النزاعات والكوارث وتلبي حاجات الشباب والأطفال والنساء وتساعدهم على أن يكونوا أعضاء نشطين في مجتمعاتهم. كما أنها تزودهم بالأدوات التي تساعد على دعم التنمية المستدامة وخلق بيئة من السلم والأمن والعدالة والازدهار[24] وهو الهدف الرئيس لمنظمة تحالف الحضارات.

تستعين مؤسسة "التعليم فوق الجميع" بفريق عمل واسع الخبرات، ويتشكل من محترفين مختصين بالتعليم والمراقبة والتقييم، ومختصين بقانون حقوق الإنسان العالمي والقانون الإنساني. ويعمل هذا الفريق كمنظمة جامعة تشرف على أربعة برامج رئيسية هي "علم طفلاً"، والفاخورة، وحماية الحق في التعليم في ظروف النزاعات المسلحة وانعدام الأمن، وأيادي الخير نحو آسيا". وتدعم المؤسسة

22. ماجد الأنصاري، تجربة الحكم الرشيد في قطر: روافع التنمية المستدامة والتمكين المجتمعي (1995 - 2013)، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات والنشر، 2018.

23. مؤسسة قطر، https://www.qf.org.qa/ar

24. نوزاد الهيتي، الشراكة العالمية في التنمية "قطر نموذجا"، (الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2020)، ص 87.

برامجها بخدمات مركزية من خلال قسم الاتصالات وقسم السياسات والأبحاث والاستراتيجيات وقسم الإدارة والمالية. كما وفرت مؤسسة" التعليم فوق الجميع" برنامج المنح الدراسية وهو برنامج يوفر الفرص للشباب الذين قضوا معظم سنوات تكوينهم في دولة قطر، للوصول إلى التعليم العالي الجيد في قطر[25].

عند انطلاق هذه المبادرة، كانت الشيخة موزا بنت ناصر قد حددت هدفاً مرحلياً واضحاً، ما يعكس حجم التحدي، وقوة الإيمان في القدرة على الإنجاز، ففي مقابلة لسموها مع صحيفة "ذا ستار" الماليزية، قالت سموها: "عندما انطلقت مؤسسة التعليم فوق الجميع قبل سبعة أعوام، قطعت على نفسي وعداً بتوفير التعليم لعشرة ملايين طفل حُرموا منه، وقد نجحنا حتى الآن في إلحاق 10.4 ملايين طفل بالمدارس، وذلك بفضل مجموعة من الشراكات السخية، فمن خلال مزيد من الجهود الجماعية يتطلع كثير من الأطفال إلى مستقبل مشرق... لقد ساعدنا ملايين الأطفال من خلال مؤسسة التعليم فوق الجميع، فلو أنّ الجميع تكاتفوا للعمل معاً لكان بوسعنا تحقيق المعجزات ولجعلنا العالم مكانا أفضل للحياة"[26].

وباعتبار التعليم لبنة أساسية في مساعدة المجتمعات على التعافي من تداعيات القتال أطلقت الشيخة موزا من خلال مؤسسة التعليم فوق الجميع أربعة برامج، لدعم دورها في الأمم المتحدة والتزامها بدعم الحق العام في التعليم، وهي كالآتي:

أ. مبادرة "علم طفلاً" (EAC):

في 14 نوفمبر 2012، أطلقت الشيخة موزا، على هامش قمة "وايز" التي أقيمت بالدوحة، مبادرة عالمية تسعى إلى خفض عدد الأطفال المحرومين من التعليم الأساسي في مختلف أنحاء العالم وتوفير تعليم ابتدائي عالي الجودة لجميع أطفال العالم، أطلق عليها "علّم طفلاً"، وتسعى هذه المبادرة إلى خلق عالم يتاح فيه لكل طفل الفرصة للتعلم من خلال التعليم الابتدائي الجيد. كما تسعى مع شركائها إلى إحداث طفرات

25. EAA Qatar scholarship programme in Qatar. Educational Above All. https://www.educationaboveall.org/

26. انظر: نص المقابلة كاملة على موقع الشيخة موزا بنت ناصر، 31 مايو 2019 من الرابط: https://www.mozabintnasser.qa

كبيرة في توفير تعليم ابتدائي جيد للأطفال الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس لأسباب مثل الفقر، أو الأزمات، أو الصراعات التي أثرت على بيئة التعليم[27].

يرتبط برنامج "علم طفلاً" ارتباطاً مباشراً بالهدف الرابع من الأهداف الأممية للتنمية المستدامة 2030، الذي ينص على ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع. ولتحقيق ذلك سعى البرنامج إلى إطلاق العديد من الشراكات مع المنظمات الدولية المعنية بالتعليم والتنمية، فضلاً عن التعاون مع مؤسسات محلية من أجل تسريع عملية تحديد التعليم الابتدائي والالتحاق به وإتمامه في أوساط الأطفال المهمشين المحرومين من التعليم[28].

ويعمل برنامج "علم طفلاً" تحت مظلة مؤسسة "التعليم فوق الجميع"، وذلك إلى جانب عدد من المبادرات التي أطلقتها المؤسسة، ويتخلص هدف البرنامج في توفير تعليم نوعي لنحو 61 مليون طفل محروم من التعليم الأساسي بسبب الفقر والنزاعات والكوارث الطبيعية والتمييز، ويصل البرنامج إلى الدول التي تضم 70% من الأطفال المحرومين من الدراسة، مع التركيز على تقديم برامج تعليمية مبتكرة ذات جودة[29]، ومستندة إلى التعاون متعدد الأطراف لضمان نتائج أفضل تتسم بالديمومة والاستمرار؛ نظراً للتحديات التي تواجه عدداً من دول العالم وتعوق وصول الأطفال إلى المدارس.

وقد عبرت الشيخة موزا بنت ناصر عن حجم التحدي الذي يواجه "علم طفلاً" بوجود أكثر من 60 مليون طفل خارج أسوار المدرسة، وقالت في مقابلة صحفية مع مجلة "باريس ماتش" "إنه لرقمٌ مؤسف. ما يبعث على الأسى أنه في ارتفاعٍ عاماً تلو الأخر.. أنا شخصياً وضعت نصب عينيّ هدفاً بمساعدة 10 ملايين طفل في غضون ستة أعوام... لكن المشكلة تتمثل، بشكل عام، في أن التعليم لا يُعدُّ أولوية بالنسبة لكثير من الزعماء. ثلثا هؤلاء الأطفال يعيشون في مناطق تفتك بها الصراعات، وإذا لم نتخذ

27. موقع الشيخة موزا بنت ناصر، صاحبة السمو تطلق مبادرة عالمية "علّم طفلا" لخفض عدد الأطفال المحرومين من التعليم الأساسي، 14 نوفمبر 2012، الدوحة، https://www.mozabintnasser.qa/ar/news.

28. نوزاد الهيتي، مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات...، مصدر سابق. ص48 - 49.

29. نوزاد الهيتي، التعاون الإنمائي.. دولة قطر نموذجا، (الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2022)، ص164

إجراءات جذرية لحماية التعليم وحماية المدارس في المقام الأول، فإن هذا الرقم سيستمر في الارتفاع"[30].

ومنذ انطلاقه؛ سعى برنامج "علم طفلاً" إلى مساعدة العديد من مدارس ومراكز تعليم الأطفال اللاجئين، الذين فروا من أماكن القتال أو الكوارث مثل الجفاف والمجاعة. فتوفير فرص التعليم يدعم الكفاح الاجتماعي البناء ضد العنف أو الواقع الكارثي الناتج من عوامل الطبيعة، وعلى سبيل المثال، ساعد البرنامج منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في الحفاظ على ربع مليون طفل سوري، ممن تضرروا من النزاعات، داخل المدارس[31]، كما عمل البرنامج على دراسة البرامج الأخرى في البلدان ذات الأولوية، وأطلق عدداً من المشاريع الجديدة لتمكين آلاف الأطفال من الالتحاق بالمدارس في دول مختلفة خاصة في القارتين الآسيوية والأفريقية[32]. ونجح البرنامج حتى الآن في توفير التعليم الجيد لأكثر من 19 مليون طفل في ستين دولة[33].

ب. مبادرة حماية الحق في التعليم في ظروف النزاعات المسلحة وانعدام الأمن:

في عام 2010 قدّمت دولة قطر، بدعم من صاحب السمو الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، والشيخة موزا بنت ناصر، قراراً إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن "الحق في التعليم في حالات الطوارئ". ويؤكد القرار، الذي اعتمدته الجمعية العامة بالإجماع، على حق الإنسان في التعليم والوصول إليه خلال الأزمات والصراعات. ويحث الدول على دعم هذا الحق باعتباره عنصرا لا يتجزأ من المساعدة الإنسانية والاستجابة لها، كما يحث الدول على الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون

30. انظر نص المقابلة، في موقع الشيخة موزا بنت ناصر، على الرابط: https://n9.cl/u4ksn

31. وكالة الأنباء القطرية "الأرشيف"، "علم طفلاً" يحافظ على ربع مليون طفل سوري في المدارس"، 30 أبريل، 2013.

32. الهيتي، التعاون الإنمائي...، مصدر سابق، ص165.

33. انظر: موقع وزارة الخارجية القطرية، قطر تدعو لتوفير التعليم وحمايته وتعزيز وصول الجميع إليه على قدم المساواة، 19 يونيو 2025، متاح على الرابط: https://2u.pw/mE1Z5

الدولي باحترام المدنيين والأهداف المدنية وعدم مهاجمة المعلمين والطلاب ومرافق التعليم[34].

وفي يونيو 2011، التقت الشيخة موزا بنت ناصر مع بعض أعضاء مجلس الأمن من أجل الدعوة لحماية التعليم من الاعتداء. وقد ساهم ذلك في صياغة قرار مجلس الأمن رقم 1998، الذي اعتمد في يوليو 2011، واعتبرَ الاعتداء على المدارس والمستشفيات "انتهاكاً" لآليات الأمم المتحدة للمراقبة والإبلاغ بشأن الأطفال والصراعات المسلحة، وهو الانتهاك الذي يمكن أن تضاف على أساسه القوات أو المجموعات المسلحة إلى "قائمة العار" التي يضعها الأمين العام للأمم المتحدة ويجري العقاب وفقاً لذلك. كما اقترحت الشيخة موزا بنت ناصر تخصيص يوم عالمي لحماية التعليم من الاعتداءات خلال كلمة ألقتها في المنتدى الاجتماعي لمجلس حقوق الإنسان بجنيف في شهر أكتوبر 2019. وبالفعل، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في مايو 2020 القرار بشأن تخصيص التاسع من سبتمبر "يوماً عالمياً لحماية التعليم من الهجمات"[35].

جاءت جهود الشيخة موزا بنت ناصر في هذا الميدان في ظل الانتهاكات المستمرة للطفولة في أوقات الحروب والنزاعات، وعدم مراعاة أبسط القواعد الدولية التي تدعو إلى تجنيب الأطفال والنساء والفئات الضعيفة ويلات الحروب. وتشير الإحصاءات إلى وتيرة متصاعدة لاستهداف المؤسسات التعليمية من الأطراف المتحاربة حول العالم، ففي عام 2020، كان هناك 535 هجوماً تم التحقق منه على المدارس – بزيادة قدرها 17% مقارنة بعام 2019[36] وقد نبَّه وفد دولة قطر خلال فعالية نُظِّمت بالأمم المتحدة في العام 2021 إلى تزايد هذه الهجمات، وعبر عن الحاجة إلى وسائل أكثر فعالية لمواجهة هذا التحدي، معيداً إلى الأذهان تحذير الشيخة موزا بنت ناصر في تصريح صحفي سابق من أن "الهجمات تتزايد على التعليم في جميع أنحاء العالم كل عام، مما يحرم ملايين الشباب من المستقبل. وإن الطلاب

34. المرجع السابق.

35. موقع الشيخة موزا بنت ناصر، الحق في التعليم، ب. ت من الرابط: https://www.mozabintnasser.qa/ar/initiatives/right-education/.

36. منظمة اليونيسف، التعليم تحت القصف، 2020، من الرابط: www.unicef.org

والموظفين الذين قتلوا أو أصيبوا في هذه الهجمات ليسوا أضراراً جانبية؛ إنهم ضحايا الهجمات المتعمدة، وهم مستهدفون في نفس الأماكن التي يجب أن يكونوا آمنين فيها للتعلم والتعليم. لقد حان الوقت ألّا يتجاوز المجتمع الدولي الدعوات إلى المساءلة وأن يعمل على إيجاد طرق ملموسة لوقف مثل هذه الهجمات"[37].

وإدراكاً منها لهذا الوضع المقلق، تعمل مؤسسة "التعليم فوق الجميع" - من خلال برنامج حماية الحق في التعليم في ظروف النزاعات المسلحة وانعدام الأمن - بمثابة محفز لاتخاذ إجراءات ملموسة بين الشركاء العالميين لمنع الهجمات ضد التعليم في مثل هكذا أوقات، والتصدي على نحو أكثر فعالية لتلك الهجمات حال حدوثها. وقد أطلقت المؤسسة في سبتمبر 2012، دليلاً قانونياً دولياً يوضح ويدرس تقاطع حقوق الإنسان الدولية، والأوضاع الإنسانية، والقانون الجنائي فيما يتعلق بانتهاك الحق بالتعليم والحقوق الأخرى ذات الصلة خلال النزاع المسلح وانعدام الأمن[38].

ج. "الفاخورة":

أطلقت الشيخة موزا بنت ناصر برنامج "الفاخورة" في العام 2009، بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، والذي تم خلاله استهداف مدرسة "الفاخورة" في مخيم جباليا للاجئين، حيث لجأت إليها العديد من العائلات خلال الحرب، ويعد البرنامج أحد الشواهد على مدى تفاعل مبادرات سموها مع التحديات التي تواجه التعليم، وتركيزها على المناطق المحرومة من الخدمات بسبب الأزمات والكوارث والحروب.

ويعمل برنامج "الفاخورة" على توفير فرص التعليم للطلبة في غزة، المكان الذي شهد ويشهد سلسلة من الحروب المستمرة، ويمثل بؤرة للنزاعات والصراعات المدمرة التي لا تنتهي. وتتمثل مهمة "الفاخورة" في تعزيز التعليم ودعمه عن طريق تقديم الدعم للشباب المهمشين ليصبحوا قادة متعلمين، ومهنيين مهرة، ورواد يلهمون أفراد عائلاتهم ومجتمعاتهم للتكاتف وتحقيق الازدهار، وتتمثل مهمتها في تقديم منح

37. موقع وزارة الخارجية القطرية، دولة قطر ترعى حدثاً لتعزيز وصول المساعدات والحماية للأطفال المتأثرين من النزاع، نيويورك، 24 مايو، 2022.

38. موقع الشيخة موزا بنت ناصر، الحق في التعليم، مصدر سابق.

دراسية للطلبة من خريجي الثانوية العامة، وكذلك لطلبة الماجستير والدكتوراه. كما يعنى بشؤون الطلاب وتأهيل القيادات المدنية، والتمكين الاقتصادي، فضلاً عن تأهيل المؤسسات التعليمية والصحية المتضررة من الحروب[39].

وعلى الرغم من الصعوبات الأمنية التي يواجهها البرنامج؛ فإنه يواصل مسيرته في تعزيز الحق في التعليم؛ من خلال المنح الدراسية وإعادة بناء المؤسسات التعليمية ودعم الصحة وخدمات شؤون الأسرة في غزة، وقد نجح منذ تأسيسه وحتى العام 2022، في تقديم أكثر من 5 آلاف منحة شاملة للطلبة المحتاجين، وإنشاء 31 وحدة إرشاد نفسي اجتماعي وغرفاً علاجية في قطاع غزة، إلى جانب إنشاء 5 شبكات لحماية الأطفال وتأهيل وترميم وتجديد 94 مرفقا تعليمياً في القطاع، كما درب المئات في هذه المجالات[40].

د. أيادي الخير نحو آسيا "روتا":

تأسس برنامج أيادي الخير نحو آسيا "روتا" في العام 2005، ويهدف إلى زيادة فرص التعليم ورفع المستوى النوعي له في المناطق المنكوبة في آسيا، والعمل على تبادل المعلومات والخبرات بين المدارس المختلفة مما يضمن مساعدة الشباب في مواجهة واقعهم وتحديات المجتمع العالمي؛ كما يعمل في مجال العناية بالرعاية الصحية والتمكين للأسر المحتاجة، وتقديم المساعدات الإنسانية في المجتمعات الفقيرة والمهمشة والدول التي تجتاحها الكوارث مثل كمبوديا وإندونيسيا واليمن وأفغانستان وباكستان ونيبال وبنغلاديش والأراضي الفلسطينية والعراق ولبنان، ولتحقيق أهدافها تعمل "روتا" مع الشركاء والمتطوعين والمجتمعات المحلية لضمان حصول المتضررين في هذه الدول على فرص تعليمية في المرحلتين الأساسية والثانوية، إلى جانب العديد من المساعدات الفنية في التدريب والتأهيل وتبادل الخبرات؛ ليكون الشباب على استعداد لحقائق الاقتصادات المحلية والعالمية[41].

39. الهيتي، التعاون الإنمائي، ... مصدر سابق، ص168.

40. المصدر السابق.

41. نوزاد الهيتي، الشراكة العالمية في التنمية "قطر نموذجاً" (الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2020)، ص91.

وتم إدراج "روتا" تحت مظلة مؤسسة "التعليم فوق الجميع" في 2017 وأصبحت من ضمن برامجها، وذلك للتركيز على تحسين نوعية التعليم في البلدان الآسيوية وحمايته في أكثر من 43 دولة، وبناء المدارس، والتشجيع على تعليم الإناث، وتوفير التدريب المهني، ومنحها فرصة لإطلاق إمكانياتها من خلال التعليم لأنه المحرك الرئيسي للتنمية البشرية.

ونجحت المشاريع المشتركة لمؤسسة "التعليم فوق الجميع" وبدعم من صندوق قطر للتنمية ومجموعة من الشركاء العالميين، في توفير إمكانية الوصول إلى التعليم الجيد لنحو 7 ملايين و441 ألفاً و256 مستفيداً في جميع الدول الآسيوية، ففي نيبال على سبيل المثال لا الحصر، استطاعت المؤسسة من خلال 13 مشروعاً تحقيق نتائج ملموسة، مثل إنشاء وتحسين البنية التحتية التعليمية ببناء 105 مدارس جديدة وتطوير 145 مدرسة أخرى، مما كان له الأثر الإيجابي الكبير على المجتمعات المحلية، ووفر الفرصة لـ188 ألفاً و554 فرداً للاستفادة من التعليم الأساسي[42].

وتؤكد المؤسسة أن مشاريعها التعليمية في آسيا تركت أثراً كبيراً وشاملاً في المجتمعات المستهدفة في آسيا، مما أسهم في تحقيق تقدم نوعي في مجال التعليم ودعم الأهداف التنموية المستدامة، حيث أظهرت المشاريع قدرة المؤسسة على تحقيق تغييرات ملموسة تتجاوز مجرد توفير التعليم، لتشمل تعزيز الاستقرار والتنمية المجتمعية والاقتصادية[43].

ولا تقتصر جهود برنامج " أيادي الخير نحو آسيا" على ذلك فحسب، بل أطلقت مؤسسة "التعليم فوق الجميع" من خلال هذا البرنامج العديد من المبادرات منها مؤتمر "تمكين الشباب السنوي - إمباور" لتعزيز دور الشباب بوصفهم عوامل محفزة للسلام والحوار من أجل التنمية المستدامة، وتتماشى فكرة المؤتمر مع دعائم التنمية الاجتماعية لرؤية قطر الوطنية 2030، التي تهدف إلى نشر التسامح والحوار

42. انظر: حوار وكالة الأنباء القطرية مع الرئيس التنفيذي لمؤسسة "التعليم فوق الجميع"، 20 أبريل 2024، متاح على الرابط: https://n9.cl/omfk4

43. المصدر السابق.

البنّاء والانفتاح على ثقافة الآخر، والحوار ما بين الحضارات والتعايش بين الأديان والثقافات المختلفة[44].

هـ. مدارس السلم "قطر":

إلى جانب هذه المبادرات الدولية، أطلقت الشيخة موزا بنت ناصر مبادرة محلية جديدة هي مدارس "السلم" في قطر، تحت مظلة "مؤسسة التعليم فوق الجميع"، وهدفت إلى توفير التعليم للأطفال الذين يعانون من نقص الفرص التعليمية، سواء كانوا من المقيمين ذوي الدخل المحدود أو المتأثرين بالحروب الذين تستضيفهم الدولة.

وخلاصة القول، إن هذه المبادرات الدولية للشيخة موزا بنت ناصر، مثّلت ركائز مهمة لجهود تحالف الحضارات في مجال التعليم، وتقاطعت مع جهوده في تعزيز السلام والتعايش حول العالم، كما أنها شكلت داعماً أساسياً للجهود الدولية لتحقيق أهداف التنمية الدولية.

في ضوء العرض السابق، نستطيع القول إن مؤسسة "التعليم فوق الجميع"، نجحت من خلال برامجها ومبادراتها سالفة الذكر، إلى إحداث أثر اجتماعي مهم، ونجحت في أن تتبوأ مكانتها الدولية كرائدة في تعزيز الحق في التعليم. وتسعى المؤسسة اليوم في ضوء استراتيجيتها الجديدة 2024-2028، إلى الوصول إلى 32 مليون طفل وشاب مهمشين، بالتعاون مع شركاء عالميين، واضعة نصب عينيها ضرورة العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030، وخاصة الهدف الرابع المعني بالتعليم[45].

الشيخة موزا ودورها في تمكين المرأة وبناء السلام[46]:

في تجسيد عملي لرؤية الشيخة موزا، يمثل إنشاء "مركز ومسجد المجادلة" في المدينة التعليمية عام 2024 خطوة رائدة في تعزيز أدوار المرأة في المجالات الدينية والثقافية

44. صحيفة العرب القطرية، مشاركة عالمية في مؤتمر تمكين الشباب "إمباور 2019"، 15 مارس 2019، من الرابط: https://alarab.qa/article/15/03/2019

45. Education Above All. Annual Report 2023, (Doha:2024). p6.

46. موقع المجادلة - مركز ومسجد المرأة، https://almujadilah.qa/ar/programs-events

والاجتماعية، ورؤية طموحه في أن يكون وجهة مؤثرة وفاعلة في تقديم الدعم والرعاية للمرأة المسلمة، وتشجيعها على التدارس والتحاور والمشاركة في النقاش العام، وقد تم تصميمه ليكون أول فضاء إسلامي متكامل للنساء تم تأسيسه في قطر.

ويهدف المركز إلى تعزيز الهوية الإسلامية للمرأة المسلمة وتوفير منصة للتعلم والحوار وتعزيز التفكير النقدي لدى النساء وإشراكهن بفاعلية في النقاشات العامة والثقافية حول قضايا معاصرة، والاهتمام بالبحث الأكاديمي عن الأخلاقيات والصحة النفسية وحقوق المرأة في الإسلام، مما يسهم في تنمية التفكير النقدي وتعزيز التماسك المجتمعي.

ويتضمن المركز برامج وفعاليات توفر مساحات للنقاش الحر والحوار المفتوح حول قضايا المرأة والأسرة والدين والمجتمع، ويشجع على إنتاج المعرفة من خلال تقديم ورش عمل، وحلقات دراسية، وبرامج لتعلم القيادة، والحوار بين الأجيال والبرامج البحثية مما يسهم في تشكيل وعي ثقافي نقدي لدى النساء يمكنهن ليصبحن قيادات مجتمعية وعوامل فاعلة في نشر السلام.

وتشارك النساء في أنشطة ثقافية، وبحوث أكاديمية، ونقاشات عامة تتناول الأخلاقيات والصحة النفسية وحقوق المرأة في الإسلام من خلال أربعة برامج يوفرها المركز تنقسم إلى دينية، وتطويرية، واجتماعية، وبرامج دولية تركز على تنمية المرأة المسلمة من خلال التعليم والتبادل الشمولي؛ وتهدف هذه البرامج إلى تطوير مهارات المشاركات وتعزيز أدوارهن في مجتمعاتهن ومحيطهن بشكل أوسع.

كما ينظم المركز فعاليات مفتوحة تجمع بين النساء من مختلف الأعمار والخلفيات، مما يعزز التواصل بين الأجيال وبناء مجتمع أكثر ترابطاً. ومن خلال نادي القراءة والحوارات التفاعلية يدرب المرأة على القيادة والمبادرة المجتمعية، ويؤهلها للمشاركة الفعّالة في العمل المدني والإسهام في السياسات الاجتماعية والثقافية.

يقدّم المركز نموذجاً حضارياً يعكس الوجه المشرق للإسلام، ويعيد إحياء الدور التاريخي للمسجد بوصفه مركزاً للعبادة والتفاعل الاجتماعي، على غرار النموذج السائد في صدر الإسلام، ويُظهر كيف يمكن للدين أن يكون قوة للسلام، خاصة حين يُدار بفكر منفتح وشامل. كما يسهم في بناء السلام من خلال مبادراته

القائمة على القوة الناعمة. فمن خلال مناهجه الحوارية يوفّر منصات للحوار المحترم، والانفتاح، وتبادل القيم. ومن خلال تزويد النساء بالمعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة الواعية في مجتمعاتهن، يدعم المركز بشكل مباشر أهداف تحالف الحضارات في تعزيز التفاهم بين الثقافات وتحقيق السلام المستدام.

الشيخة موزا ودعم الشباب.. القوة الفاعلة في ميدان الحوار والتواصل الحضاري

يعد الشباب القلب النابض لكل المجتمعات، فهم حاضر الأمم ومستقبلها ومصدر قوتها التغييرية، ولذا كان لزاما الالتفات إلى هذه الفئة الاجتماعية المهمة، وإيلائها اهتماما خاصا من خلال تنمية قدراتها المهارية والمعرفية، وتمكينها اقتصاديا، وإكسابها القدرات التي تجعل منها قوة تغييرية صانعة للتحولات على الصعيد المحلي أو على صعيد التفاعل والتواصل الحضاري وبناء السلام باعتبارها الفئة الأكثر قدرة على امتلاك الأدوات اللازمة لهذا التفاعل، وعلينا ضمان امتلاكهم قوة الفعل وشجاعة المبادرة "فالشباب الذي ليس له إمكانية المشاركة وإبداء الرأي في القضايا المصيرية للأمة لا يكون له دور فعال في ثقافة الحوار والتواصل الحضاري التي ترمي إلى التفاهم والتعاون والسلام واستتباب الأمن والقضاء على الفقر والمرض والحروب المهلكة"[47].

وانطلاقاً من ذلك، وإيماناً منها بدور الشباب، وإدراكاً منها للتحديات التي تواجههم في الوقت الراهن، أطلقت الشيخة موزا بنت ناصر الكثير من المبادرات الموجهة لهم. وكان من أبرز تلك المبادرات مؤسسة "صلتك"[48] التي أطلقتها سموها في العام 2008، على هامش منتدى تحالف الحضارات الذي عقد في العاصمة الإسبانية مدريد[49].

47. حقار محمد أحمد، ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري، أوراق مؤتمر الدوحة الحادي عشر لحوار الأديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الدوحة، 2015، ط1، ص64.

48. أصبحت "صلتك" برنامجاً يعمل تحت مظلة مؤسسة التعليم فوق الجميع وذلك اعتبارا من العام الجاري 2025، ولكننا أفردنا هذا البرنامج بمحور منفصل نظراً لأهميته وارتباطه بمحور مستقل لتحالف الحضارات وهو "الشباب".

49. نوزاد الهيتي، مبادرة تحالف الحضارات...، مصدر سابق، ص49.-

وتسعى المبادرة، التي أصبحت اعتباراً من العام 2025 جزءاً من مؤسسة "التعليم فوق الجميع"، إلى معالجة معدل البطالة المتنامية بين أوساط الشباب في الدول العربية ودول الشرق الأوسط عامة، خاصة الذين يعيشون في ظروف صعبة. وقد نجحت هذه المؤسسة في توفير الوظائف والفرص الاقتصادية لأكثر من مليوني شاب من كلا الجنسين في دول أفريقيا والشرق الأوسط، والتعاون مع 300 شريك دولي واقليمي ومحلي[50].

وأطلقت مؤسسة "صلتك" العديد من المبادرات الشبابية في إطار جهودها واستراتيجياتها في تنمية الشباب وتمكينهم، وتعمل المؤسسة حالياً على تحقيق أهدافها بالشراكة والدعم من حكومة دولة قطر، وفق رؤية تتلخص في "عالم عربي يتيح للشباب العمل والمشاركة في التنمية الاقتصادية لمجتمعاتهم". وتسعى المؤسسة إلى ربط الشباب في قطر وفي العالم العربي بالفرص الاقتصادية والوظائف من خلال مبادرات مبتكرة في مجال ريادة المشاريع والتوظيف[51].

تقوم مؤسسة "صلتك" بدورها في تنمية الشباب وتمكينهم عبر استراتيجية وقائية من حيث معالجة الأسباب المؤدية لعدم الاستقرار والأمن، كما تعمل من خلال ثلاثة برامج تتمثل في:

1. **تطوير وريادة المشاريع:** ويدعم البرنامج إطلاق ونمو المشاريع الشبابية المدرة للدخل والقادرة على الاستدامة، من خلال تمكينهم من الوصول إلى التمويل اللازم من مؤسسات مالية محلية، مع ربطهم بالأسواق وتقديم التدريب اللازم.

2. **التوظيف المباشر:** وذلك من خلال برامج وآليات لربط الباحثين عن العمل بالوظائف، وتزويدهم بالمهارات اللازمة، كما تتعاون مع أصحاب العمل لتحقيق ذلك.

50. موقع "صلتك"، تاريخ صلتك، متاح على الرابط: https://www.educationaboveall.org/our-programmes/silatech/history-silatech

51. لمزيد من التفاصيل حول أهداف "صلتك" ورؤيتها ورسالتها، يرجى زيارة موقع المؤسسة على الشبكة الدولية: https://www.educationaboveall.org/our-programmes/silatech/history-silatech.

3. **السياسات والبحوث:** وتسعى "صلتك" من خلال البحوث والدراسات إلى تحسين واستدامة برامجها المخصصة لخدمة الشباب.

وقد نجحت "صلتك" منذ تأسيسها وحتى العام الجاري 2025، ومن خلال شراكاتها مع الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص، من توسيع نطاق عملها، والتأثير الإيجابي في أكثر من 3.3 مليون شاب وشابة في 23 دولة، وتواصل تحقيق رسالتها من خلال توسيع نطاق برامجها، وشراكاتها لتمكين الشباب اقتصادياً في المنطقة العربية والعالم، حيث يهدف البرنامج في إطاره الجديد تحت مظلة "التعليم فوق الجميع" إلى ربط أكثر من 5 ملايين شاب بالفرص الاقتصادية بحلول عام 2027[52].

الشيخة موزا.. حشد الطاقات من أجل الإنسانية

لم تتوقف جهود الشيخة موزا بنت ناصر ومبادراتها عند حدود المبادرات الإنسانية، بل تقود جهوداً عالمية من أجل بناء غد أفضل للأجيال المقبلة، تتجلى تلك الجهود في المؤتمرات والملتقيات الدولية لاسيما في مجالات الصحة والتعليم والاستدامة والتي تنظمها مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع تحت رعاية سموها. وهي ملتقيات تجمع العلماء والخبراء والمتخصصين لمواجهة التحديات الاجتماعية الملحة في المجالات سالفة الذكر. ومن أهم تلك الملتقيات مؤتمر الابتكار في التعليم "وايز"، ومؤتمر الابتكار في الصحة "ويش"، هذا إلى جانب مؤتمرات دولية أخرى في مجالات الطاقة والاستدامة والحوسبة والبيئة وغيرها من المؤتمرات التي تلتئم سنويا تحت سقف مؤسسة قطر.

52. Education Above All. History of Silatech. From Link: https://www.educationaboveall.org/our-programmes/silatech/history-silatech

الخاتمة:

إن السلام والتعايش والتفاعل الحضاري له أبعاد إنسانية عميقة تنطلق من وحدة الأصل الإنساني والإقرار بالتنوع والتعدد. وتعدّ الشيخة موزا بنت ناصر رمزاً في العمل الإنساني والتنموي وساهمت في إحداث تغيير إيجابي على المستوى المحلي والعالمي في التنمية البشرية المتضمنة للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية لخدمة الشعوب المتضررة والمضي بها قدما نحو العيش بكرامة وسلام، والانفتاح على العالم والمساهمة في الحضارة العالمية، وهو ما ينسجم ويواكب الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب والمجلات

1. حقار محمد أحمد، ثقافة الحوار مع الآخر لدى الشباب ودورها في التواصل الحضاري، أوراق مؤتمر الدوحة الحادي عشر لحوار الأديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، الدوحة، 2015، ط1، ص64.
2. حنان نايف ملاعب، النظام القانوني للسلام والأمن الدوليين، قطر: المعهد الدبلوماسي للنشر، 2025، ص 518.
3. ماجد الأنصاري، تجربة الحكم الرشيد في قطر: روافع التنمية المستدامة والتمكين المجتمعي (1995 - 2013)، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات والنشر، 2018.
4. مجلة سكان. نحو حياة أفضل للسكان، السياسة السكانية لدولة قطر 2017 - 2022: أهدافها غاياتها (الحلقة 2)، الدوحة: المكتب الفني للجنة الدائمة للسكان بجهاز التخطيط والاحصاء، أكتوبر 2019.
5. محمد معيض العازمي، تطور دور المرأة في قطر، مصر: حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، المجلد 52، عدد يناير- مارس 2024، ص 456 - 474، ص 467.
6. نوزاد الهيتي، التعاون الإنمائي.. دولة قطر نموذجاً، الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2022.
7. نوزاد الهيتي، الشراكة العالمية في التنمية "قطر نموذجاً"، الدوحة: المعهد الدبلوماسي، 2020.
8. نوزاد الهيتي، مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ودور دولة قطر في تعزيزها، الدوحة: مجلة تحالف الحضارات، اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، العدد الأول، يناير 2022.
9. هند الحمادي، إدارة التنوع السكاني والتعايش السلمي في دولة قطر في ضوء أهداف اللجنة القطرية لتحالف الحضارات في مجال الهجرة، الدوحة: دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، 2024.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

1. معهد الدوحة الدولي للأسرة، https://difi.org.qa/
2. موقع الشيخة موزا بنت ناصر، mozabintnasser.qa/ar/initiatives
3. موقع المجادلة- مركز ومسجد المرأة، https://almujadilah.qa/ar/programs-events
4. موقع المجلس الوطني للتخطيط، https://www.psa.gov.qa/ .

5. موقع صحيفة الراية، https://www.raya.com/

6. موقع صحيفة العرب القطرية، https://alarab.qa/article/15/03/2019

7. موقع مؤسسة التعليم فوق الجميع، www.educationaboveall.org

8. موقع مؤسسة قطر، https://www.qf.org.qa/ar

9. موقع وكالة الأنباء القطرية على الشبكة الدولية: https://www.qna.org.qa/

10. وزارة الخارجية القطرية، https://mofa.gov.qa

11. وكالة الأنباء القطرية " الأرشيف"

12. اليونيسيف، www.unicef.org

ثالثاً: التقارير

1. Education Above All. Annual Report 2023, (Doha:2024), p6.

مقاربات نقدية لنظرية صدام الحضارات في السياق الإسلامي

الباحثة: حمدة مفتاح عيسى التميمي
ماجستير في الأديان وحوار الحضارات

قُدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في الأديان وحوار الحضارات من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر عام 2022. وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما أسسته نظرية صدام الحضارات من أفكار تجاه الإسلام بشكل عام، والحضارة الإسلامية على وجه التحديد، وهذا العداء الذي عمل هنتنغتون على بثه بين الحضارة الإسلامية والمسيحية جاعلاً من الصهيونية داعماً للأخيرة، وجعلهما في خندق واحد في مقابلة الحضارة الإسلامية. كما تتمثل مشكلة الدراسة في إيجاد بدليل لتلك النظرية – صدام الحضارات– بعد نقدها، للتكامل بين الحضارات وإعمار الكون، وذلك من خلال التأسيس للحوار الحضاري بدلاً من الصدام.

وتنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

- تُعد نظرية صدام الحضارات تنظيراً فكرياً للنظام العالم، من أجل تدعيم القيم الفكرية الليبرالية.
- أثر نظرية صدام الحضارات على الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية في الأونة الأخيرة.
- موقف الدين الإسلامي من الطرف الأخر لا يقوم على التصادم والإقصاء.

وتكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. تسليط الضوء على ماهية نظرية الصدام الحضاري .
2. بيان أثر نظرية صدام الحضارات في كل من الواقع العربي والإسلامي.
3. النقد العلمي والفكري لنظرية صدام الحضارات، وبيان ما بها من مغالطات.

4. إيجاد البديل عن الصدام الحضاري، والتأسيس للحوار والتكامل الحضاري.

وتتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

1. التأصيل التاريخي لنظرية صدام الحضارات.
2. بيان المضامين الفكرية لنظرية صدام الحضارات.
3. بيان الرؤية النقدية للصدام الحضاري في السياق الإسلامي.
4. التأصيل لثقافة الحوار الحضاري في الإسلام.
5. الترسيخ لقيم ثقافة الحوار الحضاري على الصعيد العالمي.

اعتمدت الباحثة في إنجاز رسالتها على المنهج الوصف التاريخي النقدي، وهو أحد المناهج التي تهدف على وصف وتحليل موضوع الدراسة، وفهمها من خلال جوانبها المتعددة عن طريق الاستعانة بالدراسات السابقة والكتب والمقالات التي تناولت هذا الموضوع بهدف فهم وتحليل نظرية صدام الحضارات. ثم تتبع تاريخ نظرية صدام الحضارات، والمفاهيم المرتبطة بالنظرية، وأهدافها والدوافع التاريخية لظهورها. كما استعانت الباحثة بالمنهج المقارن في المقارنة بين الرؤيتين: الغربية والإسلامية، إلى جانب أطروحة صدام الحضارات بأطروحة فلسفة التاريخ، لبيان مدى التشابه بينهما في الغايات والأهداف.

وقسمت الباحثة رسالتها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناولت في الفصل الأول السياق التاريخي لنظرية صدام الحضارات ومضامينها الفكرية، واشتمل الفصل على مبحثين، خصص المبحث الأول لتسليط الضوء على الجذور التاريخية لنظرية صدام الحضارات، بينما ركز المبحث الثاني على عرض نظرية صدام الحضارات عند هنتنغتون.

أما الفصل الثاني، فقد جاء بعنوان نقد وتقويم نظرية صدام الحضارات، وقد قسم الفصل إلى مبحثين، تناول المبحث الأول النقد العلمي للنظرية، في حين ناول المبحث الثاني نظرية صدام الحضارات والتجني على الحضارة الإسلامية.

وتم الحديث في الفصل الثاني عن المُقاربة الإسلامية والحوار الحضاري وقد قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تم في المبحث الأول استعراض مبادرات الحوار الحضاري بين العالم الإسلامي والغربي، بينما ركز المبحث الثاني على معوقات الحوار الحضاري وسبل مواجهتها. وسلط المبحث الثالث الضوء على فاعلية الحوار الحضاري ونجاحه.

وتضمنت خاتمة الرسالة الاستنتاجات والتوصيات، حيث خرجت الرسالة بجملة من الاستنتاجات يمكن إيجاز أهمها بالآتي:

1. من أهم المأخذ الرئيسية على نظرية الصدام الحضاري أنها لم تلتزم منهجاً ثابتاً عند تناولها تصنيف الحضارات ذات الانتماءات الثقافية والدينية المتعددة، وأنها اعتمدت تصانيف وفق رؤى مختلفة.

2. التقييم الذي اعتمده هنتنغتون للحضارات أبعده عن الموضوعية، إذ جاء التصنيف وفقاً لاختياره بما يخدم الغرب، كما أنه جاء انتصاراً لتلك العنصرية تجاه الحضارة الإسلامية، وترويجاً لأفكار مشوهة لتلك الحضارة، مع التخبط الملحوظ والانتقائية في التصنيف الذي لم يخضع لميزان محكم.

3. سعى هنتنغتون سياسياً من خلال أطروحته لترسيخ فكرة الأفضلية للحضارة الغربية على اعتبار أنها النموذج المثالي الأوحد، وتقدمها عن باقي الحضارات الأخرى التي تقع في مرتبة دونية إذا ما قورنت بمستوى التحضر الغربي، كما يقع على عاتقها إنقاذ العالم بأكمله من ذلك التخلف.

4. عمل العديد من الباحثين على طرح بديل فاعل لنظرية صدام الحضارات، لما لمسوه من عداء غير مبرر للأديان والحضارات على حدٍ سواء، فقامت النداءات بطرح حوار الحضارات إذ إن نظرية هنتنغتون لم تلق القبول الفكري والعلمي لدى الباحثين المُنصفين.

5. الحوار الحضاري هو البديل الأمثل للصراع، ويشهد التاريخ بين الحضارتين الإسلامية والغربية مساهمات بناءة في هذا الصدد، والتوفيق بإيجاد مساحة

مشتركة للعيش والتكامل قديماً وحديثاً، كما نعايش مجموعة من المؤسسات الداعمة لهذا المسار من كلا الطرفين.

6. ينبغي أن يقوم الحوار في المجال الديني والثقافي على أساس احتفاظ كل حضارة بهويتها التي تميزها عن الأخرى، إذ أن الحوار لا يعني تنميط ثقافة الآخر بل يقوم على أساس المشاركة والتعاون في خدمة الإنسانية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها ما يلي:

- التوجه إلى التأكيد على مبدأ الحوار بدلاً من الصدام من عقلاء ومفكري العالم، إذ أن عقلاء العالم ومفكريه وفلاسفته هم يشكلون عقليات البشرية، ويؤطرون للعلم والأخلاق والقيم، التي تصل من خلال كتبهم ودراساتهم على عقل المربين في البيت والمدرسة وتتشكل الأمم من خلالهم، بتشكل الأجيال على ما نريد من قيم وأخلاق.

- النأي بالدين عن أي صراع بين الناس، مما يؤدي إلى تأجيج صراع محموم بين الجماهير، في حين إمكانية الاستفادة من تعاليم الأديان لما فيه خير الإنسانية، من دعوة إلى التسامح والمساواة الإنسانية.

- التنويه من خلال وسائل الإعلام المختلفة على مكانة الحوار بين البشر، من خلال توجيه المشاهدين والمستمعين إلى تلك المبادئ السامية، ليسود الوئام والود بين بني البشرية بدلاً من جني الأشلاء والفقر والظلم من هذا الاستعلاء المذموم دينياً وإنسانياً من خلال عمل دراسات أكاديمية توجيهية في هذا الإطار.

- تفعيل دور مراكز الحوار في الواقع العملي وتحقيق التكامل الإنساني.

أضواء على:

المؤتمر الدولي "الإرث الحضاري الأندلسي: من التأسيس إلى التحوّلات المعاصرة"

غرناطة - المملكة الإسبانية - 06-08 نوفمبر 2024

بتعاون مشترك بين كرسي الإيسيسكو لحوار الحضارات في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر واللجنة القطرية لتحالف الحضارات، والمؤسسة الأوروبية العربية للدراسات العليا، ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة "إيسيكو"، ومجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ تم تنظيم المؤتمر الدولي "الإرث الحضاري الأندلسي: من التأسيس إلى التحوّلات المعاصرة" يومي 06 و08 نوفمبر 2024 بمقر المؤسسة الأوروبية العربية للدراسات العليا بمدينة غرناطة/ المملكة الإسبانية.

وتمثلت أهداف المؤتمر في الآتي:

- تعزيز علاقات العالم الإسلامي وإسبانيا في منحاها الإيجابي واستثمار الإرث الأندلسي في توثيق عرى التعاون في مختلف المجالات، باعتبار هذا الإرث طريقاً في مسار هذه العلاقات.
- محاولة الوقوف على خفايا جديدة في الإرث الحضاري الأندلسي، وجديد الدراسات والأطروحات.

- الوقوف على الدراسات الاستشرافية والغربية الجديدة ودراسات الاستغراب المتعلقة بإسبانيا في العالم العربي وتقييم مناهجها وخلاصاتها.
- إظهار المزيد من التأثير العلمي والثقافي والحضاري للإرث الاندلسي، ودوره في بناء المشترك الإنساني المعاصر.
- استثمار الذاكرة المشتركة في تفعيل الدبلوماسية الحضارية، والإسهام في مزيد من تصحيح مسار العلاقات الإسلامية الغربية.

وعلى مدار يومين عُقدت ست جلساتٍ شارك فيها أربعة وعشرون باحثاً من دول عربية وأجنبية هي: قطر وتركيا والهند والجزائر، وسوريا والعراق وإسبانيا وتنزانيا والمغرب والولايات المتحدة وكندا ومصر، وفرنسا والمملكة الأردنية الهاشمية، حيث عقدت في اليوم الأول ثلاث جلسات كانت الأولى بعنوان "الإرث الأندلسي: التأسيس والتطور والتفاعل". والجلسة الثانية بعنوان "الإرث الفكري والثقافي الأندلسي ودوره في التفاعل الحضاري"، بينما خُصصت الجلسة الثالثة لموضوع الإرث الفقهي والقانوني الأندلسي ودوره في التفاعل مع النوازل.

أما جلسات اليوم الثاني، فكانت الأولى بعنوان التفاعل الثقافي والاجتماعي الأندلسي: المدارس والجماعات والإثنيات. بينما ركزت الجلسة الثانية على موضوع التراث المادي وغير المادي الأندلسي: صور متنوعة من الإبداع الحضاري. أما الجلسة الثالثة فتم فيها التركيز على دور الإرث الأندلسي في تعزيز العلاقات بين العالم الإسلامي وإسبانيا، وتخلَّلَتها محاضرات علمية، ومداخلات، وحوارات نقاشية.

وفي الجلسة الختامية تحدَّث ممثلو الجهات المنظمة والداعمة، حيث أشاد سعادة السفير الأستاذ عبد الله السادة أمين سر اللجنة القطرية لتحالف الحضارات بالمؤتمر وجلساته العلمية الثرية ومخرجاته وتوصياته، وقدّم شكره باسم الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية رئيس اللجنة القطرية لتحالف الحضارات سعادة الدكتور أحمد بن حسن الحمادي، متمنياً أن تتكرر مثل هذه الفعاليات الناجحة.

وفي كلمة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وكرسي الإيسيسكو لحوار الحضارات نوّه الأستاذ الدكتور عز الدين معميش رئيس الكرسي رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، بنجاح المؤتمر وتميز ورقاته العلمية وتنوعها وثرائها وعمقها المعرفي والفكري، وذكر بأن المؤتمر جاء نتيجة حراك واسع بدأته كلية الشريعة وشركاؤها خاصة اللجنة القطرية لتحالف الحضارات ومنظمة الإيسيسكو وتجسد في مشروع دراسة الغرب في جميع تجلياته عبر أكبر مشروع معرفي يرصد الحضارة الغربية، وهو مشروع موسوعة الاستغراب، ثم في مشاريع جديدة؛ خاصة مشروع الدبلوماسية الحضارية، الذي يتجسّد في اختيار مدينة من مدن العالم ذات إرث حضاري مشترك وذاكرة حية في التعايش والحوار، وتم افتتاح هذا المشروع باختيار مدينة غرناطة، وستتبعها مدن أخرى، لعل أهمها في القريب مدينة برلين ثم مدينة بكين، ويتم فيها البحث عن الإرث المشترك في شتى المجالات الحضارية، وآليات تفعيله وتعزيز دوره في التعايش والتفاهم والحوار الحضاري المرسخ للأمن والسلم الدوليين.

وقد خلص المؤتمرون في نهاية المؤتمر إلى التوصيات الآتية:

- دعمُ البحوث التي تُعنى بالتعايش والتفاعل الحضاري والقِيميِّ بين العالم الإسلامي وإسبانيا في السِيّاق المعاصر.
- فتح برامج للدراسات العليا في الإرث الأندلسي في الجامعات العربية والإسلامية، وتخصيصُ مِنحٍ بحثية للطلاّب بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات الإسبانية ذاتِ الصِّلةِ؛ مثلَ المؤسسةِ العربيةِ الأوروبية للدراسات العليا، ومؤسسةِ الدراسات العربية بغرناطة.
- تعزيزُ الشَّراكاتِ البحثيةِ بين الباحثين الإسبان والعالم الإسلامي لدراسةِ القضايا الفكرية والثقافية والقانونية برؤية معاصرة.
- دعمُ إنجازِ موسوعاتٍ ومعاجمٍ في الإرث الحضاري الأندلسي، وتَضمينُ فصولٍ خاصة بهذا التراث ومنجزاته في موسوعة الاستغراب في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر.
- المزيدُ من العناية بالتراث الثقافي والعلمي والفني والمعماريَّ الأندلسيِّ الذي أنتجهُ الإسبانُ والبرتغاليون المعاصرون، وتنظيمُ المعارضِ الأثرية والفنية حول هذا التراثِ.
- ترجمةُ البحوثِ العربيةِ المتخصصةِ في الإرث الأندلسي إلى اللغة الإسبانية، مع تشجيعِ ترجمةِ البحوث الإسبانية الموضوعية في الإرث الأندلسي إلى اللغة العربية.
- إصدارُ مجلةٍ علميةٍ محكّمةٍ متخصصةٍ في الدراسات والبحوث الأندلسية باللغات العربية، والإسبانية، والبرتغالية، والإنجليزية.
- التشجيع على طرحِ مقرراتٍ تعليميةٍ في موضوعِ الإرثِ الحضاري الأندلسي بالجامعات العربية والإسلامية.
- إبرازُ التَّجربةِ الأندلسيةِ باعتبارها نموذجاً رائداً يُحتذى به في الحوارِ الحضاري والتعايشِ الديني.
- استدامةُ الفَعالياتِ الفكرية والتَّظاهراتِ الثقافية بين العالم الإسلامي وإسبانيا.
- دعمُ المِنحِ البحثيةِ للطلاب الإسبان في الجامعات العربية والإسلامية.
- تشكيلُ وَحداتٍ بحثيةٍ تُعنى بتحقيقِ المخطوطاتِ والوثائقِ الأندلسيةِ الموجودة في الأرشيف والمكتبات الإسبانية.

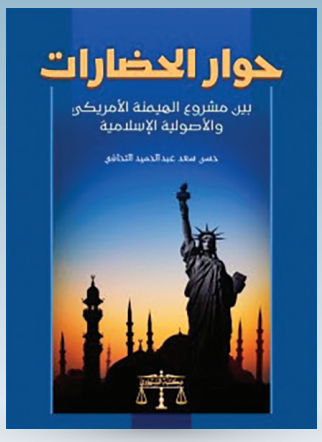

حوار الحضارات بين مشروع الهيمنة الأمريكي والأصولية الإسلامية

- تأليف: الدكتور حسن سعد عبدالحميد التحافي
- الناشر: دار السنهوري

يُعد كتاب حوار الحضارات بين مشروع الهيمنة الأمريكي والأصولية الإسلامية لمؤلفه حسن التحافي أحد الكتب المهمة التي صدرت مؤخراً، والتي تعالج مصطلح حوار الحضارات الذي بات يشكل أمراً ملحاً وحيوياً في عالم اليوم الذي تشابكت فيه المصالح وتداخلت أكثر من أي وقت مضى.

ينطلق الكتاب من فكرة أن الحضارات الإنسانية هي جهد إنساني مشترك، وحصيلة تلاقح وتفاعل مع الآخر، ويشترك فيها العنصر الخارجي والداخلي أكثر مما تكون ناجمة عن عبقرية خالصة أو تدعي لنفسها مكانة متميزة فوق سائر الثقافات الإنسانية، لأن الحضارة الغربية مثلها مثل الحضارات الإنسانية تدين للآخر زماناً ومكاناً.

قسَّم الباحث كتابه إلى أربعة فصول تناول في الفصل الأول التأصيل النظري للدراسة، حيث أشار إلى أن نظرية حوار الحضارات تنطلق من أرضية التعدد الكبير للإثنيات والثقافات والاجتهادات الدينية والدنيوية، التي هي مصدر الغنى والإبداع، وأن أهمية هذا التنوع والتعدد يدفع بالإنسان إلى تجديد نفسه وعقله دائماً، وأن عملية التجديد هذه تتحقق عبر التفاعل الخلاق مع الآخر، لأن التفاعل بدايته معرفة الآخر على حقيقته. فالآخر بهذا المعنى يكون امتداداً للأنا، كما أن

حوار الحضارات - كما يشير الباحث - ليس مجرد مناظرة في الأفكار والمعتقدات والقيم والعقائد، بل هو محصلة حالة التفاعل بينها، وأن هذا لا يتحقق إلا إذا كنا قادرين على حوار الآخر كحضارة تفرض حضورها وجدواها بالنسبة إليه.

وفي الفصل الثاني من الكتاب يلقي الباحث الضوء على مشروع الهيمنة الأمريكية على العالم الذي اكتسب الحديث عنه زخماً واضحاً في أعقاب الانهيار المدوي للاتحاد السوفيتي، وإعلان الرئيس الأمريكي بوش الآب عن ولادة نظام عالمي جديد تقوده بلاده منفردة، على الرغم من أن النزوع الأمريكي نحو الهيمنة على العالم يعود إلى أبعد من تلك المرحلة، مع تنامي شعور الأمريكيين بتعاظم قوة بلادهم، حيث أظهرت الولايات المتحدة ومن خلال سلوكها السياسي والعسكري أنها مستعدة للذهاب إلى أبعد بقعة في العالم في حال وجود أي تهديد محتمل لمصالحها العالمية، دولاً كانت أم لم تكن، وتثبت يوماً بعد يوم أن عصر الهيمنة الأمريكي قد خيم بظلاله على الساحة الدولية.

إن مشروع الهيمنة الأمريكي بات قانوناً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وأخذ صفة العالمية في العصر الحديث ضمن الطرح الأمريكي، فهو قانون مقبول بشكل واسع في السياسة الأمريكية بحكم فعاليته والنتائج التي أثمر عنها على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومن هنا نجد البحوث الاستراتيجية الأمريكية قد قدمته على أنه قانون طبيعي سامٍ لمستجدات السياسة الأمريكية الحديثة، ورسمت له هالة كبيرة تهيئة لطرحه بشكل مقدس للعقلية البشرية.

أما الفصل الثالث من الكتاب، فتناول فيه الباحث الأصولية الدينية والسياسية، حيث أشار إلى مصطلح الأصولية كمصطلح غربي النشأة وغربي المضمون، تختلف دلالاته عن مضامينه العربية، وهذا الاختلاف في المضامين والمفاهيم أمر شائع في العديد من المصطلحات التي يتداولها العرب والمسلمون ويتداولها الغرب، مع اختلاف مضامينها في كل حضارة، وهو أمر سبَّب الكثير من اللبس والخلط في حياتنا الثقافية والسياسية والإعلامية والتي تداخلت فيها وسائل ومصطلحات كثيرة، مع اختلافها في المضامين والإيحاءات والخلفيات.

وفي الواقع؛ تم التعمد بتشويه مفهوم الأصولية الإسلامية من خلال وسائل الإعلام، بدلالة استخدام هذا المصطلح بصورة سلبية. فالإسلام كان وما يزال ديناً نشطاً يحمل مبادئ العدل والأخوة والحب والسلام، وهو بلا شك إجراء إيجابي وبنَّاء على الرغم من الاختلافات والتناقضات بين الحضارات، فالإشكالية الرئيسة التي يعاني منها هذا المصطلح تكمن في أنه مصطلح يختزن تجارب وإيحاءات ورموز لا علاقة لنا بها، بل هي مرتبطة بالتاريخ الأوروبي الذي يلتزم بالنصوص الحرفية ويعكس أحياناً صورة التوسط بالعنف لتحقيق أهدافه.

ومع أن فكرة الأصولية الإسلامية ليست جديدة في سوق المصطلحات التي شهدها الفكر الإنساني، إلا إنه اكتسب أهمية كبيرة، مع كثرة التركيز على الحوار والصراع بين الحضارة الإسلامية من جهة والحضارة الغربية من جهة أخرى، مما يدعونا إلى مناقشة موقف الإسلام من ذلك رفضاً وقبولاً ومسوغات كل منها.

وفي الفصل الرابع والأخير يركز الكتاب على مستقبل الحوار بين الحضارات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001؛ حيث أوضح أن ردود فعل الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة حول تفجيرات 11 سبتمبر كشفت عن مشهد خطير ومخيف في النظرية السياسية والممارسة العملية تجاه الإسلام والمسلمين وحضارتهم الإنسانية، ومن كان يظن أنه مجتمع غربي ليبرالي يسمو فوق النزاعات العرقية والدينية، إلا أنه أظهر ما يمكن وصفه بنزعة كامنة وعنصرية ضد العرب، ودينية ضد المسلمين حتى قبل أن يبدأ في التحقيق لتحديد الجهة المسؤولة عما حدث، حيث أعادت تلك الأحداث وما تلاها بقوة توجيه الاتهام لعناصر عربية وإسلامية لنظرية صدام الحضارات، وطبيعة العلاقة بين الثقافات والحضارات، حيث تم الخلط بين الشخص الإرهابي والحضارة التي ينتمي إليها.

ويخلص الباحث في نهاية كتابه إلى إن الاتجاه الأصولي وفكرة الحوار بين الحضارات يشتركان في العديد من النقاط ويلتقيان في العديد من التوجهات والممارسات، منها: اشتراك الثقافة الأصولية وثقافة الحوار بين الحضارات حول حصار الإنسان أملاً في وصول كل منهما إلى التحكم فيه وعلى طريقتها، وكلتا

الثقافتين تدعيان سلطة امتلاك الحل الوحيد الذي يعطي الحالة المثالية للخلاص من الوضع المأسوي الراهن، فالأصولية تحاول توحيد أعضائها بوصفهم إخوة في العقيدة؛ فهي تحمل مشروعاً تنميطياً يبلغ غايته حين يدخل الجميع تحت رايته، بحيث يتم اختزال الإنسان وتتم إذابته في (نحن) حيث لا كيان ولا ذاتية أصيلة له خارجاً من العصبة الأصولية، وكذلك الحال بالنسبة لحوار الحضارات الذي يسعى لإذابة الإنسان في بوتقة (نحُن) بدلاً من (أنا) الذاتية المتبجحة، وأن اختلف هدف كل منهما.

وأخيراً يشير الباحث إلى أن الحوار لا يمكن أن يتحقق إلا عبر تكريس ثقافة السلام والتي بدورها تحتاج إلى الاعتراف بالأدوار البناءة للشعوب، والابتعاد عن النزعة السلطوية والانحيازية والإلغاء. فأجواء التهميش والإقصاء والعنف قد أطفأت شعلة الأمل في تطور البشرية وقبول الآخر.

اللجنة القطرية لتحالف الحضارات

Qatar Committee for Alliance of Civilizations

Journal of Alliance of Civilizations

A specialized annual scientific periodical issued by the Qatari Committee of the Alliance of Civilizations
Issue Six - January 2025

Cultural and Social Diversity: Challenges and Opportunities for Achieving Peaceful Coexistence — Dr. Daham Mohammed Daham

The Effects of Artificial Intelligence on the Alliance of Civilizations (Positive and Negative) — Dr. Hanan Nayef Malaeb

The Role of Women in Promoting the Objectives of the United Nations Alliance of Civilizations Initiative "A Case Study of Sheikha Moza bint Nasser" — Dr. Hind Al Hammadi, Dr. Nabil Al-Murayri

Contemporary Civilizational Controversy: Towards a New Perspective of One Civilization for One World — Prof. Dr. Abdelmadjid AMRANI

The Role of Translation in Intercultural Dialogue — Ala'a Ahmed Al-Ani

اللجنة القطرية لتحالف الحضارات
Qatar Committee for Alliance of Civilizations

Journal of
Alliance of Civilizations

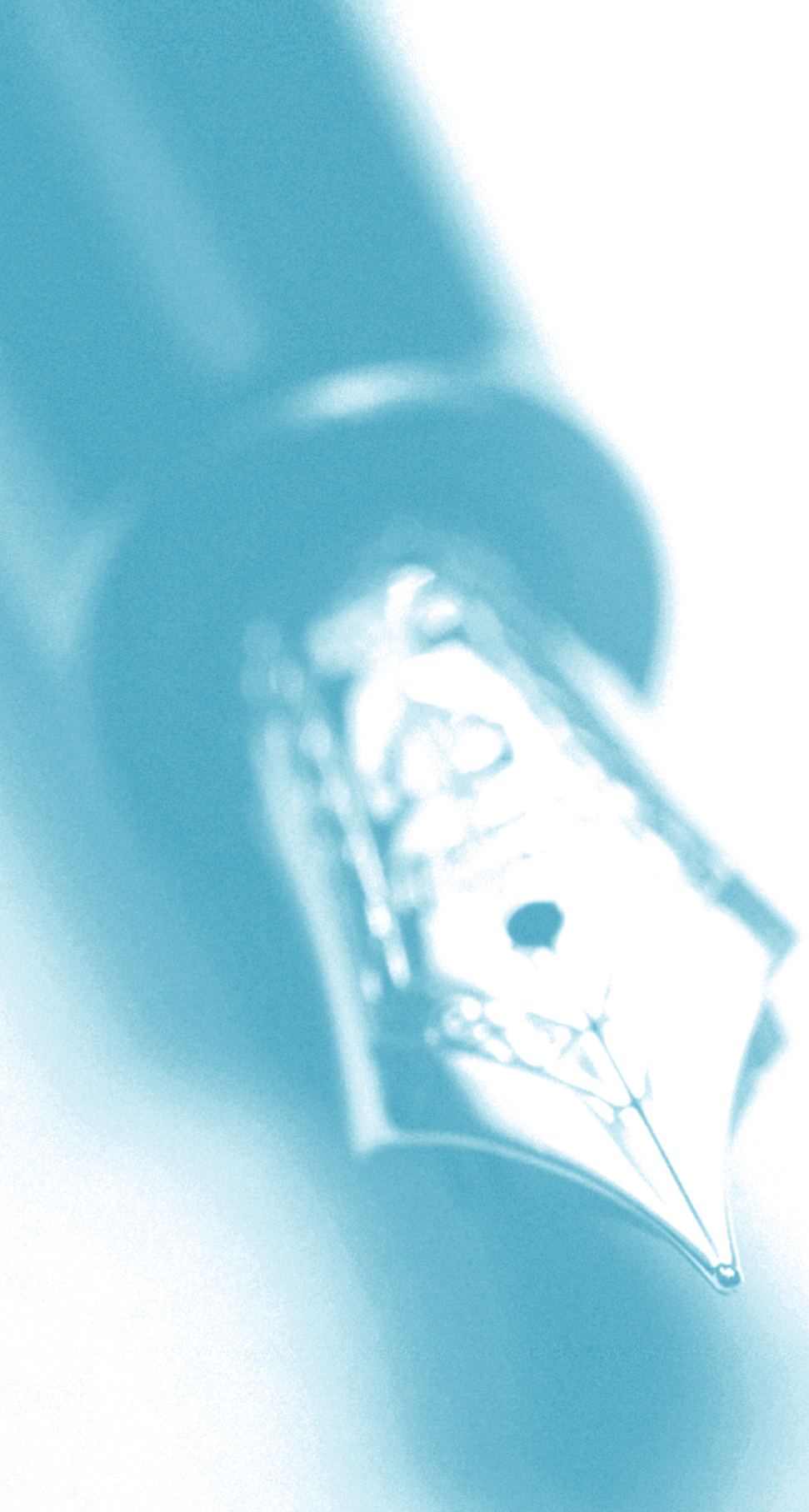

Journal of Alliance of Civilizations

A specialized biannual scientific periodical issued by the Qatari Committee of the Alliance of Civilizations

Editor-in-chief	Dr. Ahmed bin Hassan Al Hammadi	Secretary General of Ministry of Foreign Affairs - State of Qatar Chairman of Qatar Committee for the alliance
Editorial Board	Prof. Ibrahim bin Saleh Al naimi	Chairman of the Board of Directors at the Doha International Center for Interfaith Dialogue
	Porf. Aisha Yousef Al Mannai	Director of Muhammad Bin Hamad Al Thani Center for Muslim Contribution to Civilization (CMCC) - Hamad Bin Khalifa University
	Prof. Dheen Mohamed	Professor at Hamad Bin Khalifa University
	Prof. Nozaid Abdulrahman Al Hiti	Consultant at the Ministry of Foreign Affairs - State of Qatar
	Prof. Azzeddine Mamiche	Professor of the Alliance of Civilizations Chair at Qatar University
Editorial Secretary	Amb. Abdullah Ahmed Al Sada	Secretary of the Qatari Committee for the Alliance of Civilizations
Editorial Advisory Board	Amb. Nassir Abdulaziz Al-Nasser	Former United Nations High Representative for the Alliance of Civilizations
	Mrs. Suad Al-Sayeh	Director of the Department of Culture and Dialogue of Civilizations League of Arab States
	Prof. Carl W. Ernst	Professor at the University of North Carolina, USA
	Prof. Ibrahim Mohamed Zain	Professor at Hamad Bin Khalifa University - Qatar
	Amb. Ramón Blecua	Ambassador of Mediation and Intercultural Dialogue - Spain
Design and Art Direction	Haitham Eltayeb Mohamed	Graphic design expert - Ministry of Foreign Affairs - State of Qatar

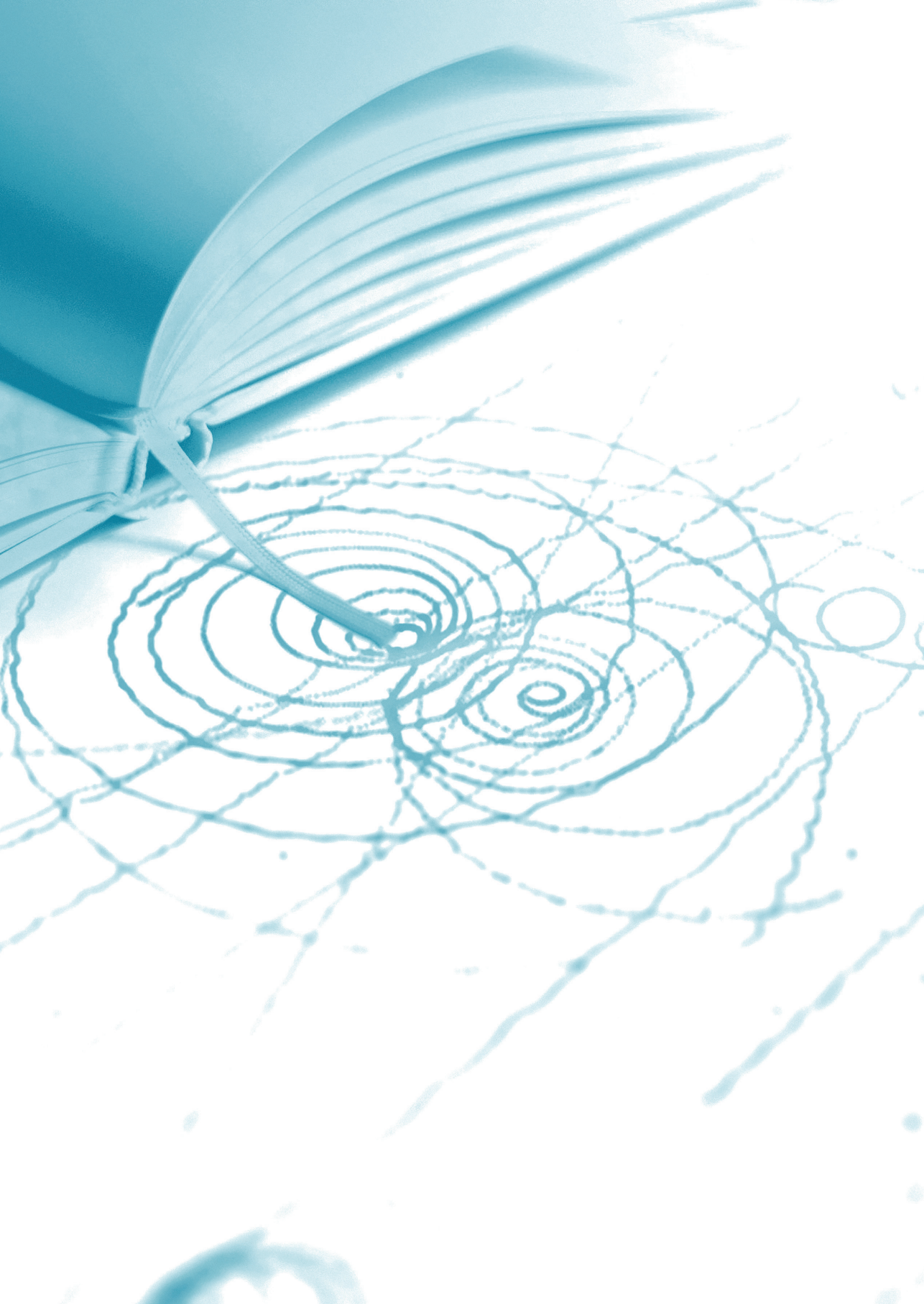

Contents

Introduction to the Journal (Message, Objectives)	6
Journal sections	7
The rules of publication in the Journal	8
Editorial	11
Studies & Researches	
Contemporary Civilizational Controversy: Towards a New Perspective of One Civilization for One World Prof. Dr. Abdelmadjid AMRANI	13
The Role of Translation in Intercultural Dialogue Ala'a Ahmed Al-Ani	41

Alliance of Civilizations..

A specialized annual scientific periodical issued

Message:

A leading journal in the field of scientific research on the alliance and dialogue of civilizations, a distinguished platform for serving the human community by promoting the culture of peaceful coexistence based on highlighting the common grounds between civilizations and cultures, and a real window of research that contributes to the development of open and positive thinking, refining the open-minded human personality, promoting global citizenship, and emphasizing the values of tolerance, peace and solidarity among peoples.

Objectives:

The journal seeks to:

- Contribute to presenting visions and handling of various issues of the dialogue of civilizations and cultural diversity of the human community by focusing the attention of the journal in related fields.
- Spread awareness free from reduction expressions and stereotypical judgments, call for openness, dialogue and convergence, and build bridges of acquaintance between civilizations and cultures.
- Disseminate research and serious studies aimed at analyzing and researching issues related to the contents and applications of the alliance of civilizations and introducing the pioneering experiences in this field.
- Provide a platform for communication with interested parties and establish constructive dialogues that would strengthen intellectual ties that can strengthen intellectual links, spread scientific culture between Arab and foreign researchers, and create a meaningful scientific communication between them.
- Publish reviews of scientific books specializing in the dialogue of civilizations and cultural pluralism issued by renowned research and studies centers and publishing houses.
- Publish the follow-ups of international scientific conferences related to the topics of the alliance of civilizations, civilization dialogues and cultural pluralism, in order to make them known to concerned researchers and relevant circles.

Journal sections

Studies and Researches:

The magazine welcomes the studies and researchers of researchers and experts in both Arabic and English, on the following conditions:

- They are original and objective, and deal with their subject mattes relatively in depth andin detail, and not previously published on
- paper or electronically.
- They address the issues of important dimensions in the efforts made at the global and Arab levels in the fields of the four areas of the civilizations alliance (education, youth, migration, the media), especially the topics with contents that aim to enhance cultural dialogue and cultural diversity.
- They are keen to apply objective and accurate presentation methodologies, supported by accurate data, information, evidence and adequate sources and references.
- They are linguistically accurate, with words ranging between 6000 and 8000, including margins and sources, and are submitted in printed form.

Reports:

The magazine also publishes reports on symposiums, scientific conferences and workshops organized by the National Committee for the Alliance of Civilizations or national, Arab or international institutions. These reports of 1.500 words each explain the objectives and themes of the function and gives brief accounts of the most important scientific papers and recommendations presented in them, alongside with the title, place and date of each function.

Presentation of university theses:

This section provides a brief presentation of one of the distinguished master's degree theses that were discussed within the master's degree program of the dialogue of civilizations and religions, provided that its selection is coordinated with the professor of the Dialogue of Civilizations Chair at Qatar University, and that the theses was

discussed in the last two years. The presentation must deal with the most prominent contents of the thesis and the findings of the researcher, and must not exceed 1500 words.

Book Review:

The magazine gives way to the publication of reviews of recently published books, especially important international ones. The review or presentation should be a comprehensive synopsis of the main ideas of the book in no more than 1,000 words, with a picture of cover and the following basic data of the book:

- The title of the book.
- Date of publication and name of publishers.
- Number of pages.
- International Standard Book Number “ISBN”.

The rules of publication in the Journal of the Alliance of Civilizations:

The journal accepts researches and studies from different schools of thought. Publication criterion is objectivity, adherence to an accurate scientific methodology in preparing and writing researches, and a length of 6000 to 8000 words.

- The journal publishes up to two years old 1500-word reviews and presentations of books and up to three years old summaries of university theses.
- The magazine publishes reports of no more than 1.500 words on conferences, seminars and scientific forums held inside and outside the State of Qatar on topics related to the alliance of civilizations.
- The journal accepts researches in both Arabic and English. In the case of research written in English, an Arabic language abstract of it of up to 600 words must be attached.
- The researcher submits a written declaration that the research has not been published or accepted for publication by another entity.
- Notes (margins), citation sources, and references are referred to by serial numbers written on top of the last letter of the paragraph or

sentence or word (Superscript) at the end of the paper, according to the sequence of numbering. The details of sources and references are given in accordance with the special style of sectioning of Chicago University as shown in the following examples:

- Books: Salah Hashem, Justice and Civil Society, (Cairo: The Egyptian Book Authority, 2006), p.140.
- Magazines: Noha al Jabali, The Economic Effects of the Kyoto Protocol, Journal of International Politics, Issue 145 (Al Ahram: Center for Political and Strategic Studies, July 2011), p. 200.
- Reports: Arab Forum for Environment: Development and Green Economy in a Changing World (Beirut: 2020), p. 21.

- The journal is committed to evaluate, through two arbitrators of scientific standing in the field of respective specialization, all contributions, and the researcher shall be notified of the outcome of arbitration within two months from the date of its receipt. Contributions that the journal does not publish shall not be returned to the author.
- In the event that a research is accepted for publication, the researcher shall be committed to amend it in a manner consistent with the arbitrators' proposals and accept the method of publication in the journal.
- The journal gives a financial reward decided by the editorial board for researches and published materials.
- The researcher shall receive two copies of the issue of the journal in which his/her research is published.
- Researches and studies are sent to the editor-in-chief through the e-mail to the following address:

aalsada@mofa.gov.qa
nalhiti@mofa.gov.qa

Contact:

Amb. Abdullah Ahmed Al Sada: 40111883
Prof. Nozaid Abdulrahman Al Hiti: 40111880

Editorial

We are pleased to present to the esteemed reader the sixth issue of the Alliance of Civilizations Journal, which aims to publish solid research and studies that analyze and address issues related to the content and applications of the Alliance of Civilizations. It also calls for openness, dialogue, and convergence, as well as building bridges of understanding and cultures among civilizations and cultures. Furthermore, it provides a platform for communication with those interested in the topics of dialogue and the Alliance of Civilizations, and for disseminating scientific knowledge among researchers across cultures.

In this issue, a set of studies and research papers in both Arabic and English has been published. The first paper discusses “Cultural and Social Diversity: Challenges and Opportunities for Achieving Peaceful Coexistence”, the second is titled “The Impacts of Artificial Intelligence on the Alliance of Civilizations”. The third addresses “ The Role of Women in Advancing the UN Alliance of Civilizations Initiative: Sheikha Moza bint Nasser as a Model”.

In the English part of the Journal, two papers were published, the first entitled “Contemporary Civilizational Debate: Towards a New Perspective of One Civilization for One World”. While the second was under the title “The Role of Translation in the Intercultural Dialogue”.

The issue also included a report on the activities of the conference “Andalusian Legacy Conference: The Rise and Contemporary Transformations”, which was organized within the framework of the Civilizational Diplomacy Project by ISESCO Chair for Dialogue of Civilizations in Qatar University, in cooperation with the Euro-Arab

Foundation, Granada, Spain, Qatar Committee for the Alliance of Civilizations, the Quality and Sustainable Development Foundation (QASD), the International Institute of Islamic Thought, and the Institute for Philosophical Studies - Europe (IPSE), Brussels, Belgium.

Within the regular sections of the Journal, a review was presented of the book “Dialogue of Civilizations Between the American Hegemonic Project and Islamic Fundamentalism” by researcher Hassan Saad Abdul Hamid Al-Tuhafi.

In the theses review section, a summary was provided of a master’s thesis in religions and dialogue of civilizations titled “Critical Approaches to the Theory of the Clash of Civilizations in the Islamic Context”, submitted by student Hamda Muftah Issa Al-Tamimi.

Editor-in-Chief
Dr. Ahmed Bin Hassan Al-Hammadi
Secretary General of Ministry of Foreign Affairs
Chairman of Qatar Committee for the Alliance of Civilizations

Contemporary Civilizational Controversy: Towards a New Perspective of One Civilization for One World

Prof. Dr. Abdelmadjid AMRANI

- Former Director of Laboratory Research of Dialogue Among Civilizations and Globalization (2003-2022).
- Former Dean of The Faculty of Arts and Humanities (1999-2010) University of Batna 1 – Algeria.
- www.amrani-aocd.org

Abstract:

In the context of globalization and the current information revolution that has exceeded all expectations, “One Civilization for One World” aims to shed light on historical stages, emphasizing conflict, clash, dialogue, and highlighting future predictions for the idea of a dialogue of civilizations, which was adopted by the United Nations in 2001. Indeed, the call to one civilization for one world has been the subject of many critical discussions. However, in this study, I will discuss three main points: First, the contemporary civilizational debate. Second, the basic foundation for the call for one civilization for one world. Third, towards a new perspective for one civilization for one world.

الجدل الحضاري المعاصر: نحو منظور جديد لحضارة واحدة لعالم واحد

أ. د. عبدالمجيد عمراني

- مدير مخبر بحث حوار الحضارات والعولمة (2003-2022)
- عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية (1999-2010) جامعة باتنة 1 - الجزائر

الملخص:

تهدف حضارة واحدة لعالم واحد في ظل العولمة والثورة المعلوماتية الراهنة التي فاقت كل التوقعات إلى إلقاء الضوء على المراحل التاريخية مبيناً الصراع والصدام والحوار ومبرزاً التنبؤات المستقبلية لفكرة حوار الحضارات التي أعتمدتها الأمم المتحدة سنة 2001، مع طرح مصير التحالف الحضاري المؤسس في 2005، وهذا التحول تزامن مع "مجتمع المعرفة". ومع ذلك، في هذا التحليل، يتم التأكيد على أن مراحل الانتقال من الصدام إلى الحوار والتحالف بين الحضارات يؤدي إلى النداء لحضارة واحدة لعالم واحد، وعليه، سأناقش في هذه الدراسة ثلاثة نقاط أساسية وهي أولاً: الجدل الحضاري المعاصر، ثانياً: الأرضية الأساسية من أجل النداء الى حضارة واحدة لعالم واحد،ثالثاً: نحو منظور جديد لحضارة واحدة لعالم واحد.

Introduction:

The most important thing brought by the new civilizational renaissance of humanity is the global information society, development, creativity and innovation, thanks to the information revolution and the civilization of globalization, the problem of democracy and the major challenges: from dialogue to the alliance of civilizations, which is considered one of the contemporary approaches and positive ways that achieve security and peace in the world in light of the new futures and wishing for a distant vision for the "future hope project" that calls for one civilization for one world in our realistic philosophy.

Despite the fact that the United Nations has adopted 2001 as the Year of Dialogue among Civilizations, this year is not the real beginning of the dialogue of civilizations, nor is it the eternal end, but rather an extension of the project for the future of humanity, which is directed towards a new perspective to strengthen, development and renew the idea of dialogue of civilizations and cultures in the light of major changes and transformations, and the emergence of new concepts at the beginning of the third millennium.

It is concerned with future developments and predictions for the end of major conflicts and the beginning of the new history of the philosophy of coexistence of civilizations and cultures and the promotion of the concept of interfaith dialogue in order to ensure the future of humanity. Additionally, to renew the call for a comprehensive intellectual enlightenment renaissance to unveil the various cultural and civilizational variables of human societies in this universe. Thanks to the revolution of philosophy on the one hand and the information revolution on the other.

The questions arise here: What is the fate of Man under the philosophy of coexistence of civilizations beyond ideology? Are we predicting a new ideology of new history in the light of the new future world civilization?

To what extent does the idea of philosophical futurism contribute to the building of a single civilization?

- Why not for the alternative of one civilization?

Before this, the classic question posed here and common to everyone: What do we mean by civilization?

Before answering these questions, we selected the following keywords: Conflict and clash. Dialogue and alliance of civilizations. Globalization and the information revolution. Human rapprochement and harmony. Peace and peaceful coexistence.

1. Contemporary Civilizational Debate:

Although civilization simply means living in urbanization, which is the last stage of human development and manifestations of scientific, technical, artistic, literary and social advancement. However[1], our civilization is unlike nomadism, and the closest definition that is circulating in our societies for the concept of "civilization" is of the scholar Ibn Khaldun, which is still of interest and discussion by researchers and those interested in our time, where: a difference in its introduction between Bedouin urbanism and urban urbanism,.. If nomadism is the origin of civilization, then civilization is the end of nomadism and the end of urbanization. This actually includes the conditions of both primitive and civilized societies[2].

We conclude from these different definitions of civilization, its diverse philosophy, heritage history, and artistic, literary and urban construction contributed to the development and strengthening of cultural communication between human societies. However, it did not pay attention to the idea of historical process later defined by the thinker Francis Fukuyama in his new thesis "The End of History and the Last Man" 1992, at the end of the twentieth century, where he put forward the following: "We should not look at history as merely a succession of different civilizations or material levels of achievement, but also as a sequence of images. The different awareness of the way humans think

1. Awuejam Alwasit.V1.(Cairo : Alshorouk.IL,2005) p. 181.It should be pointed out that all the translations in this study is a Private translations.

2. Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, vol. 1, (Beirut: Dar al-Kitab al-Liban, 1979), pp. 475-476.

about fundamental questions of right or wrong, or satisfaction with the activities you find and their beliefs, and the evolution of the world as a whole, has fundamentally changed over time"[3].

The question is: Did human civilization benefit from the golden age of Islamic civilization later?

One of the most important outcomes that resulted and achieved from the Islamic conquests as a result of the extension of the geographical area of Islamic countries from the Arab Gulf and the Shatt al-Arab to the Atlantic Ocean and the emergence of scientists, thinkers and philosophers "Great Muslims" who were able to influence human thought in building human civilization later, such as Al-Jahiz, Al-Biruni, Al-Khwarizmi, who is considered the founder of algebra, Ibn al-Nafis in medicine (the discovery of blood circulation), Al-Kindi, the first philosopher, Ibn Tufail, the teacher of Ibn Rushd, Ibn Sina, Al-Farabi, Al-Razi and others...

These are some examples of the concept of Islamic civilization and its effective contribution to human history in general and the West in particular, but the consequences later are that the domination of Western civilization over other civilizations is still the a subject of interest and discussion by those interested and specialists to this day, because it firmly believes in the Western central references represented in:

1. The philosophical reference is represented in Greek thought, which is the main fountain of all philosophies that came later.
2. The religious authority represented in Judaism and Christianity
3. The literary and theatrical reference is represented in Latin literature, where Aristotle is considered in particular the ideal model in literary knowledge and ontology.
4. The moral reference is represented in the philosophy of pleasure, where Western civilization is concerned with the self and its instincts,

3. Francis Fukuyama, The End of History and the Last Man , translated by Hussein Ahmed Amin (Cairo: Al-Ahram Foundation, 1993), p. 76.

and this philosophy was embodied in Epicurus's Greece on existential philosophy in modern and contemporary philosophical thought.

5. The aesthetic reference is represented in the aesthetics of the material as embodied by Greek and Roman sculpture, where the so-called "Supreme Man" is still captive to his admiration for Greek and Roman statues despite the artistic and intellectual creativity and innovations that later appeared in the form of different schools.

This leads us to what Roger Garoudi (2012-1913) the French philosopher went to in his book "Dialogue of Civilizations" in his presentation of the problem of openness and recognition of other world civilizations. He believes that transcendent Western civilizations are enough of pride, greatness and arrogance to spread their culture based on colonialism and imposed democracy, and not to claim perfection for themselves in order to cancel the culture of other civilizations, as he believes that the West must reconsider and care about itself and its relationship with the other, and recognition here is an evidence of civilization, and therefore confirms that: "Fundamentally, we must learn from other civilizations the true meaning of the relationship of human participation, which finds itself in every activity carrying out the burden of a responsible society. Non-Western civilizations have learned, first of all, that the individual is not the center of everything, and that their greatest merit is because they make us discover the other and each other without a constructed idea that guarantees competition and control[4].

This affects the future of the ethical and behavioral values of the cultures of the growing societies as well as the culture of interfaith-dialogue and civilizations in shaping the future. This is the result of the great communication revolution brought about by the new era of globalization.

4. Roger Garaudy, Dialogue of Civilizations, translated by Adel Al-Awa, (Beirut: Oueidat Publications, 1979), pp. 190-191.

Despite the continuous information and technological revolution, the era of globalization, the transformation into a "knowledge society" and the emergence of a new model in the "global information society". This prompted some to say the discovery of the new world and the unknown human continent and what the realism of the new Man should be "under one civilization. The policy of the information society will inevitably push philosophy to revive moral, religious, democratic values, mental studies in general, and applied philosophy that is concerned with studying the problems posed by contemporary sciences such as "Genetic engineering" and "ethics of life", with the emergence of the new philosophy, namely "feminist philosophy" in particular(5).

Before this and that, the following questions arise: What do we mean by the concepts of civilization in our new perspective? And how do we imagine their civilization in our philosophy? To what extent does this human rapprochement contribute to the idea of a single civilization?

It should be pointed out that civilization has several definitions and concepts, but civilization in its broad and comprehensive sense means everything that distinguishes one nation from another or society in terms of customs, traditions, morals, religious values, ways and way of living.

This leads us to ask the question: To what extent has Islamic civilization contributed to building world civilizations?

In fact, Islamic civilization has a high position among the major civilizations that appeared in the history of mankind and passed through fundamental stages and was able to influence other world civilizations, as the French historian Gustave le bon (1841-1931) says. In this context: "We do not see in history a nation with such a prominent impact as the Arabs, as all the nations with which the Arabs came into contact embraced their civilization, even for a while"(6). Islamic

5. A group of authors, The Future of Philosophy in the Twenty-first Century, edited by Eliver Lehman, translated by: Mustafa Mahmoud, (Kuwait: The World of Knowledge, No. 301, 2004), p. 261.

6. Gustave Le Bon, Arab Civilization, translated by Adel Zuaiter,(York house :F.Hindawi,2013) p. 19.

civilization has many characteristics that distinguish it from other civilizations, the most important of which are:

1. Faith: It is a civilization of faith and monotheism that emerged from the Islamic faith and started from faith in the one and only God.
2. The universality and comprehensiveness of Islam: that is, it is not linked to a specific geographical region, human race or a specific historical stage, and it is a message to all peoples and nations.
3. Quoted civilization: It is the civilization of resurrection and revival, i.e. it had taken from the civilizations and human cultures that preceded it. It had focused on various areas of sciences and knowledge, which enabled it to contribute to humanity.

As a result of our mental and intellectual perception of the set of new concepts produced by the era of globalization in our time, which affected our civilizational philosophy in one way or another, including:

1. The philosophical thesis of Francis Fukuyama, in which he glorifies the triumph of free liberal democracy at the beginning of the nineties of the last century in the book "The End of History and the Last Man" (1992).
2. The philosophical thesis of Samuel Huntington, who predicted the new conflict between Western civilization and Islamic civilization in his article "The Clash of Civilizations".
3. The idea of dialogue of civilizations presented by Mohammad Khatami to the United Nations and adopted in 2001 as the year of "Dialogue of Civilizations", as we believe that this year is not the beginning and is not the end, but rather an extension of the project for the future of humanity in light of the transition to a " Global Information Society".
4. The idea of the Alliance of Civilizations, which was put forward by Spain in 2005 to the United Nations and later adopted by Turkey and Qatar, where several forums were organized under the auspices of the United Nations in order to expand dialogue and the Civilizational Alliance. The most important of which are: Istanbul Forum 2009, Rio

de Janeiro Forum 2010, Doha Forum 2011, Vienna Forum 2013, Bali Forum 2014, Baku Forum 2016 and New York Forum 2018 (where our participation in these forums were based on our future project) and this in order to promote the concept of the Alliance of Civilizations and achieve the idea of Dialogue Civilizations, cultures, rapprochement and human harmony in the world.

5. The project idea of "One Civilization for One World"* (i.e. the project of future hope that we have been advocating since 2010)(7).

In addition to cultural communication, cooperation and integration between different nations, this era was distinguished from its predecessor by the great technological revolution and the massive information communication, where all of this calls for unilateral politics, mono-philosophy, mono-ideology and also mono-economics. The aim is to seek a single civilization for one world, although it has not been accompanied by a contemporary moral, religious and spiritual revolution, as well as to move away from the fundamental references and ancient origins of the cultural identity of the nation(8).

But what is the historical and philosophical aspect of the conflict and dialogue among civilizations?

It was raised by the American political thinker Samuel Huntington in his article "The Clash of Civilizations", where he considered Confucianism a threat to Western civilization. The new conflict will be, in his opinion, between Islamic civilization and Confucianism on the one hand and Western Civilization on the other, and Confucianism is less dangerous than Islamism.

As a result, the U.S. administration accused Muslims of carrying out the September 11, 2001 attacks on the World Trade Center in New York and the Pentagon in Washington, D.C.-an assault seen as

7. Abdelmadjid Amrani, A Call to One Civilization for One World (Amman: Cultural Paths for Publishing and Distribution, 2016).

8. Abdelmadjid Amrani, «The Philosophy of Globalization and the Educational System in Algeria». Arabic Language Magazine. 2001, No. 4, pp. 186-201.

a direct strike on American civilization, which represents a major part of Western civilization. These two sites, viewed as symbols of modern civilization, were targeted for the first time in U.S. history.

The 9/11 attacks prompted a shift in American thinking, leading to a call for a reexamination of the philosophy of globalization and the new civilization it imposed on human societies. This civilization, essentially an intellectual construct, also led to demands for the globalization of history - an idea discussed by Western historians such as Paul Kennedy, who remarked that the 21st century began on September 11, 2001. Former U.S. President George W. Bush described the attacks as the first war of the 21st century. In our view, this marked the end of one philosophical era and the beginning of a new historical chapter - one that acknowledges the presence of the 'Other' within the framework of the information society civilization.

In the opinion of some, it is the beginning of the war of civilizations, although this year was the year of dialogue of civilizations, which was adopted by the United Nations and to which several countries responded, but what happened was not so, as it made the West launch the war of civilizations instead of overcoming it. This clash or conflict, regardless of its masterminds, will create a kind of balance in the forces of civilization and will begin a real and systematic dialogue because recognition of the other has become a must. So I think this can support what the dialogue should be." Our opinion is right and potentially wrong... Your opinion is wrong and potentially right[9].

As for the idea of dialogue among civilizations, it can be summarized as follows: it can carry two dimensions, a positive dimension and a negative dimension, the positive dimension is the intellectual interaction between multiple civilizations. While the negative dimension is the domination of a strong civilization over a less powerful civilization[10].

9. The slogan of the Algerian daily newspaper Al-Shorouk.

10. Ahmed Muhammad al-Assal, Dialogue of Civilizations, (Cairo:Wahba Lib,1952) p. 12.

The historical stages that different civilizations went through, sometimes wars and conflicts at other times, prompted many scientists and politicians to think deeply about the fate of different peoples and civilizations that humanity has achieved with its multiple and diverse cultures, including Bertrand Russell, the English philosopher, who wrote: "We are, in general, in the middle of a race between human skill in terms of means and human madness in terms of ends. The human race survived in the past as a result of ignorance and helplessness. Now that knowledge and ability have been obtained, coupled with madness, there is no guarantee of survival"(11).

In his speech to the United Nations General Assembly on 20 September 1963, two months before his assassination, US President John F. Kennedy spoke of the current world situation and said: "We have the power to make this human generation the best in the history of the world, or vice versa, the last of them"(12).

On this basis, we can say that President Kennedy was right when he spoke about this "human generation" and the latest progress, prosperity and sophistication of world civilization, and this pushes the world to achieve the "international peace project" in order to become the best of generations and then the idea of one civilization that we advocate in our philosophy can be realized.

By saying "the last of these generations", he means the negative phenomenon of humanity, where modern technology, lethal weapons, atomic bombs, intercontinental missiles, the daily race towards armaments, the ability to store these destructive tools and the skill of mastering them have been associated with the recent invention of artificial intelligence. All these tools, means and enormous capabilities possessed by some major powers are harnessed to killing, destruction and mass destruction and have the ability to remove cultural landmarks and annihilate most of the world's population in a few minutes.

11. Bertrand Russell, The Impact of Science on Society,(London 1952) p 120 -121.

12. Constantine Zureik, In The Battle of Civilization,(Beirut :Dar AlIIlm,Malayin,1994) p. 377.

On this basis, we believe that the French philosopher Roger Garaudy argued in his valuable book "Dialogue of Civilizations" where he proposed the idea of openness and recognition of other civilizations. In accordance with this idea, he believes that Western Civilization is enough of pride, greatness, arrogance, spreading its culture and not claiming perfection for itself by abolishing other civilizations. Indeed, Garaudy tried to make a harsh criticism of the behavior of the West and its historical policy towards non-Western civilizations. He believes that the West must reconsider and care about itself and its relationship with the other, and recognizing it is in itself civilized, and with this call Western Civilization benefits and learns from the values of other civilizations in order to regain its position and balance the power of matter and the authority of science. "It is essential to learn from other civilizations the true meaning of the relationship of human participation, which finds itself all active in carrying out the burden of a responsible society. Non-Western civilizations have learned, first of all, that the individual is not the centre of everything, and that their greatest merit is because they make us discover the other and each other without a clear idea of competition and domination"(13).

It was not Garaudy, then, who coined the idea of a dialogue of civilizations and harshly criticized Western civilization only, but there were Toynbee and Schewingler as well as Albert Schweitzer, who regarded civilization as the spiritual and material progress of individuals alike.

The three philosophers, with their various philosophical theses and approaches, contributed to the establishment of the foundation for the development of civilizations concept and the recognition of the diverse cultures in the history of humanity.

In fact, the new perspective of the approach of dialogue among civilizations requires freedom, and freedom requires choice, as described by Jean-Paul Sartre, the French philosopher at the end of

13. Roger Garaudy, Dialogue of Civilizations, translated by Adel Al-Awa, (Beirut Oueidat Publications, 1979), pp. 190-191.

the forties of the last century, when he said: Our concrete goal, which is very contemporary and realistic, is to liberate man. This has three aspects:

- First: Metaphysical freedom; making man fully conscious and free and that he must fight against anything that contributes to the limitation or negation of freedom.
- Second: Artistic freedom; It implies expanding human free contacts with other individuals through art, as a tool to establish contacts with one area of freedom.
- Third: Social and political freedom ; the liberation of the vulnerable and other individuals(14). In light of the democratic transition, the following question can be asked: Is it possible to predict the end of the conflict and the beginning of the new history of the philosophy of coexistence of civilizations and cultures ?

2. The Basic Ground that Leads to the Call for One Civilization for One World:

At the end of this century, Mikhail Gorbachev, the last Soviet President, tried to introduce radical reforms to the socialism findings, raising the slogan of reconstruction called “perestroika” as a new ideology for change, development and future construction of peoples who adopted socialism as a political and ideological system. However, this attempt failed, which led it in one way or another to recognize “liberal free democracy” and the superiority of the capitalist system and Western civilization in the world. This made us think seriously about a new approach that it might contribute to the extension of cultural bridges and the preparation of the basic ground for the new history of the philosophy of coexistence of civilizations. But first of all, what do we mean by the end of philosophy and the beginning of new history? What is the future prediction for the dialogue and coexistence of civilizations?

14. Jean-Paul Sartre, in Berlin discussion around flies. orchard)Beden(. paris 1. N5) 1948 (: PP 109-123.

Indeed, everything in this world has become globalized and constantly calls for renewal and radical change due to many new factors imposed on humanity, and this is what prompted unipolarity to call for the expansion of its new policy and philosophy, relying on its material capabilities, advanced civilization, creative culture and creative technologies. These factors have contributed significantly to the establishment of the dialogue of civilizations and cultures and the promotion of their concepts in this world.

Although, there are strong criticisms of the negatives of globalization, the positives achieved by the era of globalization has prompted it to continue in order to establish a new philosophy of genuine dialogue between North and South, which will inevitably lead to the dialogue of civilizations and cultures in the future. Then, heading to one civilization for one world. This was the view of the G8 summit took place in Genoa, Italy, from July 20-22, 2001in their final communiqué: "We have determined that globalization belongs to all peoples especially the poorest world, and the aim is to seek cooperation and solidarity supported or strengthened"(15).

In spite of that, the era of globalization is imposed on human societies, its advantages prompt us to predict the future globalization of religious ethics and the beginning of the new history of the philosophy of coexistence of civilizations and cultures in the light of globalization. The new universality based on objective approaches based on equality and understanding among peoples. But the questions posed by this research are summarized in four political points:

1. Is it the Western Civilization that imposed the idea of globalization?
2. Who will lead the idea of dialogue of civilizations and cultures in the future in the world? What alternative positive approach should there be under the philosophy of peaceful coexistence?
3. What is the new perspective for the future of the Arab and Islamic world in light of the transition to a knowledge society?

15. BBC WORLD, teletexte 22 july , 2001 14.00.

4. What is our real reality if we accept this truth? And what will their real truth be if they embrace our historical and civilized truth? Is their globalized culture really compatible with other cultures?

Therefore, the doors are open to contribute with scientific proposals and methodological hypotheses in order to advocate the universality of national languages and cultural diversity in a single civilization.

Accordingly, we conclude from the foregoing that the basic elements of the future of civilizations between conflict and dialogue are summarized as follows:

1. The concept of conflict as we have known and identified when some thinkers and philosophers arise as a result of differences and material disputes and special interests. These factors sometimes lead to chaos, wars, devastation and destruction, and various clashes result in human contact and the construction of cultures and the transition of civilizations from one field to another with a new perspective.

2. Although the concept of dialogue has become common to the public and private, but we have identified it according to our scientific knowledge and our intellectual perception of some thinkers. We supported the idea of dialogue of civilizations and cultures with some Quranic verses, including the Almighty saying:

   "O people, we created you from a male and a female and made you into peoples and tribes to know each other, if I honor you with God, I fear you, God knows an expert" (Surat Al-Hujurat, verse: 13). Dialogue as a basic approach requires objective unilateralism for acquaintance among civilizations, because the objectivity of dialogue contributes to the building of multiple cultures and the development and prosperity of different civilizations in order to call for the project of the new global civilization, which is one civilization for one world.

3. Although the material achievements that different civilizations have contributed to building through the historical stages they have

gone through; their definition is closely related to the concept of culture. Civilization in our conception is ancient and modern, and modern is renewed as a result of the epistemological, artistic and informational factors and possibilities that can become obsolete as a result of postmodernism and post-ideology.

4. Although globalization is imposed on human societies, its advantages prompt us to predict the end of conflict and the beginning of the new history of the philosophy of coexistence of civilizations in order to build a new human civilization.

5. The globalization of the future culture of dialogue and philosophy of civilizations and peaceful coexistence among different nations in our perception instigate us to search for the end of ideologies.

6. The trend towards the new perspective of enjoining good and forbidding evil and arguing with them in the best way, and there is no compulsion in religion and the like contained in the noble verses. It is important that we recognize the other and treat him better for the coexistence of civilizations, cultures and religions, this for the sake of rapprochement and human harmony.

The questions arise here are: Why call for the appeal to one civilization for one world? What are the main factors that motivated us to research this project? To what extent does this appeal contribute to the realization of the idea of rapprochement and human harmony in this world in the field of dialogue of civilizations and cultures on the one hand and the call for one civilization for one world on the other?

This brings us back to the Western central references, which the French poet “Paul Valéry” said that Europe is born of three basic traditions:

1. In the moral field: Christianity and in particular Catholicism.

2. In the field of political rights and the state: a continuous influence of Roman law.

3. With regard to thought and arts: the Greek tradition[16].

This aims to achieve the strategies of Western Civilization, including double discourse, political and cultural containment, information dissemination, luring the other by various means of temptation and accepting them in different ways. While distorting the other by introducing many brands and descriptions, such as fundamentalism, extremism, terrorism, etc. On this basis, we believe that Huntington's clash of civilizations, despite his philosophical lack, came as a historical imperative of civilizational developments in the contemporary world, and the emergence of Islam as a global civilizational power with great potential and civilizational competitiveness alongside other Eastern Civilizations. Here the question arises: What are the basic steps that can be followed to achieve one civilization for one world under the Western Civilization, which is called the new civilization and that has power, money and science?

3. Towards a New Perspective of One Civilization for One World:

The "Future Hope Project" started from the three distinct historical stages of contemporary civilizations:

1. The clash of civilizations / the American model.
2. Dialogue of Civilizations / the Iranian model.
3. Alliance of Civilizations / Spanish, then Turkish and Qatari model.

These three manifestations were cultural and civilizational projects proposed by some peoples to the United Nations at the end of the last century. However, the UN adopted the last two sections and activated the manifestations for the humanity and aimed at achieving rapprochement and human harmony for the peaceful and security

16. Muhammad Al-Saeed Idris, Dialogue of Civilizations in the Light of Current Global and Regional International Relations and the Future of Dialogue, within: Lectures on Dialogue of Civilizations, (Cultural Chancellery of the Islamic Republic of Iran in Damascus: 2000), pp. 222-223.

coexistence among civilizations and cultures. Moreover, entering the new renaissance imposed by the culture of globalization and the great information revolution on the one hand and the democratic revolution characterized by the ideology of the age on the other hand.

In fact, these three manifestations of new civilizations are the result of the special interest and full care of the United Nations in adopting its projects and addressing them in cultural and civilizational aspects for humanity. This is mainly due to the history of civilization and the philosophy of civilizations, which proceeded from clash to dialogue and from dialogue to alliance, which made us predict the realization of the "project of future hope" of one civilization for one world. But the questions that arise here are: Is it the new civilization that imposed on us the ideas of dialogue of civilizations and the alliance of civilizations? If yes, can they become ideologies of the age in the future? If not, will the ideas of dialogue and alliance remain only universal? What will our historical and future reality be like if we accept this truth? And what will their future reality be if they integrated to our historical and civilizational truth? These questions and problems remain open.

Here are some of the priority conditions for engaging in the dialogue of civilizations, which are certainly subject to change in the process of interaction and communication, in order to move to the second phase (the Alliance of Civilizations). These basic controls called for by the researcher Dr. "Milad Hanna", are:

1. Effective acceptance of cultural diversity as one of the fixed features of human society and a high source of human progress, prosperity and advancement.
2. Rejecting attempts at cultural and civilizational domination and confronting bloody doctrines and practices that cause conflict and clash between civilizations.
3. Seeking common ground among and within different civilizations so that common challenges can be faced[17].

17. Dr. Milad Hanna, Concepts of Islamic Civilization: Arabic will conquer the clash of civilizations. (Cairo: Al-Ahram 8/05/2001)

Indeed, if these initial conditions and controls are met in order to enter into the dialogue of civilizations, the path will be easier and paved for the transition to the alliance of civilizations. That is the natural result of dialogue among civilizations and cultures and the fruit of the good efforts made for which the wise men of this world have worked for decades to achieve rapprochement between diverse civilizational and cultural groups to the stage of the alliance of civilizations. Saying the following:

1. The Alliance of Civilizations may have been the appropriate and implementable formula, an idea that is now being put forward in many forums and at various levels. It emerged from the womb of dialogue among civilizations and cultures, which interacted with variables, and its concepts evolved until they crystallized in a form of human understanding that is today accepted by most parties.

2. From a practical point of view, the Alliance of Civilizations is one of the most powerful means available to reform the affairs of the world and to contribute to saving the human family from the problems that accumulate and crises that are exacerbating.

3. The Alliance of Civilizations has noble goals for which those who work sincerely for the common good of human beings deserve to sacrifice, including the establishment of security and peace, the fight against poverty, deadly diseases, organized crime, terrorism in all its forms, the exploitation of human beings and the deprivation of their rights[18].

On this basis, the idea of the Alliance of Civilizations emerged from the womb of dialogue among civilizations and cultures and interacted with current changes and developments with a new perspective towards understanding and peaceful coexistence among different nations and peoples and moving away from crises, conflicts and shocks that threaten human civilizations. This is why

18. Abdul Aziz Othman Al-Tuwaijri, On the Road to the Alliance of Civilizations, (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2008), pp. 14-15.

we find a response to the initiative announced by the Secretary-General of the United Nations: "By launching the call for the Alliance of Civilizations, there is a broad consensus among nations, cultures and religions on the idea that all societies are interdependent with each other in relation to their development and security. This alliance seeks to achieve collective political will and mobilize harmonious action at the institutional and civil society levels to overcome the intolerance, misconceptions and polarization that work against such a group.Additionally, hopes to contribute to a global coalition movement that rejects any society and reflects the will of the vast majority of peoples"(19).

My scientific interest in this subject began when the United Nations organized the first Forum for the Alliance of Civilizations in Madrid in 2008, although I did not participate in the activities of this forum. Nevertheless, I participated in the international conference in "Turkey is a crossroads of cultures" that was sponsored by the United Nations and supervised by the Department of the Alliance of Civilizations at the University of Kenesa and Atlanta, Georgia on January 29-31, 2009.

("Alliance of Civilizations":Turkey at the Crossroads of Culture. January 29-31, 2009.Kennesaw State University, Atlanta , USA).

My presentation was entitled: "The Philosophy of Turkish Muslim Immigrants in the West: From Dialogue to the Alliance of Civilizations". Through this cultural event, I became a member of the scientific councils and cultural activities of this forum later, where I was invited to participate in the activities of the second forum of the Alliance of Civilizations in Istanbul on April 6-7, 2009.

19. Quoted from the United Nations website of the web.www.unaoc.org High-Level Group for the Alliance of Civilizations and documented in the book Abdul Aziz Othman Al-Tuwaiji – On the Road to the Alliance of Civilizations, ibid., p. 31.
(This book is a special gift from the author personally at the Third Forum for the Alliance of Civilizations in Rio de Janeiro, Brazil, 27-29 May 2010 web.www.rioforum.unaoc.org
Dr. Abdulaziz Othman Al-Tuwaijri, Director-General of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization, ISESCO).

In this forum, I was directed to the "Market of Ideas" workshop, where the idea of one civilization was put forward by one of the interveners, where I intervened strongly to convince the organizers to organize the activities of the third forum in Algeria, but unfortunately it turned to Brazil. Indeed, this third Forum of the Alliance of Civilizations was organized in Rio de Janeiro on May 27-29, 2010 and participated in the project of future hope entitled "An Appeal to One Civilization for One World". During the discussion we received several objective, and systematic observations and criticisms by some religious associations in particular, although there were those interested in this new philosophical topic, which encouraged us to continue research in this field.

It should be noted here that this Forum is organized annually under the auspices of the United Nations, where the fourth forum was held in Doha, 2011. I participated, as I again launched the "Future Hope Project", which we believe that the of vocabulary and terminology has changed in the new civilization with the blessing of the technological development of the information revolution on the one hand and social, cultural and political communication that led to societal rapprochement and human harmony in this world on the other hand.

In this forum, I did not intervene as a participant ; I made some observations regarding globalization and the dialogue of civilizations, which led the Qatari press to publish it in the "Arabi newspaper"(20).

Hence, the call for dialogue among civilizations in today's world has been positive for all and an effective approach to human behaviour, as it is based on "wisdom, which is the essence of a contemplative mind and a suffering heart". This led to the promotion of the concept of dialogue of civilizations to form one of the basic elements in the concepts of international relations. This ground is what paved the way for the Alliance of Civilizations, basing the study of strategies of the future call that seeks a single civilization in our "Realistic philosophy" in its universal sense, the most important of which are:

20. Al-Arab Qatari Daily. Issue 8584. 13 December 2011. p. 11.

1. The future outlook of Man within civilizational groups.
2. One-dimensional Man in one civilization.
3. The cultural and philosophical dimensions of freedom of thought for human societies in one civilization.
4. The role of religions in building the new human being in one civilization.
5. Prospects for the future of informatics and the civilization of globalization after ideologies.
6. The new Man with a new perspective in one civilization needs a comprehensive cultural revolution to enter the new information civilization.
7. The civilized realism of the new Man with the problematic belonging to the new world, or belonging to the motherland in the "hope project" of one civilization.

In fact, the process of transition from the dialogue of civilizations and cultures to one civilization began gradually, but its approach and acceptance by some was slow due to successive wars and political and economic crises .This is mainly due to social transformations as inevitable in the era of globalization and its psychological repercussions on young people in global societies on the one hand, and the cultural identity and educational system of different societies and nations in light of modern information and communication technology (social networking sites) on the other hand. These motivations can be achieved in the "Future Hope Project". That is, futurism, as it is known to the Moroccan philosopher Mahdi al-Mandjara: "Futurism is an attempt at a distant vision, a kind of fantasy that refers to wishful thinking, and how to apply them in the future, and the more distant that vision is, the more it requires a timetable..."[21].

21. Almanjara Mahdi, World Education Magazine .N 17, 2007.p7

As a future project, it carries several problems and open philosophical questions that are in line with reality, aspirations and infinite history. This proposal emphasizes the importance of identity, heritage and culture towards a new direction in light of the transition to the world of technological progress and the era of globalization, and this prompts us to ask the following questions: Is technological progress in the service of humanity? What should the information society be like in light of the endless information revolution? Will the philosophy of Man end with the transition to a knowledge society? What questions should there be about the challenges of technology and the new Orientalism? Why do we believe in the future project of new history in the light of the information society? What scientific method should be used here to study the phenomenon of history that has not yet ended?

To answer these questions, we must first begin with the last question and refer to the "End of History and the Last man " by Francis Fukuyama, who became a Hollywood world star at the end of the twentieth century, where he dubbed the "elite philosopher of world capitalism" as he announced in this project the end of the great ideological battles between East and West with the victory of Western liberal democracy. This is despite the fact that conflicts, crises, ideological conflicts and genocide still manifested in Gaza war and continue by the year of 2025. These basic models completely contradict the theory of the Hollywood star Fukuyama, which in our opinion means that history is not over yet!? However, some believe that Fukuyama is talking about philosophical ideas and not about real events, which made the idea of neoliberalism impose its complete dominance and his dialectic continues for a long time in the face of major global challenges from supporters of the left. This led the French philosopher Alain Badiou to ask several questions in the introduction to his book "La Rebirth of History" (La Reveil de L'histoire 2011), which says: "What's going on? Has history resumed its march at all costs to be paid by this crisis-ridden world? Are we at the dawn of a new and different world?"

Despite the wide spread of information culture in our contemporary world in a rapid manner, the information revolution, which is developing

at a tremendous speed, has been able to radically change the various areas of life since its emergence in huge quantities in the current era that man is unable to follow in all fields.

According to the foregoing, we conclude that the basic force of the information revolution has been able to change human society from an industrial society to an information society in a very short time. This is due to the impact of technology on human society and the ability of Man to use it and the desire to know the novelty of its rapid development. This is due to the concept of technology, which carries several basic meanings, including the investment of knowledge and the outcome of using it.

These creative and innovative factors and the many means have contributed in one way or another to the promotion of the dialogue of civilizations and cultures and their positive role in promoting peace and peaceful coexistence in today's world.

Conclusion:

At the end of this study, we conclude from the above that the idea of dialogue of civilizations has become a unified ideology that calls for civilizational acquaintance based on an objective scientific approach based on understanding and coexistence between different human civilizations. The idea of dialogue of civilizations arose as a result of forms of conflict, clash of civilizations and conflicting cultures on the one hand, and chaos, wars, destruction and devastation on the other hand.

A. What is the fate of the idea of dialogue of civilizations in one civilization in our philosophy today?

B. Will dialogue become a civilized approach in the future civilization in light of the transition to a knowledge society?

C. How do we envision the culture of future generations after dialogue in the information society?

The idea of dialogue of civilizations is among the basic concepts that ended in the twentieth century and is still the subject of discussion and interest by the intellectual elite in particular, which made the United Nations adopt 2001 as the year of "Dialogue of Civilizations". This was at the beginning of the third millennium and the Alliance of Civilizations in 2005. Which made us look forward to the one future civilization in our realistic philosophy in light of the era of globalization and the information society! But the questions remain open!

A. Who will lead the idea of one civilization in light of the transformation to a knowledge society in the future?

B. Will the philosophy of dialogue of civilizations and cultures end with the end of the first and second generation of the twenty-first century and the struggle over the information revolution in the global society begins with the discovery of artificial intelligence?

C. What is the reality of the future information society under one civilization?

The future coexistence of civilizations in the light of the new history is based on faith and recognition of the philosophy of religions. These visions and predictions for the future are a new enlightenment project, as they are the subject of discussion and debate. The doors are open for scientific proposals and methodological hypotheses for new ideologies to promote the new concept of dialogue in our realistic philosophy in light of the transition to a knowledge society in order to promote and consolidate peace and peaceful coexistence.

Reference:

1. Al-Manjara, Al-Mahdi in a long dialogue about the dialogue of civilizations and the problems that hinder the management of the cultural civilizational dialogue (globalization and the dialogue of civilizations and cultures). The World of Education Magazine, Issue 17, 2007.
2. al-Saeed Idris, Muhammad Dialogue of Civilizations in Light of Current International and Global Relations and the Future of Dialogue (Lectures on Dialogue of Civilizations). (Damascus: Iranian Cultural Council, 2000).
3. Al-Tuwaijri , Abdul Aziz Othman, On the Road to the Alliance of Civilizations (Cairo: Dar Al-Shorouk, 2008).
4. Amrani, Abdelmadjid , Our Philosophy and Their Cicilizations (Irebed, Jordan : Modern Books World,2021)
5. Amrani, Abdelmadjid, An Appeal to One Civilization for One World (Amman: Yazourri Publishers, 2016)
6. Amrani , Abdelmadjid , The Future of Dialogue of Civilizations in the Light of Globalization... (Dubai : Culture and Science Symposium,2004)
7. Amrani, Abdelmadjid "The Philosophy of Globalization and the Educational System in Algeria" "The Arabic Language Magazine" 2004, Issue 4.
8. Amrani , Abdelmadjid, '' The Pioneere of Pragmatism".Social and Human Sciences Review.N 3, Batna university .1995.
9. Amrani, Abdelmadjid, Project presented as a paper at the Alliance of Civilizations Forum, United Nations, (Open Spaces) Rio de Janeiro 2010. www.rioform.unaoc.org.
10. A group of authors, The Future of Philosophy in the Twenty-First Century: Edited by Oliver Lehmann, translated by Mustafa Mahmoud (Kuwait: Alam Al-Ma'rifa, Issue 301, 2004).
11. Assal , Ahmed Mohamed, Dialogue of Civilizations ,(Cairo : Wahba Lib,1996)
12. Fukuyama , Françis, The End of History and the Last Man.Trans by H.Ahmed Amine (Cairo :F. Hramatt, 1993) .
13. Garoudi , Roger, Dialogue of Civilizations .trans byAdel Alaou (beirut : Awidat Publications,1979) .

14. Garaudy, Roger, The Hope Project.Trans by group of authors . (Beirut: Dar Al-Adab, 1977).

15. Hanna, Milad, Concepts of Arab Islamic Civilization Will Conquer the Clash of Civilizations. (Cairo: Al-Ahram, 2008).

16. Ibrahim , Abdullah, Western Central (Casablanca: Arab Cultural Center, 1997).

17. Le Bon , Gustave, The Civilization of the Arabs, translated by Adel Zaiter (York house : F.Hindawi, 2013) .

18. Russell , Bertrand , The Impact of Science on Society (London :Mac,1952).

19. Saliba , Jamil, Almuejam Alfalsafiu (beiret : Lebanese Book House, 1979).

20. Sartre , Jean-Paul, A Berlin discussion autour des mouches.Verger(Baden) .Paris 1 .N 5.1948.

21. Yassin , SAAD, Informatics and the Civilization of Globalization ,(Cairo: Dar Nahdet Mistr for Printing and Publishing, 2002).

22. Zurayk , Constantine in the Battle of Civilization (Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1994).

23. Qatari daily Al Arab. Issue No. 8584. December 13, 2011.

Public and private sources used that are relevant to the topic, including recent social media posts and major websites:

1. Almuejam Alwasit.V.1 (Cairo: Alshorouk IL.,2005)

2. BBC WORLD,teletexte 22 july 2001.14.00

3. Logo of the Algerian daily newspaper Alshorouk.

4. https://www.unaoc.org/global-forums/istanbul/

5. www.rioforum.unaoc.org

6. https://www.unaoc.org/global-forums/doha/

7. https://www.unaoc.org/global-forums/vienna/

8. https://baku.unaoc.org/

9. https://8thglobalforum.unaoc.org/

10. International day of conscience change the world with conscience.ICDAY. www.icday.org/

11. FOWPAL. www.fowpal.org

12. ICDAY's Virtual Event in Support of UN Day of Democracy.Septamber15,2020. FOWPAL. www.fowpal.org

13. ICDAY's Virtual Event in support of the 75th Unniversary of United Nations. October 24, 2020.FOWPAL. www.fowpal.org

14. ICDAY's Virtual Event in support of - the International Day of Tolerance. November,2020.FOWPAL. www.fowpal. org

15. ICDAY's Virtual Event in support of - Human Rights Day "Stand Up for Human Rights". December 10, 2020 . FOWPAL. www.fowpal.org

16. ICDAY's Virtual Event in - Commemoration World Day of Social Justice .Feb 20,2021. www.fowpal.org.

17. ICDAY's Year-End Virtual Gathering - International Human Solidarity Day "Let's Unite to Make 2021 a better Year ".December 20,2020 . www.icday.org/

18. ICDAY's Virtual Event in - Celebration of International Day of Happiness .March 20,2021. www.icday.org/ FOWPAL. www.fowpal.org .Live Stream on - Facebook,You Tube,Twitter..2021 10

19. Discerning Boundaries Philosophy 18 Across Cultures (Council for Research in Values and Philosophy).Rome, Italy .July 29-31,2024. www.crvp.org 19 - 25th World Congress of Philosophy (Philosophy Across Boundaries).Rome , Italy. August 1-8, 2024 www.wcprome.org.

20. Doha Forum: Speaker. December 7-8,2024

21. https://dohaforum.org/sessions

22. International Symposium entitled ' HUMAN ACQUINTANCE AND ITS IMPACT ON ESTABLISHING RELATIONSHIPS AND ACHIEVING COEXISTENCE '.High Islamic Council (المجلس الإسلامي الأعلى - الجزائر) June21-22,2025 /www.elmadjlis-hci.dz

The Role of Translation in Intercultural Dialogue

Ala'a Ahmed Al-Ani

1st Translation Expert, The Diplomatic Institute, MOFA, Qatar

Abstract:

In an increasingly interconnected world where people are in constant dialogue, translation has an important role to play in the integration of cultures. In this article, translation is understood as more than the mere conversion of words from one language to another; it is the link between two or more ways of thinking, living and seeing the world. It assumes that translation conveys not only messages, but also values, feelings and cultural context, thus enabling a genuine dialogue between two or more cultures.

The article examines the impact of Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding on the intercultural dialogue and how this award highlighted the role of both translation and translators in realizing the goals of this dialogue.

It also looks at the challenges of translation when it comes to taking into account both interpretations and cultural nuances while taking responsibility for how cultures see each other. Using examples and critical reflection, the article shows how translation can broaden perspectives, reduce conflict and bring people closer together.

دور الترجمة في الحوار بين الثقافات

علاء أحمد العاني
خبير ترجمة أول بالمعهد الدبلوماسي، وزارة الخارجية، قطر

ملخص:

يتناول هذا المقال أهمية الترجمة في تعزيز الحوار بين الثقافات في عالم تسوده العولمة، حيث أصبحت الحاجة إلى التواصل والتفاهم بين الشعوب أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. فالترجمة، في هذا السياق.

يتصدى البحث الى دور الترجمة في إزالة الحواجز بين مختلف الثقافات في عالم تقصر فيه المسافات على نحو متزايد نتيجة للتطورات التي يفرزها العصر الرقمي وما رافقه من تطبيقات سهلة وسريعة ورخيصة. إذ أن الترجمة لا تُعدّ مجرد وسيلة لنقل اللغة، بل أداة فعالة لإزالة الحواجز الثقافية، وتسهيل التفاعل الإنساني بين المجتمعات ذات الخلفيات المختلفة.

وبعد نبذة سريعة عن تأريخ الترجمة ودورها، يُبرز المقال كيف تُسهم الترجمة في نقل الأفكار والقيم والرؤى بطريقة تحترم خصوصية كل ثقافة، مما يُمهّد الطريق لفهم أعمق وأشمل بين الشعوب. كما يناقش التحديات التي تواجه المترجمين، خصوصًا في نقل المضامين الثقافية الحساسة، ودورهم في تعزيز الاحترام المتبادل وتقريب المسافات بين العالم المتنوع.

ويعكف المقال على دراسة أثر جائزة حمد للترجمة والتفاهم الدولي في تعزيز الحوار بين الثقافات وأهمية ومساهمة الترجمة والمترجمين في تحقيق أهداف هذا الحوار.

كما يتناول المقال دور الترجمة في التغلب على الحواجز التي تعتور التواصل الثقافي والفكري بين شعوب العالم بمختلف دياناتها وثقافاتها وقيمها وعاداتها هذا التواصل الذي يكتسب أهمية متزايدة مع تطور وسائل التواصل بمختلف الوسائل التكنلوجية التي وفرها العصر الرقمي، كما لم يغفل المقال أهمية الترجمة في حالات النزاع.

في ظل العولمة، تصبح الترجمة جسرًا أساسياً للتقارب، وأداة للحوار الإنساني القائم على الاحترام والتفاهم، تسهم في كسر الصور النمطية، وبناء عالم أكثر تواصلاً وتضامنًا.

Introduction:

For centuries, translation has been known as a link between languages, promoting understanding, the exchange of ideas and peacemaking between cultures and civilisations. In today›s climate of globalisation, translation can only grow in importance as it connects people and forms of knowledge. Translation serves as a means of moving from one form of communication to another. It also enables cultural, intellectual and spiritual exchange, helping to build mutual respect and co-operation.

Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding underlines this commitment to translation in the service of dialogue between civilisations and to recognising, rewarding and celebrating the efforts made to promote the foundations of peace and understanding. Translation issues and initiatives such as Sheikh Hamad Award show that people are working for peace and mutual understanding. This article takes a historical look at translation, the importance of translation today and the role that Sheikh Hamad Award plays in promoting intercultural dialogue and harmony around the world.

The method of collecting data is based on secondary sources, including textual books and peer-reviewed journal articles, conventions, symposia, and conference procedures. The research method adopted is qualitative. The literature collected here (under the theme of this article will be analyzed, some parts will be examined whether it proved true in reality or not, so that its concepts, opinions and experiences can be better understood, and sound more reliable.

First: History and Development of Machine Translation

Translation is almost as old as humanity itself and has its origins in the dawn of civilisation. As societies began to trade, establish diplomatic relations and travel through different regions of the world, a bridge between languages that were not shared became necessary. Written language revolutionised these interactions, for better or worse, and translation became an inevitable part of cultural exchange. This barrier to global communication seems impossible when you consider that translation has been the basis for the study

and practice of religion, philosophy and science in all peoples of the world throughout history.

Mesopotamia produced one of the first known translations, the Epic of Gilgamesh (2100 BC), which exemplifies our relentless desire to share stories. The 3rd century BC marks religious ground zero with the Greek translation of the Hebrew Bible (Septuagint*) and the fourth century Latin Vulgate of St Jerome, which sealed the place of translations in the dissemination of sacred texts on several fronts. The Rosetta Stone (196 BC), which epitomises translation as a means of protecting knowledge, contained inscriptions in Egyptian hieroglyphics, demotic and Greek script. We have here the example of Egypt, whose ancient writings we only knew existed because a private library was discovered in 1799; [so], translation is not only about communication, but also about preservation (Blakeley).

By the time of the Islamic Golden Age (8th–13th centuries), translation had become a means of transcultural intellectual fusion. The Abbasid capital of Baghdad acted as an important centre for the translation of Greek, Persian and Indian works into Arabic. Scholars such as Al-Razi and Alhazen not only copied texts but also enriched them with commentaries to create a "knowledge value chain" that would ultimately contribute to the European Renaissance.

The movement began in the early 8th century under Caliph Al-Mansur and flourished under Caliph Al-Ma›mun, who established the House of Wisdom in Baghdad. Scholars translated works of notable philosophers like Aristotle, Galen, and Plato, thus laying the foundation for future scientific and philosophical developments in both the Islamic world and Europe.

This era was documented by Willinsky (2017) as the "city of libraries" in Baghdad, in which cross-civilisation translations promoted intercultural exchange and dialogue.

Gutenberg›s 15th century printing press democratized the text and enabled translations into vernacular languages, including William Tyndale›s in the 16th century. Global trade and diplomacy in the 19th century required a professionalized version of translation based on these

innovations. These Cold War events led to machine translation (1950s/60s), a first-generation technology used today in public tools like Google Translate (2006), to the newer post-2016 neural AI systems (particularly neural networks, are a core component of many artificial intelligence systems. These systems are inspired by the structure and function of the human brain, using interconnected layers of nodes (neurons) to process data and learn patterns. Quoted by the researcher), that continue to pay attention to accuracy and cultural nuance like their ancestors.

The translation itself had a game-changing effect, as we see in the Tower of the European Renaissance. Characters such as Gerard of Cremona thus read texts on the subject away from Greco-Roman unsupported assertions and findings. Latin translations of Avicenna›s medical treatises and Alhazen›s optics encouraged the blending of Greco-Roman philosophy with Islamic science, paving the way for this new knowledge to directly spur the scientific revolution. The acts of translation were not neutral, but reflected on ideas that travelled across space and cultures, as Aysha Pollnitz (2015) notes, and corrected notions of linguistic equivalence and cultural diversity.

From ancient clay tablets to AI-driven neural networks, translation has constantly changed to meet the needs of humanity. It has preserved sacred texts, connected different intellectual traditions and made knowledge accessible to many. This shows that translation is not just a technical skill, but a crucial force in shaping civilisations. As technology evolves, translation is a testament to the enduring human desire for connection and understanding across time and space.

Second: Translation in a Globalized World

In today's interconnected world, translation has taken on new dimensions. While its historical role centered on the exchange of knowledge, its modern use encompasses global communication, diplomacy, cultural preservation and much more.

In a globalized world, translation is more than just the transfer of words; it is a dialogical, intercultural act. It enables humanity to listen, learn and live together despite language barriers. For effective intercultural

dialogue, translation must be contextual, ethical and inclusive of different perspectives. With accelerating globalisation and increasing digital connectivity, the demand for multilingual communication will continue to grow. Companies, governments and organisations will increasingly rely on translation services to engage with different audiences, navigate international markets and bridge cultural differences.

"The importance of translation services in a globalised world cannot be overstated. From facilitating international business transactions to preserving cultural heritage, translation serves as a bridge that connects people, ideas and cultures across linguistic boundaries. While translation presents challenges and complexities, it also offers immense opportunities to promote intercultural understanding, foster innovation and build a more interconnected world." (The Importance of Translation Services in a Globalized World, 2024). Translation plays a crucial role in promoting intercultural dialogue in today's globalized world, as it serves as a bridge between languages, cultures and perspectives. Here is an overview of its importance:

1. Facilitating cross-cultural communication:

Translation enables people from different language backgrounds to exchange ideas and experiences and understand each other's points of view. This is crucial in diplomacy, international business, education and migration, where mutual understanding is vital.

"Everything that can be thought can also be said, and everything that can be said can also be understood, and everything that can be thought and said in one culture or language can also be said and understood in another. Translation as a form of mediation is not only a means of interlingual, but also of intercultural communication. As a means of communication between people of different ethnic groups, translation is a means of interlingual and intercultural communication. The cultural factor in translation is obvious and undeniable. In the translation process, not only two languages interact, but also two cultures that have both common features and national characteristics. Uncovering these particularities is crucial to the study of intercultural communication and translation." (H. M. Kuzenko, 2017)

2. Promoting mutual understanding and respect:

Accurate and culturally sensitive translation prevents misunderstandings and the spread of stereotypes. It therefore promotes an understanding of empathy and mutual respect. It takes into account cultural nuances, idioms and the context of what is said or written, making the dialogue more sincere and less prone to conflict.

“Translation is undoubtedly one of the oldest social and cultural activities in human history. As a bridge that connects cultures, peoples and societies, translation is undoubtedly a means of mutual understanding between different civilisations, and it also facilitates the resolution of humanity›s problems through peace and communication. This statement was derived from researching the history, meaning and task of translation.” (ZOU Yanqun, 2022)

3. Preserving and sharing cultural heritage:

“Cultural heritage is essentially the resources that comprise the tangible and intangible parts of a society or group that are passed down from generation to generation. These cultural domains cover a broad spectrum such as ancient stories and traditional medicine, local rituals and even oral traditions. They harbour invaluable treasures. On the other hand, the extinction of languages leads to the loss of these cultural stories and traditions. This is where the role of professional translation lies, acting as a protector of memory, identity and diversity” (The Role of Translation in Preserving Cultural Heritage and Indigenous Languages, 2020)

translation enables the literature, philosophy, religion and history of other cultures to be read and understood and thus appreciated, and it facilitates a cultural exchange in which the global audience receives new information about other worldviews and values.

4. Multicultural societies:

In multicultural countries or areas, translation for social inclusion enables the active participation of immigrants and minorities in public service, education and civic life. It also creates a sense of belonging and integration into a whole, which is a prerequisite for a prosperous community. “Translation is an agreement between linguistic communities

that leads to the creation of new communities in places where different cultures meet. Translation as a transfer function between different cultures has a social role for the translator in this process. The translator who carries out the translation must be a multicultural person and well versed in both cultures." (Coşkun DOĞAN, 2017)

5. Navigating the digital and media landscape:

Translation is the key to enabling people living in different parts of the world to access, understand and actively participate in the digital and media world without language or cultural barriers. As digital technologies and media become more globalised, translation is becoming increasingly important. In fact, the role of translation has expanded beyond the old text. Today, it influences the way we decide on and interact with information, culture and communication on the web.

"If contemporary globalisation is known above all for the explosive growth of translation, it is definitely true that this is mainly due to the immense expansion of translation in the media, which has become one of the most important types of translation today." (Esperança Bielsa, 2021) In the era of global media, social networks and streaming of content, translation (and subtitling/dubbing) is what allows people to access and understand this content, regardless of the language.

This opens the door to people from different corners of the world and creates new opportunities for cross-cultural collaboration and creativity.

6. Challenging power imbalances:

Translation can either strengthen or weaken the dominant socio-political groups. Translators are the ethical actors of the process in the images of the cultures they represent. If the process is carried out responsibly, the visibility of the less dominant and therefore more vulnerable professions is ensured and marginalisation is avoided.

(Felix Purat, 2023). Imagine a grandmother in rural Japan telling her grandchildren a folktale, a story that has been passed down through generations. A student in Brazil, thousands of kilometres away, reads a translated version of the same story, and something in them awakens:

Curiosity, wonder, connection. This is the subtle but powerful magic of translation.

Translation is so much more than the mere exchange of words from one language to another. Translation is the art of transferring the essence of one culture into the essence of another. At a time when people are increasingly on the move - physically, electronically and emotionally - translation is a bridge that allows us to know not only what people are saying, but also what they intend, what they feel and what they experience.

When a novel by a Nigerian is translated, when a poem by a Palestinian finds its way into a New York classroom or when a Korean film is subtitled and moves an international audience to tears- - it›s not just about language transfer. It is empathy in action. It is the exchange of human experiences that are filtered through languages, but concern the same emotional truths.

“Translation goes beyond linguistic translation and influences the production of subjectivity and group identity. This transformative potential has also been taken up by other researchers such as Susan Bassnett (2002), who view translation as a political and cultural act that reflects but also builds power relations between and within societies.” (Barış Can AYDIN, 2024).

Translators are not present in this dialogue, but their work is deeply intimate. They not only convey information, but translate humour, pain, joy and feelings, all within the confines of another linguistic world. They are the ones who make sure that a person on the other side of the world hears what they are saying.

In an age of globalisation, where cultures are constantly in contact with each other - sometimes more, sometimes less - translation is a process of slowing down, listening and learning. It allows us to participate in the narratives of others and enables cultures not only to co-exist, but to influence, enrich and inspire each other. This expansion has made translation studies a key area in which to explore broader issues such as globalisation, migration, identity and cultural hybridity” (Esperanca Bielsa, Susan Bassnett, 2008).

Translation as cultural exchange is not limited to books or screen media. It takes place in refugee camps, in hospitals, in courtrooms and in the everyday interactions between people struggling to get a message across. This is deeply human. And in contentious times, translation is not only a tool, but also an act of goodwill, a foundation for peace.

The cultural turn in translation studies focuses on the function of translation in the reflection and construction of cultural knowledge, ideological and power relations. It expands the concept of translation from a purely linguistic practise to a cultural and political one by explaining how the process of translation is a mediator between cultures and reveals the dynamics of cultural interaction." (Barış Can Aydin, 2024).

Third: Translation means respecting differences and bridging similarities

It tells us that while our languages may be different, our humanity is not. As such, this reality highlights the essential role of translation in breaking the cultural barriers, and pave the way for intercultural dialogue.

1. Translation as a means of global cultural exchange:

The globalisation of culture has accelerated the flow of ideas, art, literature and traditions across borders. Translation provides access to these cultural assets for people with different linguistic backgrounds. Literary translation, for example, makes books by international authors accessible to readers, who can learn about their stories and views and develop empathy and insight.

"Translation is a means of communication that helps people from different language groups to communicate, exchange ideas and gain access to information. Moreover, it is also a very important means of cultural exchange as it facilitates the exchange of literature, art and ideas between language groups" (Mohammad Imran Khan, Ph.D., 2025).

2. International Relations and Diplomacy Translation:

Translation plays an important role in diplomacy. International organizations such as the United Nations have multiple official languages and rely heavily on translators and interpreters to conduct negotiations and agreements between member states. Global co-operation in areas such as climate change, human rights and international security would not be possible without translation.

"Translation has been a cornerstone of international diplomacy and international relations for centuries, as it can enable effective communication and understanding across cultural and linguistic boundaries. At a time when the nature of international problems requires complicated and collaborative solutions, the function of translation has become not only a linguistic tool, but also a strategic instrument for promoting peace, co-operation and respect between nations." (Roya Shahmerdanova, 2025).

3. The impact of technology on the modern world:

Technology The technological development of artificial intelligence has changed translation. Machine translation software and Google Translate have made simple translations accessible to billions of people. While these programmes are useful for everyday purposes, they cannot replace human translators when translating complicated and culturally sensitive texts. This emphasises the need to develop translation skills as an art and a science. With the advancement of artificial intelligence and large language models, machine translation in the future will not only be limited to improving linguistic fluency and accuracy, but also to cultural adaptation and real-time translation. The use of artificial intelligence and LLMs will lead to greater cultural sensitivity, so that technical documents can be better adapted to the cultural expectations and reading habits of target audiences."

4. Protecting indigenous languages and promoting human heritage:

By uniting people, it has also jeopardized the existence of many indigenous languages. Translation can help preserve these languages

by documenting oral traditions and translating them into more common languages so that they may be preserved for future generations.

Translating indigenous languages means saving not just words, but entire worldviews, stories and practises. Indigenous poetry, literature and oral histories become part of the global human heritage through translation, enabling everyone in the world to utilise the richness of human expression. It makes intercultural communication richer because it emphasises common humanity beyond language.

For example, the translation of Native American myths, African proverbs and Aboriginal legends into global languages has opened windows into rich cultural landscapes. Such efforts not only preserve endangered customs, but also create cross-cultural respect and understanding, emphasising the interconnectedness of human societies.

"With language translation lives the hope for the survival of languages, and the contribution of translation - though a small genre in the whole scene of language environment - cannot be ignored, eventhough I thinkthat without language translation it isvery difficult or even impossible to regenerate a (threatened) language." (Datta G. Sawant, 2013). The role of translation services in today›s globalised world cannot be overstated. To facilitate business relationships across the globe or to preserve cultural heritage, translation is a link that brings people, concepts and cultures together across linguistic boundaries. As much as translation brings challenges and complexity, it also offers enormous potential for cross-cultural exchange, innovation and a more connected world.

Fourth: Sheikh Hamad Prize for Translation and International Understanding

In this context, Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding stands as a beacon for the transformative power of translation. Established in 2015, the award aims to honour individuals and institutions that have made a significant contribution to the field of translation and the promotion of intercultural dialogue.

"In today's globalised world, languages and translation are of paramount importance in promoting intercultural dialogue and

preserving cultural heritage across generations. Translation between different languages has enabled communication and the exchange of ideas along the Silk Roads and has played a crucial role in preserving people›s collective and individual identities." (The role of translation in intercultural dialogue across the Silk Roads., 2024).

1. Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding:

In an effort to consolidate its soft power-based policies, the State of Qatar has established a prize to support the role of translation and translators. It also aims to promote global intercultural interaction, enrich knowledge and culture between the peoples of the world and better communicate Arab and Islamic values. Inspired by the role of the State of Qatar in bridging gaps in understanding and communication between human societies and cultures, Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding was launched in Doha, Qatar in 2015" (Introduction to Sheikh Hamad Award, 2015).

2. Objectives of Sheikh Hamad Award:

The Award has several objectives that aim to promote a culture of peace, cultural convergence, international understanding, excellence and innovation in translation practise and the enrichment of culture and knowledge:

- Honouring translators and recognising their role at national and international level to build bridges of communication between nations and peoples.
- Promoting the interest of people, publishers, Arab and international cultural institutions in translation and Arabisation, as well as excellence and creativity in this field.
- Contributing to the development of the level of translation and Arabisation based on quality, accuracy and cognitive and intellectual value.
- Complementing the Arabic library with important works of world cultures, literature, art and science, and the creativity of the Arab and Islamic cultural heritage.

- Honouring all those who have played a role, as individuals or organisations, in spreading the culture of peace and broadening international understanding. (Introduction to Sheikh Hamad Prize, 2015).

3. Categories and scope:

The prize recognizes translations into several languages, with priority given to Arabic and its dialogue with other languages of the world. It includes several categories such as literary, academic and scientific translations. This broad spectrum illustrates the aim of the prize to promote dialogue in all areas of human knowledge and culture. 3. Impact on international discourse: By focussing on translations excellence, Sheikh Hamad Award not only promotes excellence in the field, but also brings to light the wider societal importance of translation. Its focus on intercultural understanding reflects the assumption that cultural exchange is a basis for peaceful coexistence. Through its work, the award has put many translators and researchers in the spotlight, allowing their work to be recognised by more people and inspiring new generations of people to become translators. “Introduction to Sheikh Hamad Award, 2015”.

Fifth: The Role of Translation in Promoting Peace.

The function of translation goes beyond communication; it is a means of building trust and breaking down stereotypes. By providing access to different points of view, translation fosters empathy and reduces misunderstandings that usually lead to conflict.

It is hard to deny that world peace and development are a universal goal. For the flow of global development to rise evenly, it must reach every corner of the globe. Translators, interpreters and terminologists play a fundamental role in ensuring that peace and development can reach each and every one of us” (Alison Rodriguez, 2022).

The role of translation in promoting and building peace can be illustrated by the following examples:

1. Overcoming stereotypes through literature:

Translation is able to promote tolerance and empathy among people

by familiarising readers with other worldviews and cultural norms. By exposing the ideas and values of other cultures, translation has the potential to refute stereotypes, dispel myths and create a sense of common humanity. (Prof Mimi Yang, 2025).

When the literature of one culture is translated into another, readers are initiated into the humanity of distant or foreign societies. For example, the translation of Arabic literature into Western languages has provided an insight into the complexity of Middle Eastern societies, breaking down monolithic representations and creating a nuanced understanding.

2. Bridging divides in times of war:

Translation is particularly important in conflict and post-conflict areas. Translators and interpreters usually serve as mediators, facilitating effective communication between the parties and supporting humanitarian aid. Their work is essential to bridge the gaps where there have been rifts.

"The stakes in conflict and wars are unimaginably high. Amidst the maelstrom of chaos, doubt and shaky ground, clear communication can make the difference between peace and further escalation. Translation is an essential part of this, not only as a linguistic service, but also as a tool to bridge cultural differences, save lives and enable international co-operation." (Krystal Tawil, 2024).

3. Promoting interreligious dialogue:

For centuries, texts have been translated to promote understanding between religions. The translation of the Quran into languages other than Arabic, for example, has facilitated dialogue between Muslims and members of other religions. Similarly, the translation of philosophical and theological texts enables the recognition of shared values and moral principles. "Translation is a valuable tool for promoting interreligious and intercultural tolerance around the world. It is obvious that religion and religious texts sometimes seem to promote division and hatred. Translation with the aim of promoting the culture of interfaith tolerance makes the sacred text a fruitful object to implement the culture of tolerance." (KOUDDED, Mohamed; BELARBI, Ahmed Noureddine, 2025).

Challenges and Opportunities in Translation:

Despite its immense potential, translation faces numerous challenges in the modern world. These include:

- Linguistic and cultural nuances: capturing the subtleties of one language and culture in another is a constant challenge for translators.
- Access to resources: Translators working with underrepresented languages often lack the tools and support available to those working with more widely spoken languages.
- Recognition and support: Translation is often undervalued and translators rarely receive the recognition they deserve.
- However, initiatives such as Sheikh Hamad Award provide a platform to address these challenges. By investing in translation, we open the doors to countless opportunities for intercultural dialogue and global collaboration.

Conclusion:

Translation has always been more than a linguistic exercise; it is a profound act of cultural and intellectual exchange. From ancient times to modern times, it has been a cornerstone of the dialogue of civilisations, enabling humanity to exchange ideas, resolve conflicts and celebrate diversity. In our increasingly interconnected world, the importance of translation cannot be overstated. Whether through the preservation of endangered languages, the facilitation of international diplomacy or the promotion of literature and the arts, translation continues to shape our common destiny.

Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding is an example of the transformative power of this discipline. By recognising and supporting excellence in the field, it reminds us that translation is not just a technical skill, but an important force for promoting mutual respect, understanding and peace between the world's civilisations. As we move into the future, investment in translation and its practitioners will remain an essential factor in building a more harmonious and better-connected global community.

References:

- Alison Rodriguez. (2022, September 29). Overcoming Babel: Why Translation Is Key to Lasting Peace and Development. Retrieved from UN Chronicle: https://www.un.org/en/un-chronicle/overcoming-babel-why-translation-key-lasting-peace-and-development
- Aysha Pollnitz. (2015, May 29). Translation. Retrieved from Oxford Bibliographies: https://www.oxfordbibliographies.com/display/document/obo-9780195399301/obo-9780195399301-0290.xml
- Barış Can AYDIN. (2024). Interdisciplinarity in Translation and Enlarging the Scope of Translation Activities. International Journal of English Language Studies, 22.
- Blakeley, S. (2023, 11 21). What is the Rosetta Stone and why is it important? USA.
- Coşkun DOĞAN . (2017). The Importance of Multiculturalism in Community Interpreting . International Journal of Business, Humanities and Technology , 6.
- Datta G. Sawant. (2013, April). Preservation of Endangered Languages Through Translation. Research Scholar, 6.
- Esperança Bielsa. (2021). Introduction: translation and/in/of media. In E. Bielsa, The Routledge Handbook of Translation and Media (p. 10). Cerdanyola del Vallès: Autonomous University of Barcelona.
- Esperanca Bielsa, Susan Bassnett. (2008). Translation in Global News. London: Taylor & Francis eBooks.
- Felix Purat. (2023, February 13). Translation in the Globalized World. Retrieved from Arcadia: https://www.byarcadia.org/post/translation-in-the-globalized-world
- H. M. Kuzenko. (2017). Translation as cross-cultural communication . Science and Education a New Dimension, 4.
- Introduction to Sheikh Hamad Award. (2015). Retrieved from Sheikh Hamad Award for Translation and International Understanding: https://www.hta.qa/about
- John Willinsky. (2017). The Translation Movements of Islamic Learning . In J. Willinsky, The Intellectual Properties of Learning (p. 400). Danvers: The University of Chicago Press .
- KOUDDED, Mohamed; BELARBI, Ahmed Noureddine. (2025). Translating Sacred Texts As A Means of Preaching Fpr Interfaith Tolerancee. EBSCO. Retrieved from EBSCO.

- Krystal Tawil. (2024, October 6). The Critical Role of Accurate Translation in Times of War and Conflict. Retrieved from LinkedIn: https://www.linkedin.com/pulse/critical-role-accurate-translation-times-war-conflict-krystal-tawil-xqhdf/
- Mohammad Imran Khan, Ph.D. (2025). Translation: A Tool of Communication and Cultural Exchange . LANGUAGE IN INDIA, 12.
- Prof. Mimi Yang. (2025). Translating Words, Transferring Wisdom: The Role of Translation in Bridging Cultures. In A. Hashemi, Translating Words, Transferring Wisdom, Traversing Worlds. London: IntechOpen Limited.
- Roya Shahmerdanova. (2025). The Role of Translation in Global Diplomacy and. Journal of Azerbaijan Language and Education Studies, 15.
- The History of Translation: Key Milestones and Modern Practices. (2025). Retrieved from Language Network: https://language.network/blog/brief-history-of-translation-everything-you-need-to-know
- The Importance of Translation Services in a Globalised World. (2024, February 19). Retrieved from Welcome Translation Experts: https://www.welcometranslations.com/the-importance-of-translation-services-in-a-globalized-world/
- (2024). The Role of Technology in Modern Translation. Guangdong Province: GILTBRIDGE.
- The role of translation in intercultural dialogue across the Silk Roads. (2024, May 13). Retrieved from UNESCO: https://www.unesco.org/en/articles/unesco-and-sheikh-hamad-award-translation-and-international-understanding-join-forces-advance-0
- The Role of Translation in Preserving Cultural Heritage and Indigenous Languages. (2020, December). Retrieved from WORLD LEAD: https://www.wordsleads.com/The-Role-of-Translation-in-Preserving-Cultural-Heritage-and-Indigenous-Languages#languages
- ZOU Yanqun . (2022). Instruction of the Multi-dimensional Developing Perspective on Translation in Translation Competence Development . Sino-US English Teaching, 8.